



مدن: واحتان للثقافة  
في قلب عمّان القديمة



«ويكيليكس»: زلزال إعلامي في السعودية



محمد الفيتوري:  
الإهاب الذي هو جلدي

اليوم العالمي لمكافحة  
التعذيب: إسرائيل والأنظمة  
العربية في الصدارة 16

حوار: نبيلة منيب الأمين  
العام للحزب الاشتراكي  
الموحد في المغرب 14

سوريا:  
بعد إدلب العاصفة على  
النظام تهب من الجنوب 6

Volume 27 - Issue 8149 Sunday 28 June 2015

# حرب إسرائيل على غزة: مساواة الجلاذ بالضحية

كانت الأمم المتحدة، ممثلة في مجلس حقوق الإنسان في جنيف، قد شكلت لجنة خاصة للتحقيق في حرب إسرائيل على غزة الصيف الماضي، وصدر التقرير مؤخراً دون أن يحصل أي اختراقات في إدانة الجيش الإسرائيلي المعتدي أو إنصاف أهل غزة المعتدى عليهم، ودون أن تفلح اللجنة في الإقلاع عن عادة قديمة انتهجها «المجتمع الدولي» على الدوام، أي المساواة بين الجلاذ والضحية، وعدم التفريق بين العدوان والمقاومة. (ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)



# تقارير اخبارية

## تونس تدفع فاتورة باهظة جدا بسبب الإرهاب



**تونس – «القدس العربي»:**

**روعة قاسم**

توقع جل الخبراء والمحللين بأن تشهد تونس عددا من العمليات الإرهابية خلال شهر رمضان، وصرح مسؤولون أمثيون بتونسيون للتصدي للجماعات التكفيرية في حال أقدمت عناصرها على استهداف البلاد خلال شهر رمضان، تشجيعهم في ذلك النجاحات التي تحققت في الآونة الأخيرة بإحباط عدد من العمليات وتصفية عدد من القيادات البارزة التونسية في كمين قرب مدينة قفصة غرب البلاد.

لكن حادثة سوسة التي قتل خلالها ثمانية وثلاثين شخصا وجرح آخرون بعضهم في حالة خطيرة جاءت لتؤكد أن الأجهزة الاستخباراتية التونسية ليست في أفضل حالاتها، وأن المؤسسة الأمنية قد تم إضعافها بعد الثورة بإبعاد قيادات فاعلة تتمتع بكفاءة عالية بتعلة عملها مع النظام السابق. كما أن حل جهاز أمن الدولة بعد ثورة 14 كانون ثاني/يناير، ساهم في إضعاف قدرة الأمن التونسي على توقع الأخطار والتوقي منها.

**تقصير أمني**

لقد تسلسل منغذا العملية إلى القندق، وبحسب شهود عيان، من جهة الشاطئ ولم ينتبه المشرفون على الأمن لتسلسلها باعتبار

أن المظهر الخارجي لكليهما يوحي بأنهما من المصطافين وجاءا للسباحة في البحر أو في المسبح التابع للقندق. كما أن حرارة الطقس الشديدة عند الظهيرة في فصل الصيف التونسي ساهمت في إضعاف قدرات المكلفين بالحراسة، ويبدو أن الصوم أثر بدوره على هذه القدرات والإستعدادات.

ويحمل البعض الأجهزة الأمنية المسؤولية عما حصل ويتهمها بالتقصير في اتخاذ الاحتياطات اللازمة خاصة وأن هذه العملية كانت متوقعة ولم تكن مفاجئة للراي العام في تونس، واعتبر البعض أيضا أن الأمر يتعلق بفشل استخباراتي خاصة وأن لدى وزارة الداخلية كل الإمكانيات للوصول إلى الإرهابيين وتعقب تحركاتهم سواء من خلال التنصت على الاتصالات الهاتفية أو من خلال الولوج إلى المواقع وصفحات التواصل الإجتماعي والبريد الإلكتروني أو من خلال زرع العملاء في داخل هذه المنظمات لمعرفة تحركاتهم.

**سنة بيضاء**

**الأمن الموازي مجددا..**

وبخلاف ما ذهب إليه جل التحليلات فإن الإقتصاد التونسي لن يتضرر كثيرا من هذه العملية لأن الكل توقع سنة بيضاء في قطاع السياحة منذ عملية بارود التي استغفدت منها دولة مغربية منافسة لتونس في هذا الميدان تحولت إليها أغلب الحجوزات في تلك الفترة. كما أن القطاع السياحي التونسي بات يعتمد نظام بن علي بسبب شهبة طالته بالتعاطف مع أحزاب دينية وتمت إعادته بعد انهيار نظام بن علي – الذي يتهم بالتخابر مع الجماعات التكفيرية وتسهيل الظروف الملائمة لها للقيام بعملياتها. ولم يثبت يقينا وجود هذه الفئة

من الأمنيين وكل ما في الأمر أن هناك شبهة وتلميحات من عناصر نقابية أمنية بوجود المسبح التابع للقندق. كما أن حرارة الطقس الشديدة عند الظهيرة في فصل الصيف التونسي ساهمت في إضعاف قدرات المكلفين بالحراسة، ويبدو أن الصوم أثر بدوره على هذه القدرات والإستعدادات.

وجود هذه العناصر في مختلف الأجهزة الأمنية هي الكفاءة العالية والقدرات الزهية التي ظهر عليها الأمن التونسي خلال الفترة الماضية، حيث أحبط عديد العمليات الإرهابية وضرب الإرهابيين في مقتل من خلال عمليات استباقية أثارت الإعجاب وأشعرت التونسيين بالأمان والإطمئنان. فكيف تعجز هذه الأجهزة

التي قضت على أخطر الإرهابيين في بلاد المغرب عن إحباط عملية إرتكيبها هواة مبتدئون من طلاب الجماعات التونسية وفي مكان توقع الجميع أن تتعلم يد الإرهاب وفي هذا التوقيت تحديدا؟

**الإرهاب الآخر**

ولعل ما يضر بالإقتصاد التونسي حقيقة هو تعطل الإنتاج المنجمي نتيجة للإضرابات المتكررة في قطاع الفوسفاط ما جعل البلاد تخسر زبائنها الأوفياء لصالح ذات الدولة المغربية التي تبدو أشد المستفيدين مما يحصل في تونس. كما أن القطاع الصناعي يصده تسجيل خسائر فادحة لذات السبب

أي كثرة الإضرابات، حتى أن الجمع الصناعي الكيمايئي الضخم في مدينة قابس جنوب شرقي البلاد والذي يعتبر من مفاخر دولة الإستقلال توقف في وقت ما تماما عن العمل، وهو ما جعل شركة بيجو الفرنسية لصناعة السيارات تتراجع عن الإستثمار في تونس وتوجه إلى ذات الدولة المغربية لإنشاء مصنع ضخم هناك وبتكلفة عالية. فالقاتورة التي دفعها ويدفعها التونسيون باهظة جدا وذلك فقد اعتبر البعض أن إرهاب النقابات العمالية لا يقل عن إرهاب الجماعات التكفيرية في إضراره بالإقتصاد التونسي الذي عرف

المغربي وتحديدا الجزائريين واليبيين الذين لا تؤثر فيهم عادة مثل هذه الأحداث. كما أن تونس وبخلاف ما يعتقده البعض عريا ليست في الأساس بلدا سياحيا وإنما السياحة هي مجرد مكمل لأنشطة أساسية أخرى وهي من الموارد التي تساهم في تغطية عجز الميزان التجاري لا غير. فتونس هي بلد زراعي منتج ومصدر للغذاء يحتل مراتب متقدمة عالميا في عديد المنتوجات على غرار زيت الزيتون، ويبدو الإنتاج الفلاحي هذه السنة واعدة ومبشرا بالخير.

**المعالجة الأمنية**

من جهة أخرى يرى الحاجي بأنه لا غنى عن المعالجة الأمنية والإستخباراتية للظاهرة الإرهابية من خلال اختراق الجماعات التكفيرية وزرع العملاء في صفوفها واستباق عملياتها بضربات وقائية. ووجب أيضا، بحسب البرهومي، إرهاب الإرهابيين من خلال إنشاء جهاز سري خارج عن القانون مهمته تعقب هؤلاء واستهدافهم مباشرة في معاقلم ودون محاكمات، لأنه لا مجال للحديث عن حقوق الإنسان مع من لا يحترم حق الإنسان في الحياة.

ويحتم بالقول: «لقد بلغ السيل الزبي، لقد بات هؤلاء الجانحين يفتخون النيران على الناس عشوائيا والغاية هي قتل أكبر قدر ممكن من الأبرياء، فكيف يمكن للبعض أن يتحدث عن حقوق الإنسان في التعامل مع هذه الوحوش الأدمية؛ يجب أن تنتهني قرينة البراءة حين تتعامل مع هذه الشريرة من البشر كما لا يمكن بأي حال من الأحوال الحديث عن «الحاكمة العادلة، إذا تعلق الأمر بهؤلاء». فالقاتورة التي دفعها ويدفعها التونسيون باهظة جدا ووجب اتخاذ إجراءات مؤلمة، ومن ذلك التنكر للقطاعات الحقوقية استثنائيا مع هؤلاء».

**الكويت ترد على الإرهاب باقامة عزاء الشهداء في مسجد الدولة الكبير**

## منفذ تفجير مسجد «الصادق»

## ليس كويتيا والحزام الناسف من الخارج



**الكويت – «القدس العربي»:**

غلت سحابة حزن سماء الكويت، وارتخت بغلالة أسى على أهلها وسكانها، وأعلن الحداد الرسمي ونكس علم الدولة التي فجعت أمس الأول بانفجار إرهابي استهدف مسجدا للشيعية كانوا يؤدون صلاة الجمعة في مسجد الإمام الصادق وسط العاصمة حيث فجر إرهابي حزاما ناسفا كان يرتديه وسط المصلين وتنتج عن الحادث وفاة 27 شهيدا وإصابة 220 شخصا أصابتهم متفاوتة.

وشيعت الكويت عصر أمس بكل طوائفها شهداء الوطن في جنازات جماعية وعزاء واحد واختارت ان يكون العزاء جماعيا أيضا في مسجد الدولة الكبير في رد بالغ على الإرهابيين ان الكويت لا يشق وحدتها الوطنية تفجير مسجد للشيعية فالعزاء يكون في مسجد للسنة.

بينما اختارت بعض أسر الشهداء ان يتم نقل الجثامين لدونها في مدينة النجف في العراق.

وفي الوقت الذي أعلنت وزارة الداخلية عن تمكن أجهزتها الأمنية المعنية من العثور على السيارة التي أقلت الإرهابي إلى مسجد الإمام الصادق والقاء القبض على ملكها، لا يزال البحث جاريا عن السائق الذي قربهاقب التفجير.

وذكرت انها ألقت القبض على مالك السيارة وهي مركبة صالون يابانية الصنع فر سائقها عقب وقوع التفجير مباشرة مضيفة انها لا تزال تواصل جهودها لكشف ملابسات هذه القضية.

وكشف النائب ماضي الهاجري لـ «القدس العربي» ان المتفجرات المستخدمة في الحادث ليست محلية بل مستوردة من خارج الكويت من مادة **c4** وتم التعرف على مالك السيارة وأفاد بأنه سلم السيارة لشخص تشعب هؤلاء واستهدفهم مباشرة في معاقلم ودون محاكمات، لأنه لا مجال للحديث عن حقوق الإنسان مع من لا يحترم حق الإنسان في الحياة.

ويحتم بالقول: «لقد بلغ السيل الزبي، لقد بات هؤلاء الجانحين يفتخون النيران على الناس عشوائيا والغاية هي قتل أكبر قدر ممكن من الأبرياء، فكيف يمكن للبعض أن يتحدث عن حقوق الإنسان في التعامل مع هذه الوحوش الأدمية؛ يجب أن تنتهني قرينة البراءة حين تتعامل مع هذه الشريرة من البشر كما لا يمكن بأي حال من الأحوال الحديث عن «الحاكمة العادلة، إذا تعلق الأمر بهؤلاء». فالقاتورة التي دفعها ويدفعها التونسيون باهظة جدا وذلك فقد اعتبر البعض أن إرهاب النقابات العمالية لا يقل عن إرهاب الجماعات التكفيرية في إضراره بالإقتصاد التونسي الذي عرف

### تقارير اخبارية

**باختصار**

**القيادي في تنظيم «الدولة» البنعلي:**

**العملية المقبلة بعد الكويت ستكون**

**في البحرين يوم الجمعة القادمة**

أعلن القيادي البحريني في تنظيم «الدولة الاسلامية» تركي البنعلي ان العملية المقبلة بعد تفجير مسجد الكويت الجمعة ستكون في مملكة البحرين الجمعة المقبلة.

وتناقلت تغريدات في الخليج عبر «تويتر» خلال الساعات الماضية تصريح البنعلي.

يشار الى ان القيادي في تنظيم «الدولة»، تركي البنعلي، تم تجريده من الجنسية البحرينية هو واثنين من أشقائه، ضمن مجموعة تضم 72 شخصا تم سحب جنسيتهم في نهاية شهر كانون ثاني / يناير الماضي.

**تركيا لن تسمح مطلقا بدولة كردية**

**في سوريا و12 ألف جندي جاهزين**

**لاقامة «منطقة أمنية»**

اعرب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان عن استيائه حيال تقدم القوات الكردية في شمال سوريا مؤكدا ان تركيا لن تسمح مطلقا باقامة دولة للاكراد في جارتها الجنوبية.

وقال الرئيس الإسلامي المحافظ خلال مادية افطار مساء الجمعة «اتوجه إلى المجتمع الدولي: مهما كان الثمن، لن نسمح مطلقا باقامة دولة جديدة على حدودنا الجنوبية في شمال سوريا».

ولكثبت صحيفة حرييت ان ما لا يقل عن 12 ألف جندي جاهزين للتدخل في سوريا لاقامة «منطقة أمنية» بغرض حماية الحدود التركية من تهديدات الجهاديين.

**العبادي يعلن اعتقال**

**مسؤول بارز سابق في حزب البعث**

بغداد- 1 ف ب: كشف رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي السبت عن اعتقال المسؤول السابق في حزب البعث عبد الباقي السعدون، أحد أبرز الملقبين الذين لم يتم توقيفهم منذ اسقاط نظام الرئيس الاسبق صدام حسين في العام 2003. ووضح ضابط مسؤول في المخابرات فضل عدم كشف اسمه او رتبته، ان اعتقال السعدون تم فجر الخميس «بعد متابعة استمرت أكثر من سنة، والقي القبض عليه في عملية نوعية دون مقاومة، في مدينة كركوك شمال بغداد.

وتولى السعدون مناصب قيادية عدة في حزب البعث ابان عهد الرئيس الاسبق صدام حسين.

**معتقل فلسطيني مضرب عن الطعام**

**معرض للموت في اي لحظة**

قال محام فلسطيني السبت ان المعتقل لدى اسرئيل خضر عدنان المضرب عن الطعام منذ 53 يوما أصبح طيبا في خانة الموت «المفاجيء في اي لحظة».

وقال الحامي جواد بولس الذي زار عدنان صباح أمس في المستشفى «البغني الاطباء ان اي انسان يمضي نحو 53 يوما معتدماً على الماء فقط، معرض للمرض المفاجيء في لحظة».

وتابع انه تلقى «منتصف الليلة (قبل) الماضية اتصالا هاتفيا يشير الى حالة ذعر انتابت الاطباء في المستشفى الاسرائيلي حيث يرفد عدنان، بسبب ترددي وضعه الصحي».

**مجموعة مسلحة تحتل مدينة النواره**

**المالية وتعتقل حاكمها**

احتلت مجموعة مسلحة لم تتحدد هويتها صباح أمس مدينة النواره الحدودية المالية التي تبعد خمسين ميلا عن الحدود الموريتانية، وقطعت شبكة الاتصالات في المدينة واعتقلت حاكمها وكبير القضاة فيها وعددا من الموظفين وعناصر من الأمن كانت ترابط على مشارف المستشفى الكبير. وتحدث فارون من المدينة اسن عن قيام عناصر من التنظيم المسلح بعمليات نهب وسلب لتاجر المدينة.

ويقطن مدينة النواره عدد كبير من التجار الموريتانيين الذين اتصل أفراد منهم بالسلطات الموريتانية للحصول على الحماية.

## زوجة مهاجم مصنع الكيماويات في فرنسا تتحدث لـ «القدس العربي» دقائق قبل اعتقالها:

## تناولت وجبة السحور مع زوجي وفي الصباح ودعني متوجها إلى عمله

**باريس – «القدس العربي»:**  
**محمد واموسي**

تكتك «القدس العربي» من إجراء مكالمة هاتفية قصيرة مع زوجة ياسين الصالحي منفذ الهجوم على مصنع الكيماويات في مدينة سان كونتان لا فالفي جنوب فرنسا دقائق قبل اعتقالها من قبل الشرطة، بعد عدة محاولات اتصال على هاتف بيت الأسرة في ضواحي مدينة ليون الفرنسية.

وقالت زوجة ياسين الصالحي بعد إنها وزوجها قضيا ليلة عادية تناو لا فيها وجبة السحور ولم تعلم أي شيء عن ما يخطط له، قبل أن يودعها صباحا متوجها إلى عمله كعادته ولم تعلم بما جرى إلا من القنوات التلفزيونية الفرنسية على حد تعبيرها.

وقالت زوجة منفذ الهجوم التي رفضت كشف اسمها لـ «القدس العربي» أنه وحتى الآن لا أعرف ما يجري ولست متأكدة إن كان زوجي فعلا هو منفذ الهجوم، صباحا أوصل الأطفال إلى المدرسة وتوجه إلى عمله كالعتاد، ولم يخبرني عن أي شيء ولم الحظ أي شيء في تصرفاته..

وفي ردها على سؤال حول كيفية معرفتها بخبر اعتقال زوجها قالت «اتصلت بي أخت زوجي بالهاتف

وهي تبكي وطلبت مني القدوم حالا إليها في بيتها، وبعد أن فعلت فوجئت بها تدخل في نوبة بكاء شديدة وهي تشيرلي بأصبعها نحو التلفزيون، لأسمع وزير فرنسي يذكر اسم زوجي ويقول أنه منفذ عملية إرهابية، وأن

ويتمكن من شل حركته قبل حضور قوات الشرطة إلى عين المكان.

وشاهد رجال شرطة لباس مدني يغطون وجوههم باقنعة وهم يقتادون المهاجم المتشدد ياسين الصالحي نحو سيارة مدنية تابعة لأجهزة الأمن لتنتقل ب مسرعة من المكان، وتقتاده إلى خلية مكافحة الإرهاب التابعة للرك الفرنسي في مدينة ليون المجاورة، وسط حراسة أمنية مشددة

سوابق قضائية على حد قولها. واعتقلت الشرطة الفرنسية زوجة المهاجم والدة و اقاقتها إلى مكان مجهول للتحقيق معهما، حيث شوهدتا وهن يغادran بيتهما مقيدتين بعد تغطية وجههما، قبل بدء حملة اعتقال شملت حتى الآن سبعة أشخاص من أصدقاء وأقرباء المتهم. وكان ياسين الصالحي فرنسي من أم مغربية وأب جزائري قد تربص منذ ساعات الصباح الأولى برب عمله ويدعى «هيرفي كورنار» ( 45 عاما) ويعمل مدير شركة للمواصلات، حيث انتظر قدومه إلى مصنع أمريكي للكيماويات في مدينة سان كونتان لا فالفي جنوب شرق فرنسا، وما أن وصل حتى انقض عليه، قبل أن يذبحه من الوريد إلى الوريد ويفصل رأسه عن جسده، قبل مهاجمة مصنع للكيماويات بهدف تجديره.

وتسبب الاقتحام القوي بالسيارة بانفجار بعض أسطوانات الغاز في المصنع من الداخل، غير أن المهاجم سارح نحو أسطوانة كبيرة محاولا فك سداداتها بهدف تفجيرها، قبل أن ينقض عليه رجل إطفاء في المصنع

وبمشاركة مروحية عسكرية.

وعثرت الشرطة قرب المصنع على السكين الذي استخدمه المتشدد نحو رب عمله وفصل رأسه عن جسده وعلقه على سياج المصنع بعد لفه بعلم الأمن لتنتقل ب مسرعة من المكان، وأضاف الوزير الفرنسي الذي كان يتحدث إلى وسائل الإعلام، أن المهاجم معروف لدى أجهزة مكافحة الإرهاب منذ عام 2005، وأنه مصنف في سجلاتها ضمن بطاقات حرق



## اليمن: المقاومة الشعبية تتقدم والحوثيون يبيعون المساعدات الإنسانية في السوق السوداء

الشعبية ويطل على أهم المواقع في مدينة تعز.

وفي محافظة عدن قال مجلس قيادة المقاومة الشعبية أنه تم تنفيذ عمليات نوعية للمقاومة في منطقة اليبسائين بعدن، بتنسيق مباشر مع قوات التحالف العربي، ابتدأت العملية بقصف للميران استهدف مبنى تتجمع فيه ميليشيا الحوثي وقوات صالح وتم تدمير دبابة كانت مستقرة في منطقة اليبسائين وأخرى متمركزة قرب شرطة جعولة وتدمير مخازن للذخيرة والأسلحة في منطقة جعولة.

وذكر أن قوات المقاومة حققت تقدما عسكريا خلال يوم الجمعة بعد مواجهات عنيفة مع ميليشيا الحوثي وقوات

صالح، سقطت خلالها أعداد كبيرة من هذه الميليشيا وانتهت المواجهات باستيلاء قوات المقاومة على العمارات والمباني الرئيسية التي كانت ميليشيا الحوثي تتمركز فيها في منطقة اليبسائين وجعولة. كما تم استهداف تجمع كبير للحوثيين في مبنى بمنطقة بئر احمد.

وأضاف المصدر أن المقاومة الشعبية قامت أيضا بتنفيذ عمليات نوعية استهدفت مواقع للحوثيين في منطقة التواهي بالتزامن مع الغطاء الجوي لقوات التحالف التي قصفتها بالطيران، حيث تم قصف موقعين كان يتمركز فيهما الحوثيون في منطقة الفتح وكان يتواجد فيهما تجمع كبير من المسلحين الحوثيين وقوات صالح في إقليم

الميناء حيث يوجد فيه مركز قيادة للمسلحين الحوثيين.

وتزامنت هذه العمليات مع أنباء تحدثت عن وصول قوات عسكرية نظامية تابعة لقوات الشرعية برئاسة هادي

تم تدريبها في المملكة العربية والإمارات العربية المتحدة إلى محافظة عدن خلال اليومين الماضين.

وقال مصدر رسمي إن قوام القوة العسكرية التي وصلت إلى مدينة عدن خلال اليومين الماضيين حوالي 400 مقاتل،

السنة السابعة والعشرون - العدد 18149 الأحد 28 حزيران (يونيو) 2015 - 11 رمضان 1436 هـ

Volume 27 - Issue 8149 Sunday 28 June 2015

ميولا متطرفة.

وقال الوزير الفرنسي إن ياسين الصالحي سبق اعتقاله على خلفيات قضايا تطرف وتشدد ديني من قبل الشرطة عام 2006، غير أن التصنيف الأمني حوله «سريعاً» رفع بعد أن اختفى عن الأنظار وعدم تجديد البطاقة هويته الفرنسية التي انتهت صلاحيتها في عام 2008.

### الرياض – «القدس العربي»:

#### سليمان نمر

حرب التحالف العربي الذي

تقوده السعودية لإعادة السلطة الشرعية إلى اليمن دخلت شهرها الثالث دون أن تنتهي أو دون أن تحقق نتائج عسكرية حاسمة على الأرض، ودون أن يلوح في الأفق أمل في حل سياسي ينهي انقلاب الحوثيين.

والإعلام السعودي انشغل الأسبوع الماضي في متابعة زيارتي ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان (الرجل الثالث في الصورة العسكرية) إلى كل من روسيا وفرنسا، بشكل غطي على ضجيج الحرب المشتعلة على الحدود الجنوبية للمملكة.

فبعد زيارته إلى روسيا يومي 19و20 الشهر الجاري ولقائه الرئيس والتوقيع على ست اتفاقيات للتعاون، توجه ولي ولي العهد السعودي إلى باريس في زيارة رسمية للتوقيع على مزيد من اتفاقيات تشمل صفقات عسكرية وتجارية جديدة منحت فرنسا عقودا بما لا يقل عن 10 مليارات دولار لشراء طائرات وزوارق سريعة، بالإضافة إلى اتفاقية لبناء مفاعلين نوويين في بلاده.

ولاشك إن زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى روسيا بعد أقل من ثلاثة شهور على توتر العلاقات بين الرياض وموسكو أتت لتعكس السياسة البراغماتية السعودية الدولية للعهد السعودي الجديد الذي يقوده الملك سلمان بن عبد العزيز.

وهذه السياسة «البراغماتية والتي كانت شهدت مقاومة مسلحة نهاية العام الماضي مع دخول المسلحين الحوثيين إلى محافظة البيضاء، وبالذات في مدينة رداع والمناطق القبلية المحيطة بها. وفي إقليم أزال الذي يشمل محافظات صنعاء وذيمار وعمران وصعد، شمال اليمن، والذي انضم مؤخرًا إلى المقاومة الشعبية قال مكتبها الإعلامي ان «مقاومة أزال نفذت 45 عملية في صنعاء وذيمار خلال 14 يوما قتل فيها 36 مسلحا حوثيا بينهم قياديون في ميليشيات الحوثي وصالح وإصابة 90 شخصًا وتدمير 15 عربة عسكرية».

وأوضح أن المقاومة الشعبية في إقليم أزال التي بدأت نشاطها قبل نحو أسبوعين نفذت 45 عملية استهدفت مقرات وتجمعات الميليشيا الحوثي وقوات صالح في محافظتي صنعاء وذيمار.

وتتجه المقاومة الشعبية اليمنية نحو توسيع دائرة نشاطها المسلح وتنظيم عملياتها والتنسيق فيما بينها في مختلف المحافظات لتلعب المقاومة في كل منطقة دورا تكامليا مع احتياجات قوات المقاومة في المنطقة المجاورة أو القريبة منها.

وجاءت هذه المكاسب العسكرية لقوات المقاومة الشعبية مع الضغوط الشعبية المستمرة التي يواجهها المتوردون الحوثيون في كافة المحافظات اليمنية إثر التلاعب الكبير الذي يقوم به أتباع جماعة الحوثي بالمساعدات الإنسانية من المواد الغذائية والخرقوات والمستلزمات الطبية، حيث يقومون ببيعها عبر أخصائهم في السوق السوداء بأسعار باهضة ولا يصل مطلقا للمستهدفين من هذه المساعدات التي تصل فقط عبر الموائئ البحرية التي يسيطر عليها المسلحون الحوثيون.

لحربها في اليمن. ولها مصلحة في ابعاد تركيا عن إيران التي أصبحت

الخصم الرئيسي للمملكة هذه الأيام بسبب الأطماع والتدخلات الإيرانية في العالم العربي.

ومن هنا استعادت الرياض علاقاتها سريعا مع أنقرة وأصبحت طرق الاتصال مفتوحة بين الملك السعودي والرئيس أردوغان، وانعكس ذلك على الأوضاع في سوريا حيث عمل التنسيق السعودي التركي الذي تشارك

فيه قطر بقوة على أوضاع قوات المعارضة السورية التي أخذت تحقق انتصارات عسكرية ضد النظام في دمشق، وحتى ضد مقاتلي إرهابيي تنظيم الدولة في العديد من المناطق السورية.

والسياسة «البراغماتية» للعهد السعودي الجديد، هي التي جعلته يطرُق أبواب موسكو من أجل التلاقي معها على مصالح مشتركة، ولعل هذا التلاقي يؤدي مستقبلا إلى تفاهات سياسية على ملفات سياسية مختلف عليها حاليا وأولها ملف الأزمة السورية والموقفين المتعارضين للرياض وموسكو منها، ولعل ذلك يؤدي لتعاون يسمح بإعطاء موسكو عقودا بما لا يقل عن 10 مليارات دولار لشراء طائرات وزوارق سريعة، بالإضافة إلى اتفاقية لبناء مفاعلين نوويين في بلاده.

ولاشك إن زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى روسيا بعد أقل من ثلاثة شهور على توتر العلاقات بين الرياض وموسكو ورغم عدم رضى السعودية على الدعم الروسي لنظام بشار الأسد إلا ان الاتصالات بين العاصمتين لم تنقطع سواء عبر الذي يقوده الملك سلمان بن عبد العزيز.

وهذه السياسة «البراغماتية » تجعل المملكة تعمل على فتح الأبواب مع كل القوى الدولية والاقليمية بحثا عن مصالحها وجهه وزير الخارجية السعودي السابق الأمير سعود الفيصل لموسكو خلال قمة شرم الشيخ العربية نهاية شهر نيسان/ابريل الماضي، لم يعض أقل من شهر على هذا الموقف الحاد حتى اتصل الملك

سلمان بالرئيس بوتين وبعدها عادوا الرئيس بوتين للاتصال، بل في نهاية شهر ايار/مايو الماضي قام مبعوث الرئيس الروسي للشرق الأوسط بوغدانوف بزيارة للمملكة على رأس وفد من رجال الأعمال الروس والتقى العاهل السعودي في جدة حيث جدد الدعوة للملك لزيارة موسكو.

وتلقف العاهل السعودي هذه الدعوة ليرسل ابنه وأقرب الناس إليه ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في زيارة وصفت في الرياض بأنها «ملكية» إلى روسيا للقاء الرئيس بوتين.

الإعلام السعودي تابع هذه

الزيارة باهتمام وصخب كبيرين وتحدث عن أفاق التعاون مع روسيا ومستقبله، في الوقت الذي كان الوفد السعودي المرافق لولي ولي العهد يوقع مع الجانب الروسي ست اتفاقيات للتعاون المشترك أهمها اتفاقية نوايا

لحصول المملكة على مفاعلات نووية روسية ذكر السعوديون ان عددها سيكون 16 مفاعلا في سوريا حيث عمل التنسيق

السعودي لم يثر السعوديون في موسكو موضوع موقف روسيا المؤيد والداعم لنظام الرئيس الأسد، حتى لا يفتحوا مجالا لإثارة الخلافات، الإعلام السعودي تحدث عن ان المحادثات تناولت الأوضاع في سوريا وفي اليمن والمنطقة.

السعوديون أيضا لم يشترطوا ان يكون فتح المجال للتعاون الاقتصادي وإعطاء موسكو عقودا تجارية هو ان تغير روسيا موقفها من الأزمة السورية - كما حدث حين زار رئيس الاستخبارات السعودية السابق الأمير بندر بن سلطان موسكو مرتين في عام 2013.

السعوديون وقعا اتفاقات لتعاون يسمح بإعطاء موسكو عقودا وصفقات تجارية وربما تسليحية من باب كسب روسيا حتى ولو «اختلفنا معها».

الإعلام السعودي تحدث بعضه عن ذلك رغم ان غالبية هتلر لزيارة الأمير محمد بن سلمان لانها زيارة ملكية له ولي ولي العهد».

ولوحظ ان الإعلام الروسي لم يعط الزيارة السعودية الاهتمام المقابل، ولوحظ أيضا انه بعد يومين من لقاء الرئيس الروسي مع ولي ولي العهد السعودي حرص الرئيس بوتين على التصريح ان بلاده ستواصلة

تعاونها مع الرئيس السوري بشار الأسد للوصول إلى حل سياسي لهذا التصريح جاء ليبدد بعض التكهات عن انه ستكون هناك من نتائج الزيارة السعودية لروسيا السوري.

المصدر دبلوماسي روسي في إحدى العواصم الخليجية أوضح ان بلاده يهجم التعاون مع السعودية وإقامة علاقات جيدة مع واحدة من أهم بلدان المنطقة، لذا فان موسكو لم تقطع اتصالاتها مع الرياض رغم الخلافات السياسية بينهما حول أوضاع سياسية معينة، والرئيس بوتين وجه الدعوة للملك السعودي لزيارة

روسيا مرتين وهو أيضا مستعد لتلقي دعوة لزيارة الرياض. وزيراً ولي ولي العهد السعودي ان وقعت اتفاقات مماثلة مع روسيا ولكن لم ينفذ

## «البراغماتية» السياسية السعودية الجديدة:

## الانفتاح على موسكو واستعادة العلاقة مع أنقرة وتعزيزها مع باريس



الرياض تبدأ رحلة جديدة لعلاقتها مع روسيا، وهذا المفهوم هو الذي جعل الرياض تعزز علاقاتها مع فرنسا وجعلها علاقات استراتيجية قريبة من العلاقات الاستراتيجية مع واشنطن مع اختلاف أساسي وهو تبادل لiest في حجم الثقة بينها وبين واشنطن رغم ان العلاقات الأمريكية السعودية تمر حاليا بفترة إيجابية جدا، ولكن يبقى لدى السعودية عدم ثقة في بعض السياسات الأمريكية غير المنطقية. لذا فانه يجب ملاحظة ان الانتعاش السعودي على فرنسا لاسيما في عهد الملك سلمان يتزايد هذه الأيام وهذا ما جعل ولي ولي العهد السعودي يطير إلى باريس بعد زيارته لروسيا ويوقع اتفاقات لمنح فرنسا المزيد من العقود بمليارات جديدة من الدولارات.

## بعد فتح إدلب.. العاصفة تهبّ على النظام من الجنوب

**إدلب – «القدس العربي»:**
**منهل باريش**

بعد سيطرتها على اللواء 52 أكبر الوية جيش النظام، أعلنت فصائل الجبهة الجنوبية بدء معركة تحرير مدينة درعا، حيث أعلنت غرفة عمليات الجبهة الجنوبية عن معركة «عاصفة الجنوب» من أجل تحرير درعا وشارك 5١ فصيلاً عسكريا من فصائل الجبهة الجنوبية في المعركة التي تأتي تحرير ثالث مركز محافظة في سوريا، بعد أن تمكن جيش الفتح من تحرير مدينة

إدلب شمال البلاد، وبعد تحرير مدينة الرقة شمال شرق سوريا والتي سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية لاحقا. المعركة الكبيرة تطلبت من عمليات الجبهة الجنوبية تشكيل ست غرف عمليات موزعة على قطاعات، وتركزت أربع غرف منها على مدينة درعا هي: غرفة إعصار١ على جبهة المنشية - درعا البلد، وغرفة إعصار 2 وضمت القطاع الأوسط - السوق - الحطلة، وغرفة إعصار3 في قطاع المخابرات الجوية والربيع الأمني، وإعصار4 في قطاع الياقودة - قطاع عمان من الجبهة الشمالية.

إضافة لغرفتين أخريين في الطريق الواصل بين درعا وخربة غزالة. وتقدم مقاتلو المعارضة المسلحة ليسيطروا على حاجز السرو الذي يقع على المدخل الشمالي لدرعا إضافة لتقدمهم في درعا المحطة وسيطروا على حاجز بناء رسلان، وتدور المارك الآن للسيطرة على المستشفى الوطني، فيما تركز كتيبة المدفعية والصواريخ قصفاها على الربيع الأمني والمخابرات الجوية.

وكانت غرفة عمليات الجبهة الجنوبية نشرت شريط فيديو للعقيد الركن خالد النابلسي، قائد غرفة عمليات الجبهة الجنوبية، من داخل غرفة العمليات، وهو يشرح الخطوط

العامة للمعركة ويوصي القادة بكيفية التعامل مع مؤسسات الدولة والمواطنين من «الأقلية» المسيحية ودور العبادة من كنائس ومساجد وممتلكات عامة ومؤسسات الدولة. وصرح العقيد ركن النابلسي لهـالقدس العربي:«شارك في عملية تحرير درعا نحو تسعة آلاف مقاتل مقسمين على ست غرف عمليات، وأدخلنا في المعركة عددا كبيرا من الدبابات ونحو 250 رشاشا بين الثقيل والمتوسط، و25 قاعدة صاروخ العربي»-«شكلنا غرفة عمليات من كل

القوى المدنية والدفاع المدني لكيفية المحافظة على مؤسسات الدولة وتأمين حسن إدارتها، ووضعنا خطة لإعادة الموظفين إلى مؤسساتهم». وتوقع العمار أن يصل عدد النازحين إلى 200 ألف نازح بسبب القصف المحتمل لطيران النظام، ولهذا «شكلنا لجنة إغاثية موحدة في درعا من أجل سد حاجة المواطنين».

بدوره جهاد الحاميد، رئيس الدفاع المدني في محافظة درعا، ذكر لهـالقدس العربي:«فرقتا منتشرة في كافة مراكز المحافظة وهي على أتم

الاستعداد وبحالة جهوزية عالية، من أجل عمليات الإنقاذ والبحث وإزالة الأنقاض وإطفاء الحرائق الناتجة عن المعطيات إلى اقتراب خسارة درعا، وخسارة محافظة القنيطرة بالكامل، ويبقى نظام «المناعة» بلا حدود وتتابع «إن الدفاع المدني السوري الحر جهز مراصده وصفارات الإنذار من أجل تنبيه المدنيين من حركة الطيران كي يأخذوا الحيطه والحذر وينزلوا إلى الملاجئ أو يتحصنوا في الأبنية الأكثر أمنا».

وهو يرى «أن من الممكن أن يقوم جيش النظام بقصف البنية التحتية في كامل المحافظة كنوع من العقاب

## عون يعتبر صرخة الهيئات الاقتصادية ضد التعطيل والانتحار «تحريضية»

## وجلسة مجلس الوزراء لبحث التعيينات الأمنية «تمثيلية واحتيالية»



ميشال عون

غير أن موقف ميشال عون أمس أجهض المناورة. إذ أضاف إلى السيناريو التهريبية، فضلا ملحقا، يقول بالتالي: بعد خاتمة سلام، سيرد باسيل قائلا: لكن موقفنا لم يتغير. لا جدول أعمال قبل إعادة البحث في التعيينات. وإذا أردتم فتح ملف صلاحيات الرئيس وفلسفة الميثاق وفبركات أفلام روميه وأفلامكم كافة. نحن جاهزون. لأن هناك قانونا للدفاع نريد تطبيقه. وهناك قانون لقوى الأمن الداخلي نطلب احترامه. وهناك قانون للانتخابات، وآخر للجنسية، وثالث للامركزية، ورابع للحاسبة العمومية، وخامس وسادس وعاشر، وكلها نريد التزامها واحترامها وتطبيقها وتجسيدها... هكذا فشل سيناريو التهريبية حتى الآن.

ولا يقوم بانتخاب رئيس للجمهورية هو المسؤول عن شلل الاقتصاد، فأكدوا «أن لبنان مسروق وليس مكسورا» وأشاروا إلى «أن الاساتذة يطالبون بحقوقهم منذ فترة طويلة ولكن من دون أي نتيجة، حيث أنّ سلسلة الرّتب والرواتب لم تدفّع بعده» وسألوا «ما السبب وراء هذه المعاملة في تنفيذ الحقوق؟. تشير الأرقام إلى أنّ الدولة اللبنانية غير «مكسورة» تعود الأسباب إلى سوء في الإدارة، وسوء في إدارة الموارد... وكل هذه الحقوق لا يحصل عليها الموظفون... ولم يحصل الجيش على حقوقه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المعلمين، وغيرها من القطاعات. أمّا الذين يعترضون على تدهور الوضع الإقتصادي فيهم من لا

## وثائق ويكيليكس تعمق خلافات السياسيين في العراق

### والاجتماع الأمني الثلاثي يثير القلق

وخلال هذه الأيام ازدادت ملامح الانقسام الكردي وتحذر الخلافات بين الأحزاب الكردية الرئيسية التي وصلت إلى حد الانتباه إلى حكومة الاقليم إلى إدارتين كما كانت قبلا. فقد أكد الزعيم الكردي صلاح الدين بهاء الدين، أن أوضاع إقليم كردستان مقلقة جدا، وخلافات القوى السياسية بشأن موضوع رئاسة الإقليم وصلت إلى مستوى خطير، متوقعا عودة انقسام الإقليم لإدارتين.

وفي إطار توسع العلاقات العراقية الإيرانية في مختلف المجالات، أعلنت الحكومة العراقية الموافقة على استحداث منفذ حدودي جديد مع إيران في منطقة الشهابي في واسط، وإنه «سيضاعف حجم التبادل التجاري بين البلدين، ويتيح دخول ثلاثة ملايين زائر إيراني في المناسبات الدينية». وسيضاف هذا المنفذ إلى العديد من المنافذ الأخرى المنتشرة على امتداد الحدود المشتركة بين البلدين. ويأتي هذا التطور مع إعلان المحقق التجاري الإيراني في العراق محمد رضا زادة عن ان قيمة

صادرات السلع غير النفطية إلى العراق التي تبلغ 6 مليارات دولار سنويا من إجمالي مبلغ التبادل التجاري السنوي البالغ 13 مليار دولار لصالح إيران 100%.

وتؤكد المؤشرات المختلفة على أن العراق مقبل على مزيد من التوتر والأزمات مع تصاعد التنافس السياسي بين القوى الأساسية الفاعلة.

استعادة أي مشهد تعطلاي، حتى لو تأخرت الجلسة أسبوعا أو أسبوعين بعد. ورفضت مصادر السراي الكبير الخوض في مواعيد بالنسبة لانعقاد جلسة مجلس الوزراء، مشيرة إلى أن الرئيس سلام ما يزال يزين الأمور، وهو لن يعمد إلى أي خطوة إلا إذا كانت مثمرة وتعطي نتائج إيجابية. كما أنه يتعاطى مع الأمور بروية في ظل الأجواء المحفنة في البلاد.

وكانت معلومات ذكرت أن رئيس الحكومة قد يوجّه الدعوة إلى جلستين لمجلس الوزراء الأسبوع المقبل واحدة تُخصّص لبت التعيينات الأمنية ولأسيما تعيين قائد جديد للجيش وأخرى لجدول أعمال عادي. إلا أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون إعتبر أن

في ظل هذه التعقيدات السياسية التي تترك تداعياتها على الوضع الاقتصادي، تداعت الهيئات الاقتصادية ومعها الاتحاد العمالي العام إلى تنظيم تحرك ضد الانتحار في البéal. إلا أن البعض وتحديدا العماد عون سارع إلى الارتياح في خلفيات هذا التحرك في هذا التوقيت بالذات وإمكان توظيفه سياسياً لتحميل عون مسؤولية التعطيل والتردي الاقتصادي. وكان لافتاً تعليق منسق الأمانة العامة لقوى ١4 آذار فارس سعيد عبر «تويتر» حيث كتب «الهيئات الاقتصادية تدق جرس الانذار وتعتبر ان عرقلة انتخاب رئيس يساهم في نسف الاقتصاد...وعون يقول ان الاقتصاد متماسك». وكان العماد عون وتكلمه ردواً على من يقول إن من يعرفل عمل مجلس الوزراء، فلتطلق الآن إلى جدول أعمالنا الموقر...

#### بيروت – «القدس العربي»:

#### سعد الياس

في وقت أضيف رقم جديد في سجل

الجلسات الافتراضية لانتخاب رئيس للجمهورية لنتتهي الجلسة التي حملت الرقم خمسة وعشرين غير المتكتملة النصاب إلى تأجيل آخر حتى الخامس عشر من تموز/يوليو المقبل، وفيما يستمر التخوف من تمدد التعطيل النيابي إلى العمل الحكومي، فإن الهيئات الاقتصادية بمشاركة الاتحاد العمالي العام بادرت إلى إطلاق صرخة هذا الأسبوع من وسط بيروت تحث عنوان «أوَقفوا الانتحار» وسارع الرئيس سعد الحريري إلى ضم

صوته ضد الانتحار.

وبعدما تفاءل كثيرون بموقف رئيس الحكومة تمام سلام في إفتار المقاصد الذي أكد «أن الحكومة ستجتمع وستصدر قرارات وأنه لن يعزّط في مسؤولياته أو يتخلّى عنها» موحيا بأنه رسم خطا زمنيا لعدم السماح بالتعطيل الحكومي، إلا أن

زوار السراي الحكومي إفتوا إلى أن سلام لم يفعل سوى ق جرس الإنذار. فهو لا ينوي الدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء بصورة يبدو فيها كسرا لاحتمالات التسوية. لكنه في الوقت ذاته قال لمكونات الحكومة: لا تخرجوني، وأنا احتملت التعطيل أسبوعاً وأسبوعين وثلاثة وأربعة. لكن إلى متى التعطيل فيما كل الملفات عالقة؟». وبحسب الزوار فإن الرئيس سلام يؤثر مرّة جديدة أن يربط بين جلسة مجلس الوزراء وعدم

#### بغداد – «القدس العربي»:

#### مصطفى العبيدي

فجّر الكشف عن وجبة جديدة من وثائق ويكيليكس المسربة إلى الإعلام أزمة سياسية جديدة تضاف إلى الأزمات المزمنة في العراق. حيث استغلّت قوى معروفة الارتباطات بدول اقليمية، هذه الوثائق وخاصة ما يتعلق منها بعلاقة بعض القادة السياسيين السنة بالسعودية، لتشن حملة انتقادات وتشكيك

وتسقيط، متجاهلة المثل الشهير (من كان بيته من زجاج فلا يرمي الناس بالحجارة). ويبدو أن توقيت نشر الوثائق والحملة المرافقة له يأتي ضمن الصراع السعودي الإيراني الذي جعل العراق أحد أهم ساحات المواجهة بينهما. مع إعلان الحكومة والبرلمان تشكيل لجان تحقيق في الشخصيات الواردة أسماؤها في الوثائق، فإن المؤكد أن ذلك سيزيد من اجواء الاحتقان

وانعدام الثقة الدائم بين القوى السياسية والجمهور في العراق. كما كشفت مصادر في التحالف الوطني، أن ائتلاف دولة القانون بقيادة نوري المالكي، يقود حملة داخل كتلة التحالف الوطني النيابية، للضغط على رئيس الحكومة جبر العبادي، بهدف عرقلة الاتفاق مع المملكة العربية السعودية لفتح سفارتها في بغداد، مستغلة قضية الوثائق السرية المسربة في موقع ويكيليكس.

وضمن ملامح المشهد السياسي المستقبلّي في العراق في ضوء تنامي نفوذ الميليشيات، دعت ميليشيا

#### عصائب أهل الحق إلى تغيير النظام السياسي من

برلاني إلى رئاسي. وصرح زعيم ميليشيات عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، أن ميليشيات الضعف الشعبي هي صاحبة التغيير العسكري الحقيقي في العراق وسيكون لها كلمة في شؤونه بما يمهّد إلى تغيير سياسي في المستقبل.

ومن جهة أخرى، نفى رئيس الحكومة حيدر العبادي ووزير الخارجية إبراهيم الجعفري تدخل حكومتهما في الشؤون الداخلية للبحرين، أو تورطهما بأعمال إرهابية فيها، وذلك في أعقاب البيان الصادر مؤخرا عن دول مجلس التعاون الخليجي الذي حمل اتهامات لبغداد بالتدخل في شؤون البحرين. ورغم النفي العراقي الرسمي، إلا أن الجميع يعلم أن قوى فاعلة في العراق متورطة في التدخل بشؤون البحرين ليس إعلاميا وسياسيا فقط، بل وعبر خطوط العلاقة القوية مع المعارضة البحرينية التي أعلنت السلطات البحرينية الكشف عنها.

وحضي الاجتماع الأمني الثلاثي بين إيران وسوريا والعراق في بغداد هذا الأسبوع، بقدر كبير من الاهتمام من القوى السياسية في العراق وخارجه، بالرغم من أن شعار اللقاء هو «تعزيز التعاون وتمهد الفرص للشعاطات المشتركة في محاربة الإرهاب» فإن اتهامات من القوى السننية وجهت بأن اللقاء سيكون مرحلة متقدمة مما أسماه «الحلف الشيعي» وذلك لعدم شموله كل بلدان المنطقة المعنية بمكافحة

# حدث الأسبوع

## ثلاثة تقارير دولية حول الهجوم على غزة

## تقود إلى الجنائية الدولية إلا إذا كان المنتهك إسرائيل

أن إسرائيل ارتكبت من الغزائغ والانتهاكات الجسيمة

ما يرقى إلى مستوى جرائم الحرب وجرائم ضد

الإنسانية ما يشكل أرضية قانونية صلبة لجرهما من «لحيتها» إلى المحكمة الجنائية الدولية لو كان في هذا العالم من يحكم بالعدل. لكن خوفا أن العدل يتوقف والقانون الدولي يتعطل ومعايير العدالة تتغير عندما يتعلق الأمر بإسرائيل.

وستراجع في هذا المقال التقارير الثلاثة ونطرح سؤالاً البرسم المسؤولين؛ ما العمل؟

**1.تقرير فريق التحقيق المتعلق بمدارس الأوتروا**

تحت ضغط من موظفي الأمم المتحدة في غزة شكل الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، فريقا مكونا من خمسة أشخاص للتحقيق في إستهداف

مدارس الأوتروا أثناء عملية «الجرف الصامد» التي شنتها إسرائيل ضد القطاع بين 3 تموز/ يوليو و 26 اب/ أغسطس 2014. وقد قامت اللجنة بزيارة القطاع بين 26 تشرين الثاني/نوفمبر و 13 كانون الاول/ديسمبر وجمعت من المعلومات والوثائق الشيء الكثير كما أنها إلتقت بشهود العيان ومسؤولي الأمم المتحدة والمواطنين الذين كانوا قد لجأوا إلى مدارس الأوتروا المعنية أصلا بالتحقيق. وجد التقرير أن سبعا

من مدارس الأوتروا قد إستهدفت في الوقت الذي كانت تضم آلاف المشردين من المدنيين وقتل في هذه

الهجمات 44 مواطنا مدنيا من بينهم أطفال وجرح 227.

كما ذكر التقرير أن أسلحة وجدت مخزنة في ثلاث مدارس تابعة للأوتروا غير أنها لم تكن مستخدمة من قبل المدنيين. وقد أكد الأمين العام في مستهل التقرير أن اللجنة ليست معنية بإصدار الأحكام بل بعرض

Volume 27 - Issue 8149 Sunday 28 June 2015

قد «عارض حتى صدور عناصر لبيان صحفي وهو أدنى ما يمكن أن يصدر عن المجلس». وقد طالب السفير رياض منصور، المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، الأمين العام أن يتصرف بناء على قوة موقعه الأخلاقي خاصة لجهة المساءلة للضحايا الذين لهم أهل وروايات وأصدقاء. كما أن أعضاء مجلس الأمن عليهم مسؤولية خاصة في مسألة توفير الحماية لمشات الألوف من السكان المدنيين الذين جاءوا إلى مقرات الأمم المتحدة ومدارسها كي يكونوا في أماكن آمنة تحت راية الأمم المتحدة، وهذا لم يتم لأنهم تعرضوا لاعتداءات من قبل إسرائيل سلطة الاحتلال. إلى هنا إنتهت قصة التقرير ولم يعد أحد يتكلم عنه.

**2. تقرير الأطفال والصراعات المسلحة**

بدأ مجلس الأمن يناقش مسألة الضرر الذي يلحق بالأطفال في الصراعات المسلحة لأول مرة عام 1998. وفي عام 2005 إعتمد المجلس القرار 1612 والذي يعتبر نقطة تحول في جهوده لحماية الأطفال وإيجاد آلية مراقبة لمارسات الدول والجيوش والجماعات المسلحة فيما يتعلق بالأطفال في خمسة محاور: القتل والإصابة، الاستغلال الجنسي، التجنيد دون السن القانوني ومنع المعونات الإنسانية عنهم واستهداف مدارسهم ومستشفياتهم.

طلب من الأمين العام أن يقدم تقريرا سنويا عن حالة الأطفال في مناطق الصراعات المسلحة وبدأت التقارير فعليا تقدم سنويا لجلس الأمن منذ عام 2008. وقد إعتمد المجلس بعد ذلك عددا من القرارات تقوي آليات المراقبة والمساءلة. فالقرار 1998 (2011) 4.271 ثم مرة أخرى بفكك الرقم (4.249 فلسطيني) وجرح 17 طفلا فلسطينيا وثلاثة إسرائيليين وجرح من بين الفلسطينيين في الضفة الغربية 1218.

كان من المفروض على الأمين العام أن يذكر بالإسم في ملحق خاص يدعى «قائمة العار» جميع الدول والجماعات المسلحة التي ارتكبت هذه الانتهاكات والصمود أمام الضغوطات التي تمارسها الدول لحذف هذا الإسم أو ذلك. إلا أن الأمين العام، ورغم توصية السيدة زروقي بإضافة حركة حماس وجيش الدفاع الإسرائيلي إلى قائمة العار، وتحت ضغط مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية حذف القائمة كانت بمثابة تكتيك للتعطيل على قرار الأمين العام بشطب إسرائيل من القائمة كي يقال إنه شطب إسم حماس معها حيث ينص التقرير على أنها قتلت طفلا واحدا خلال الحرب وثلاثة أطفال في الضفة الغربية.

ناقش مجلس الأمن التقرير يوم الخميس 22 حزيران/ يونيو وإعتمد بالإجماع قرارا جديا يحمل الرقم 2225 ليضيف جريمة «الإختطاف» إلى سلسلة الجرائم الخمس التي يجب أن يتضمنها تقرير الأمين العام حول ممارسات العنف ضد الأطفال والتي تؤهل المنتهك للإلتزام لـ «قائمة العار». وقد وجهت إنتقادات غير مباشرة من ماليزيا وفلسطين والأردن ومصر وغيرها بسبب حذف إسرائيل من قائمة العار. ودعا وزير خارجية ماليزيا حنيفه أمان، الذي ترأس بلاده مجلس الأمن لشهر حزيران/ يونيو، إلى نظام دولي للمساءلة حتى لا ينجو أحد من العقاب. كما طالب بمحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي إقترفت في غزة بحق آلاف الأطفال. ثم طويت صفحة التقرير.

منتهكي حقوق الأطفال في الصراعات المسلحة. عينت السيدة ليلي زروقي، الخبيرة الجزائرية في قانون حقوق الإنسان، في أول ايلول/سبتمبر 2012 لمنصب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال في النزاعات المسلحة، وبدأت تمارس مهنتها بحرفية عالية. وقد أعدت تقريرين لعام 2013 و 2014 عن حالة الأطفال في الصراعات المسلحة. جاء تقريرها الأخير الذي نشر يوم الإثنين 15 حزيران/يونيو تحت إسم الأمين العام وناقشه مجلس الأمن يوم الخميس 22 حزيران/يونيو. يحتوي التقريرعلى جرد لحالات الأطفال في مناطق الصراع ويستعرض التحديات الهائلة التي تواجه جهود كفاءة الحقوق الأساسية لعشرات الملايين منهم. وينص على أن الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال تشكل إهانة للإنسانية جمعاء. ويمر التقرير على كافة مناطق الصراع: فلسطين/إسرائيل وسوريا والسودان ودارفور وجنوب السودان ونيجيريا والعراق والكونغو وميانمار ومالي والغلبين والصومال واليمن وكولبيا ويوغندا ونيبال وساحل العاج وسري لانكا وأفغانستان. ويعرب عن القلق إزاء تزايد عمليات اختطاف الأطفال بشكل متسارع، كأسلوب لترويع أو استهداف جماعات عرقية أو دينية معينة. وتاشد التقرير الأمم المتحدة لعمل المزيد لمنع أي انتهاكات ضد الأطفال في سياق الصراعات.

ويغرد التقرير نصيبا مهما لفلسطين وإسرائيل، وخاصة معاناة الكثير من الأطفال نتيجة العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة في صيف 2014. يجمع التقرير أولا عدد القتلى من الأطفال من الطرفين وينص على مقتل 561 طفلا ثم يفكك الرقم بين قوسين (557 فلسطينيا و 4 إسرائيليين) وجرح 4.271 ثم مرة أخرى بفكك الرقم (4.249 فلسطيني) وجرح 17 طفلا فلسطينيا وثلاثة إسرائيليين وجرح من بين الفلسطينيين في الضفة الغربية 1218.

كان من المفروض على الأمين العام أن يذكر بالإسم في ملحق خاص يدعى «قائمة العار» جميع الدول والجماعات المسلحة التي ارتكبت هذه الانتهاكات والصمود أمام الضغوطات التي تمارسها الدول لحذف هذا الإسم أو ذلك. إلا أن الأمين العام، ورغم توصية السيدة زروقي بإضافة حركة حماس وجيش الدفاع الإسرائيلي إلى قائمة العار، وتحت ضغط مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية حذف القائمة كانت بمثابة تكتيك للتعطيل على قرار الأمين العام بشطب إسرائيل من القائمة كي يقال إنه شطب إسم حماس معها حيث ينص التقرير على أنها قتلت طفلا واحدا خلال الحرب وثلاثة أطفال في الضفة الغربية.

ناقش مجلس الأمن التقرير يوم الخميس 22 حزيران/ يونيو وإعتمد بالإجماع قرارا جديا يحمل الرقم 2225 ليضيف جريمة «الإختطاف» إلى سلسلة الجرائم الخمس التي يجب أن يتضمنها تقرير الأمين العام حول ممارسات العنف ضد الأطفال والتي تؤهل المنتهك للإلتزام لـ «قائمة العار». وقد وجهت إنتقادات غير مباشرة من ماليزيا وفلسطين والأردن ومصر وغيرها بسبب حذف إسرائيل من قائمة العار. ودعا وزير خارجية ماليزيا حنيفه أمان، الذي ترأس بلاده مجلس الأمن لشهر حزيران/ يونيو، إلى نظام دولي للمساءلة حتى لا ينجو أحد من العقاب. كما طالب بمحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي إقترفت في غزة بحق آلاف الأطفال. ثم طويت صفحة التقرير.

ناقش مجلس الأمن التقرير يوم الخميس 22 حزيران/ يونيو وإعتمد بالإجماع قرارا جديا يحمل الرقم 2225 ليضيف جريمة «الإختطاف» إلى سلسلة الجرائم الخمس التي يجب أن يتضمنها تقرير الأمين العام حول ممارسات العنف ضد الأطفال والتي تؤهل المنتهك للإلتزام لـ «قائمة العار». وقد وجهت إنتقادات غير مباشرة من ماليزيا وفلسطين والأردن ومصر وغيرها بسبب حذف إسرائيل من قائمة العار. ودعا وزير خارجية ماليزيا حنيفه أمان، الذي ترأس بلاده مجلس الأمن لشهر حزيران/ يونيو، إلى نظام دولي للمساءلة حتى لا ينجو أحد من العقاب. كما طالب بمحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي إقترفت في غزة بحق آلاف الأطفال. ثم طويت صفحة التقرير.

ناقش مجلس الأمن التقرير يوم الخميس 22 حزيران/ يونيو وإعتمد بالإجماع قرارا جديا يحمل الرقم 2225 ليضيف جريمة «الإختطاف» إلى سلسلة الجرائم الخمس التي يجب أن يتضمنها تقرير الأمين العام حول ممارسات العنف ضد الأطفال والتي تؤهل المنتهك للإلتزام لـ «قائمة العار». وقد وجهت إنتقادات غير مباشرة من ماليزيا وفلسطين والأردن ومصر وغيرها بسبب حذف إسرائيل من قائمة العار. ودعا وزير خارجية ماليزيا حنيفه أمان، الذي ترأس بلاده مجلس الأمن لشهر حزيران/ يونيو، إلى نظام دولي للمساءلة حتى لا ينجو أحد من العقاب. كما طالب بمحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي إقترفت في غزة بحق آلاف الأطفال. ثم طويت صفحة التقرير.

**3. تقرير فريق التحقيق المكلف من مجلس حقوق الإنسان**

التقرير الثالث وهو الأهم والأشمل والمخصص كليا للحرب على غزة. فقد كلف مجلس حقوق الإنسان فريقا خاصا برئاسة وليم شاباس، الكندي اليهودي، الذي اتهمته إسرائيل بالانحياز للجانب الفلسطيني فاضطر أن يستقيل في أوائل شباط/ فبراير الماضي. وأكملت رئاسة الفريق الأمريكية

ماري ماكغوان ديفس. والتقرير الذي يقع في 200 صفحة يبدأ بلوم الاحتلال الطويل للضفة الغربية وقطاع غزة في استمرار الصراع كما يؤكد أن الحصار على غزة منذ عام 2007 قد قادم الأوضاع. وأشار إلى الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي التي ارتكبتها إسرائيل وحماس بطريقة غير متناسبة. ويشير التقرير إلى أن قصف المناطق المدنية بالمدفعية والصواريخ قد يرقى إلى مستوى جريمة حرب.

وتحدد التقرير عن الدمار غير المسبوق الذي لحق بغزة حيث قتل 2251 شخصا وهدم 18.000 بيت كما يشير إلى الإجراءات الإسرائيلية في تقييد حركة المواطنين في غزة ومنعهم من التجارة أو السفر وإخضاع القطاع للحصار كما أن العمليات العسكرية قد فاقتم أضرار حماية المواطنين ما سبب العديد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في القطاع.

وبالنسبة لإسرائيل أيضا فقد أدت العمليات العسكرية إلى تعطيل الحياة لدى المدنيين الإسرائيليين والمقتضضات بالأملاك تقدر بـ 25 مليون دولار. ويحاول التقرير أن يكون متوازنا

في الحديث عن الأطفال قائلًا: «لقد تأثر الأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين بطريقة وحشية بالصراع. وعانى الأطفال من الطرفين من عوارض التبول ليللا، والارتجاف والتشنج بالوالدين والكوابيس الليلية وارتقاع التصرف العدواني لديهم». وطلب التقرير من السلطة الفلسطينية وإسرائيل تقديم منتهكي حقوق الإنسان لمحاكمات عادلة، بل وطلب إسرائيل بالانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية وبالتالي قبول أحكامها على أي متهم تثبت إدانته بارتكاب أحد الجرائم التي تقع ضمن صلاحيات المحكمة.

ولكي تعرف مدى الضرر الذي لحق بإسرائيل من جراء هذا التقرير نقراً ما كتبه السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة، رون بروزر، تعليقا على التقرير: «لقد نقل الفلسطينيون ساحة المعركة إلى الأمم المتحدة. الأمم المتحدة أصبحت الخطوط الأمامية الحقيقية، ومجلس حقوق الإنسان أصبح جنديا لدى الفلسطينيين وحماس، وهذا التقرير المنحاز هو سلاحهم. لقد تم إختطاف الأمم المتحدة كرهينة من قبل المنظمات الإرهابية، وفي هذه المعركة سيكون المجتمع الدولي هو الخاسر».

**ملاحظات أخيرة**

هذه التقارير تذكرنا بسعة تقارير شبيهة كتبت بعد «عملية الرصاص المصبوب» ضد قطاع غزة بين 27 كانون الاول/ديسمبر 2008 إلى 18 كانون الثاني/يناير 2009. من بينها تقرير «غولدستون» الشهير. أهمية هذه التقارير أنها توفق الجرائم حتى لو شطب الأمين العام إسم إسرائيل من قائمة العار ورفض مجلس الأمن إصدار بيان حول إستهداف المدارس السبع. هذه التقارير وما تحتويه من معلومات موثقة بالأسماء والتواريخ لا يضيرها بيان منحاز من الإدارة الأمريكية أو المواقف المتذبذبة للأوروبيين الذين لا يجرأون أن يصوتوا ضد إسرائيل. بل إن الوثائق والمعلومات تقف لوحدها تجسيدا للحقيقة. يجب أن يعرف الجانب الفلسطيني أن بإمكانه الآن أن يجر إسرائيل إلى المحكمة الجنائية الدولية حتى لو لم تكن عضوا فيها. فيكفي أن يكون مسرح الجريمة في أرض تابعة لسلطة أو دولة فتيلت عضويتها في المحكمة ينتهي الجدل وتستطيع تلك الدولة أو السلطة أن تقدم بشكوى رسمية للتحقيق في هاته الجرائم. ولقد إتخذت المدعية العامة للمحكمة، فاتو بن سودة، الخطوة الأولى عندما قررت في 15 كانون الثاني/يناير 2015 أن تفتح ملفا للنظر في ما جرى من أحداث في غزة في صيف 2014 وما إذا كانت هناك إنتهاكات ترتقي لمستوى الجرائم التي تقع ضمن صلاحيات المحكمة. وتستعد المحكمة هذه الأيام لإرسال وفد إلى إسرائيل وفلسطين للنظر في هذه المسألة. فهل سيتابع الطرف الفلسطيني المسألة أو ينصاع للضغوط وينسحب من المواجهة كما فعل ذلك بعد تقرير غولدستون ومنظمة الغيغا مؤخرا؟

### حدث الأسبوع

### الضحية والجلاد: لا جديد تحت الشمس!

#### صبحي حديدي

تقرير الأمم المتحدة، حول الحرب الوحشية التي شنتها إسرائيل على غزة صيف 2014، لقي من المجتمع الدولي» معاملة معتادة، إزدواجية دائما، كالعادة أيضا، إزاء تقارير سابقة أو وقائع ماثلة: الإهمال، في التصريحات الرسمية، وكذلك في تغطيات وسائل الإعلام الرئيسية؛ ومساواة الضحية بالجلاد، من حيث أنّ «حماس»- المنظمة الصغيرة المحاصرة، ذات الإمكانيات المادية والعسكرية المحدودة- تتساوى في جرائم الحرب مع إسرائيل، الدولة النووية المدججة بأحدث الأسلحة الكونية، ومدللة أمريكا والغرب عموما.

هل ثمة جديد، في هذا؟ كلا، حتى على صعيد الشكل والمحتوى، بل يمكن القول إنّ تقرير القاضي ريشارد غولدستون، خريف 2009، يبدو متقدما على تقرير الهيئة الأممية الحالي؛ ولا مفاجأة، هنا أيضا، في أنّ الحاضر الراهن أسوأ من الماضي القريب. صحيح أنّ مقارنة جرائم الحرب تستوجب اعتماد مفاهيم واضحة قابلة للتصنيف الدقيق والتطبيق السليم، إلا أنّ سياقات ارتكاب الجريمة- خلال حرب شعواء تشنه دولة عاتية القوة، ضدّ مجموعة ضعيفة، مثلاً- عامل حاسم في التفریق العادل بين جريمة وأخرى- كما في حال الدفاع عن النفس، بوسائل بدائية وفقيرة، على غرار صواريخ «القسام»-مثلاً- وفي فصل الجلاد عن الضحية، مفهومياً أولاً، ثمّ قانونياً تالياً.

على صعيد الصحافة، وفي مثال فرنسا التي يصعب أنّ تجاري الصحافة الأمريكية من حيث الانحياز إلى إسرائيل، نقرأ كريستوف باربييه، مدير أسبوعية الـ «إكسبريس» الفرنسية، يناشد قارنه أن يتأمل الوضع في غزة بعزل عن الغلطائغ، وأن يفكر في النزاعات دون تأثر بالصور، بل بفرض الرقابة على الصور؛ يكتب صاحبنا: «لا يوجد من هو أكثر عمى من عسكري، ولا أكثر صمما من إرهابي. الأول يطلق النار على كل ما يتحرّك، لأنه يمكن أن يكون عدواً؛ والثاني يسدّد أيضا على كل ما لا يتحرّك، لأنه حتى المدنيّ النائم يُعتبر عدواً». غير أنّ هذه الفلسفة الخرقاء مفتضحة، مسبقا،

في انحيازها إلى العسكري، بدلالة العنوان الذي اختاره باربييه مقالته: «حرب عادلة، مجرد حرب»؛ ثمّ مقدّمة المقال التي تسير هكذا: «إسرائيل على حق في شنّ هذه الحرب، وهي تقوم بها من أجل راحتنا أيضا». في المقابل، يقتضي الإنصاف الإشارة إلى أصوات أخرى، قليلة ونادرة في الواقع، لكنها ذات نبرة أخلاقية وسياسية عالية تكفل بلوغ الأسماع على نضائق واسع، خاصة إذا صدرت عن جهة يصعب اتهامها بمحاباة «حماس». هذه حال الرسالة التي كتبها المؤرّخ والجامعي الفرنسي اليهودي أندريه نوشي، إلى السفير الإسرائيلي في باريس، وجاء فيها: «أنتم تتصرفون مثل لصوص الأراضي، وتديرون ظهوركم لقواعد الخلق اليهودي. العار عليكم! العار على إسرائيل! أنتم تحفرون قبوركم دون أن تدركوا ذلك، كيف يمكن لليهود، الذين عاشوا الكثير، أن يقدّوا جلاذيتهم الهتلريين؟»، وحقّم نوشي رسالته بهذه الكلمات النارية: «إنني، كيهودي ومحارب قديم في الحرب العالمية الثانية، أشعر بالعار إزاء أفعالكم. ألا فيعلمنكم الله إلى أيد الأبدين؛ وأمل أن يحل بكم العقاب».

ليس أقل أهمية، في المقابل، أنّ تسارع السلطة الوطنية الفلسطينية إلى استئثار هذا التقرير الأخير على النحو الأفضل الممكن، في كل حال، على علاته ونواقضه؛ في مختلف المحافل الدولية، خاصة «الحكمة الجنائية الدولية» التي انضمت إليها دولة فلسطين مؤخرا. «المجتمع الدولي» مسمّى زائفاً، بالطبع، وهو خلاصة هيمنة الكبار على الصغار في العلاقات الدولية؛ غير أنّ حقّ الضحية الفلسطينية يُزَمّ المجتمع الفلسطيني بطرق كل باب يمكن أن ينفّتح، أو يردد صدى الطريقة... أضعف الإيمان.



الناصرة – «القدس العربي»: **وديع عواودة**

قبيل صدور تقرير مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة شنت إسرائيل هجوما على المجلس ورمته بالتهمة التقليدية، اللاسامية والانحياز للجانب الفلسطيني وبمعاداتها دون أن تنطرق لضمونه ومواجهة وقائعه. هذا الرد الذي وصفه رفيف دروكر الملقق السياسي للقناة الإسرائيلية «العاشرة» بالانفعالي الفارغ يتعرض للانتقادات من جهات إسرائيلية غير رسمية. يستخف الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند بالردود الإسرائيلية على التقرير الخاص بعدوان «الجرف الصامد» على غزة بالقول إنه لا يكفي أن تكون محقا وعلى إسرائيل أن تكون حكيمة أيضا.

ويتفهم آيلاندرد الفعل الغاضب في إسرائيل على تقرير يوازي بينها وبين «منظمة إرهابية» لكنه يؤكد أن الشعور بالإهانة ينطوي على توجع خاطئ، ويقول إن العكس هو الصحيح والمتعل في المطالبة بمعايير متساوية معتبرا غزة دولة فعلية على أرض الواقع. وفي معرض استخفاف بالردود الإسرائيلية الرسمية يقول آيلاند في حديث للإذاعة العامة إن إسرائيل تستخدم شروحا لا تقنع أحدا سواءا كالقول إن مجلس حقوق الإنسان معادي لها، ويتابع «ينبغي أن تكون هذه الحقيقة هي الاستنتاج المطلوب للتقرير ولتفنيده مهنيا الإدعاء ذاته ولابد أن نعمل بموضوعية قبالة جهات دولية كالمؤسسات الأمنية في دول غربية أو الكونغرس الأمريكي. هذا نوع أصعب لكنه ضروري».

وهو يتفق مع مراقبين إسرائيليين كثر بأن التقرير الأممي الأخير أقل سوءا مما كان متوقعا وبالمقارنة مع تقرير ريتشارد غولدستون لكنه يحذر من الاستخفاف به ويتوقّيته. كما يؤكد آيلاند أن التقرير المضاد الذي أعدته إسرائيل ويستند على تحقيقات الجيش مع ذاته لا يساهم بشيء بل يلحق ضرورا بها. ويشير إلى أن كثرة المديح الذاتي في التحقيق الإسرائيلي حول حرب «الجرف الصامد» يفقده مصداقيته في نظر العالم حتى لو تضمن حقائق. ويقول إنه يفضل انتظار التقرير الكامل من إعداد جنرالات دول غربية حول هذه الحرب. وعلى المستوى العمل يقترح آيلاند مهاجمة نقاط ضعف التقرير الجوهرية بدلا من تكرار الاتهام بأنه سياسي ومنحاز وسطحي وغير مهني. ويدعو للتنبية على سبيل المثال أن معدّي التقرير لم يبادروا لفحص عمليات عسكرية قامت بها دول أخرى في مناطق مأهولة بالسكان كالعراق وأفغانستان. كذلك يدعو للتنبية إلى أن المنظمات الفلسطيني قاتلت من خلال الأحياء المأهولة، وفي محاولة لتحميلها مسؤولية قتل وإصابة عدد كبير من المدنيين.

وهذا ما يدعو له الكاتب الصحافي بن درور يميني الذي لا يدعو لاستحضار مشاهد الدمار الشامل في طوكيو وديرسدن خلال الحرب العالمية الثانية لأن هذه باتت قصة تاريخية. لكنه أيضا يدعو إسرائيل للتطرق لإضطرار دول غربية في العقدين الأخيرين في الحرب في مناطق مأهولة نجم عنها إصابات كثيرة بصوف المدنيين. ويقدم أمثلة كحرب روسيا في الشيشان والولايات المتحدة وبريطانيا في العراق وسيريلانكا ضد التاميل الخ. مطالبا بتوجه إسرائيل السؤال للمجتمع الدولي لماذا تقدم ضد إسرائيل فقط تقارير واتهامات قاسية؟ في معرض تبريره لجرائم إسرائيل في غزة من خلال اتهام الأخيرين بارتكاب جرائم مشابهة يستذكر يميني أن الجيشين الأمريكي والبريطاني قتلوا في العراق 100 ألف عراقي منهم 46% مدنيون، وهو الآخر يدعو إسرائيل لتجهيز ذخائر دعائية بدلا من الاكتفاء باتهام مجلس حقوق الإنسان بالعداء والانحياز والنفاق فقط.

ويبدو أن الردود الانفعالية في إسرائيل مردها ليس فقط اتهام التقرير الأممي لها بارتكاب جرائم حرب في غزة فحسب، بل بسبب تزامنه مع تصاعد حملة مقاطعة لها في العالم ومع اتجاه العالم الغربي للاتفاق مع إيران

حول منشأتها النووية علاوة على صدور تقرير حقوق إسرائيلي عن منظمة «يكسرون الصمت» الذي اتهم قبل نحو الشهر جيش الاحتلال بارتكاب جرائم في غزة. وكشفت صحيفة «يديعوت أchronوت»، في ملحقها الأسبوعي الأخير أن جدلا صاخبا يدور في إسرائيل بين المستوى السياسي وبين الطواقم المهنية التي تفرض عليها أنماط عمل عقيمة لمواجهة الانتقادات والضغوط على إسرائيل في العالم. وتوضح أن الطواقم المهنية مثلا لا ترى في قرار الحكومة تجاهل تقارير ناقدة لإسرائيل أو مواصلة رفضها التعاون مع منظمات حقوقية إسرائيلية. وتنقل الصحيفة عن مصدر في لجنة الخارجية والأمن البرلمانية قولها إن أعداء إسرائيل في العالم يتلقون هدية ثمينة عندما تبقى الطواقم المهنية معطلة.

بعد تقرير مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وتقرير المنظمة الإسرائيلية «يكسرون الصمت» يؤكد تقرير أمريكي جديد أن الاحتلال ينتهك حقوق الفلسطينيين بشكل فظ.

ويذكر التقرير الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية حول حقوق الإنسان في العالم أن إسرائيل تستخدم قوة مفرطة ضد مدنيين، تنورط في قتلهم وتمتلّ بالأسرى خلال الاعتقال والأسر علاوة على اعتداءات المستوطنين. وينقل التقرير عن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري انتقاده إسرائيل لاستخدامها شروط أسر قاسية وإدارتها سنجونا مزدحمة جدا واستمرارها بالاعتقالات الإدارية وهدم منازل الفلسطينيين، وتقييد حركتهم ومصادرة أملاكهم. التقرير الأمريكي الذي يعتمد لهجة مخففة يشدد على أن عدوانية المستوطنين تجاه المدنيين الفلسطينيين تواصل «خلق إشكال» مظهرها مثل العقوبات غير المنتظمة من قبل السلطات الإسرائيلية. وبشأن غزة يؤكد التقرير الحقوقي أن جيش الاحتلال يواصل فرض قيود على حركة سكانها

منها ولها بشكل واسع في حالات إنسانية أو بعض فعاليات تجارية معينة. ويوجه التقرير انتقادات لحركة حماس في غزة ويتهمها بانتهاك حقوق الإنسان تبلغ حد القتل وملاحقة منافسين سياسيين بقسوة علاوة على إطلاق صواريخ نحو مراكز سكانية في إسرائيل. كما يوجه التقرير الأمريكي اتهامات للصين، روسيا، إيران.

ومن الأصوات القليلة الخارجة عن التيار الصهيوني المركزي في إسرائيل منظمة «بتسيلم» التي تؤكد أن المشكلة الكامنة في الاحتلال وفي عقلية الحروب لا في الدعاية. وتحمل «بتسيلم» المستوى السياسي في إسرائيل مسؤولية صدور تقرير قاس عن الأمم المتحدة بشأن الحرب على غزة مجددا. وتنبه إلى أن التقرير الأممي يوجه انتقادات مباشرة للمستوى السياسي بحملة إياه مسؤولية قتل عدد مرعب من المدنيين في غزة وتنتقد تجاهل الحكومة ورئيسها ذلك. في بيانها تذكر «بتسيلم» أنها حذرت خلال العدوان على غزة من مغبة العمليات الهجومية ضد المنازل الفلسطينية ومن نتائجها المهولة. وتقول إن نتائج مثل هذه العمليات كانت معروفة سلفا لصناع القرار في إسرائيل ومع ذلك أمروا باستمرار تنفيذ السياسات القتالية.

وتمضي في انتقادهما: «لا يمكن التسليم بالواقع الراهن وفيه يكون الرد الوحيد على التقرير الأممي التنكر له وتحمل الطرف الآخر السؤولية في جهد دعائي عقيم أو الاعتماد على تحقيقات ذاتية هدفها الوحيد طمس الحقيقة وتجميلها بدلا من تحمل المسؤولية. إن مجتمعا معافي يواجه بجديّة مثل هذا النقد ومعاينة حقيقية للمزاعم بانتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني».

جهود إسرائيلية لتفادي محكمة الجنايات الدولية رغم هذه الانتقادات الداخلية تواصل إسرائيل

## اعتبره مراقبون أقل سوءاً من تقرير غولدستون

# هل تغيّر إسرائيل ردها على التقرير الأممي؟

الدولي. وتتفق «يسرائيل هيوم» مع بقية الصحف على أن قرار تنتياهو تقديم رد على التقرير للجنة التحقيق من الدفاع للهجوم على مجلس حقوق الإنسان الأممي ويكرر اتهاماته له بالانحياز.

ويلتقى اليمين واليسار والمستويان السياسي والعسكري بهذا الهجوم على الأمم المتحدة فقال وزير الأمن موشيه يعلون أيضا إن التقرير منحاز ومناق واتهم مجلس حقوق الإنسان «بتشويه صورة إسرائيل وصب الزيت على نار نزع شرعيتها».

وتوضح أن فحص شكاوى الفلسطينيين للمحكمة ما زال في مرحلة «الفحص التمهيدي»، وإسرائيل تتخوف من استغلال تقرير اللجنة الدولية للانتقال للتحقيق الفعلي ضدها.

ويشير المطل السياسي آريه شفيط إلى تقديرات إسرائيلي بأن التقرير الحالي لا يوفر مواد كافية لفتح التحقيق وأنه يمكن وقف التدابير الفلسطينية من خلال إقناع المحكمة بأنها قادرة على التحقيق مع ذاتها.

ارتباك في إسرائيل التي ترى التقرير الأممي إشكاليا لكنه التي تعلن دائما رغبتها في تسوية الصراع مع الفلسطينيين دعت العالم لعدم التحقيق مع جنود الجيش لأن «إسرائيل ديمقراطية تفحص ذاتها من خلال جهاز قضائي قوي».

ويبدو أن هذا هو توجه عام للحكومة حيث كشفت حول حقوق الإنسان في العالم أن إسرائيل تستخدم قوة مفرطة ضد مدنيين، تنورط في قتلهم وتمتلّ بالأسرى خلال الاعتقال والأسر علاوة على اعتداءات المستوطنين. وينقل التقرير عن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري انتقاده إسرائيل لاستخدامها شروط أسر قاسية وإدارتها سنجونا مزدحمة جدا واستمرارها بالاعتقالات الإدارية وهدم منازل الفلسطينيين، وتقييد حركتهم ومصادرة أملاكهم. التقرير الأمريكي الذي يعتمد لهجة مخففة يشدد على أن عدوانية المستوطنين تجاه المدنيين الفلسطينيين تواصل «خلق إشكال» مظهرها مثل العقوبات غير المنتظمة من قبل السلطات الإسرائيلية. وبشأن غزة يؤكد التقرير الحقوقي أن جيش الاحتلال يواصل فرض قيود على حركة سكانها

منها ولها بشكل واسع في حالات إنسانية أو بعض فعاليات تجارية معينة. ويوجه التقرير انتقادات لحركة حماس في غزة ويتهمها بانتهاك حقوق الإنسان تبلغ حد القتل وملاحقة منافسين سياسيين بقسوة علاوة على إطلاق صواريخ نحو مراكز سكانية في إسرائيل. كما يوجه التقرير الأمريكي اتهامات للصين، روسيا، إيران.

ومن الأصوات القليلة الخارجة عن التيار الصهيوني المركزي في إسرائيل منظمة «بتسيلم» التي تؤكد أن المشكلة الكامنة في الاحتلال وفي عقلية الحروب لا في الدعاية. وتحمل «بتسيلم» المستوى السياسي في إسرائيل مسؤولية صدور تقرير قاس عن الأمم المتحدة بشأن الحرب على غزة مجددا. وتنبه إلى أن التقرير الأممي يوجه انتقادات مباشرة للمستوى السياسي بحملة إياه مسؤولية قتل عدد مرعب من المدنيين في غزة وتنتقد تجاهل الحكومة ورئيسها ذلك. في بيانها تذكر «بتسيلم» أنها حذرت خلال العدوان على غزة من مغبة العمليات الهجومية ضد المنازل الفلسطينية ومن نتائجها المهولة. وتقول إن نتائج مثل هذه العمليات كانت معروفة سلفا لصناع القرار في إسرائيل ومع ذلك أمروا باستمرار تنفيذ السياسات القتالية.

وتمضي في انتقادهما: «لا يمكن التسليم بالواقع الراهن وفيه يكون الرد الوحيد على التقرير الأممي التنكر له وتحمل الطرف الآخر السؤولية في جهد دعائي عقيم أو الاعتماد على تحقيقات ذاتية هدفها الوحيد طمس الحقيقة وتجميلها بدلا من تحمل المسؤولية. إن مجتمعا معافي يواجه بجديّة مثل هذا النقد ومعاينة حقيقية للمزاعم بانتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني».

جهود إسرائيلية لتفادي محكمة الجنايات الدولية رغم هذه الانتقادات الداخلية تواصل إسرائيل

# منظمة التحرير الفلسطينية رحبت بتقرير الأمم المتحدة حول العدوان على غزة ومصادقة مجلس حقوق الإنسان عليه قد تجعل منه وثيقة إدانة رسمية لإسرائيل

**رام الله-«القدس العربي»: فادي أبو سعدى**

انتظر الفلسطينيون طويلاً صدور التقرير الأممي الخاص بالعدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة صيف العام المنصرم، وفور صدوره علما أنه يحمل إدانة لهم كذلك بارتكاب جرائم حرب، لكن هذا الأمر بالنسبة لهم هو محاولة لنزع الرماد في العيون لصالح إسرائيل من جهة، ومن جهة الثانية لن يثيبهم الأمر المحسك بهذه الوثيقة الهامة، وأكد ملاحقة إسرائيل على جرائمها المستمرة بحق الفلسطينيين.

تزامن صدور التقرير الأممي مع موعد تسليم البلاغ الفلسطيني الأول للمحكمة الجنائية الدولية بخصوص ملف العدوان على غزة، والاستيطان، والأسرى، ما يعني أنه إذا ما اعتمد في مجلس حقوق الإنسان، فإنه سيكون بمثابة الوثيقة الأقوى بالنسبة

للفلسطينيين لاستخدامه في المحكمة وإدانة إسرائيل بشكل مباشر. موقف السلطة الفلسطينية الرسمي من التقرير كان مُرحباً وصادر هذا الترحيب بتقرير الأمم المتحدة على لسان منظمة التحرير الفلسطينية، خاصة وأنه اتهم إسرائيل بارتكاب جرائم حرب خلال عدوانها الأخير على قطاع غزة. وقال مصطفى البرغوثي عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة إن «ما تضمنه تقرير الأمم المتحدة سيعزز المسعى الفلسطيني في محكمة الجنايات الدولية»، وأكد أن «ما تضمنه التقرير بشأن ارتكاب إسرائيل جرائم حرب في غزة يعزز موقفنا من التوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية». أما كل الجهات الدولية والأممية بمسؤولياتها في ما جاء في التقرير، وضرورة احترام القانون الدولي وقوانين حقوق الإنسان.

وأشار خريشة إلى أن اعتماد التقرير بقرار من مجلس حقوق الإنسان سيجعل وثيقة أممية كلفت للشعوب الحتلة ممارسة كافة أشكال النضال من أجل نيل الظهير الأمريكي المساند، لكنها

تخشى من آثاره المعنوية على الرأي العام العالمي وخصوصاً الأوروبي. وفي سياق الإكثار من الحديث عن خطر نزع الشرعية عنها على الصعيد العالمي، تجد إسرائيل أن تقرير لجنة التحقيق، يقدم قرائن في إدانة إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية وزيادة عزلتها في العالم.

أما لجهة ترحيب السلطة من منظمة التحرير ومن مندوب فلسطين في مجلس حقوق الإنسان، يرى المطل السياسي راسم عبيدات، أن التقرير الأممي الذي نشرته الأمم المتحدة، تقرير لجنة تقصي الحقائق حول الحرب الأخيرة على قطاع غزة اتهم فيه إلى جرائم حرب، رغم توجيهه واستهداف العائلات الفلسطينية في حرب بشأن التحقيق هو المصادقة على جرائم حرب، واعتبار أن ذلك يرقى لجهة تقصي الحقائق حول الحرب الأخيرة على قطاع غزة اتهم فيه إلى جرائم حرب، رغم توجيهه واستهداف العائلات الفلسطينية في حرب بشأن التحقيق هو المصادقة على جرائم حرب. هذا التقرير أثار غضب إسرائيل وجنونها وقلقها ليس من زاوية أنه سيقود إلى النضال، حيث القوانين الدولية كفلت للشعوب الحتلة ممارسة كافة أشكال النضال من أجل نيل

## 11 حدث الأسبوع —

# منظمة التحرير الفلسطينية رحبت بتقرير الأمم المتحدة حول العدوان على غزة ومصادقة مجلس حقوق الإنسان عليه قد تجعل منه وثيقة إدانة رسمية لإسرائيل

حريتها واستقلالها، وهذا التقرير يساوي بين الضحية والجلاذ، فهو يرى في قطاع غزة شكلا من أشكال الدول تحكمه حماس، ولذلك يجب تطبيق القوانين الدولية عليها، ولذلك كان على السلطة أن ترحب بالنتائج العائلية الفلسطينية بالاستهداف العائلات الفلسطينية بالاستهداف العائلات الفلسطينية، واعتبار أن ذلك يرتقي إلى جرائم حرب.

وعبيداً عن الترحيب الرسمي من منظمة التحرير ومن مندوب فلسطين في مجلس حقوق الإنسان، يرى المطل السياسي راسم عبيدات، أن التقرير الأممي الذي نشرته الأمم المتحدة، تقرير لجنة تقصي الحقائق حول الحرب الأخيرة على قطاع غزة اتهم فيه إلى جرائم حرب، رغم توجيهه واستهداف العائلات الفلسطينية في حرب بشأن التحقيق هو المصادقة على جرائم حرب، واعتبار أن ذلك يرقى لجهة تقصي الحقائق حول الحرب الأخيرة على قطاع غزة اتهم فيه إلى جرائم حرب، رغم توجيهه واستهداف العائلات الفلسطينية في حرب بشأن التحقيق هو المصادقة على جرائم حرب. هذا التقرير أثار غضب إسرائيل وجنونها وقلقها ليس من زاوية أنه سيقود إلى النضال، حيث القوانين الدولية كفلت للشعوب الحتلة ممارسة كافة أشكال النضال من أجل نيل

ويتعتقد عبيدات في حديثه لهالقدس العربي» أنه ورغم ذلك فإن ترحيب السلطة بالتقرير، ينطلق من أن اعتمادها بقرار من مجلس حقوق الإنسان سيجعله وثيقة أممية مهمة مصادق عليها رسمياً ويمكن الاستفادة منها في التوجه الفلسطيني لحكمة الجنايات الدولية مستقبلا.

ولا تكمن المشكلة بالنسبة للفلسطينيين خاصة الجانب غير الرسمي منهم في صدور التقرير من عدمه، بل في استخدامه بالفعل لصالحهم والاستفادة منه على عكس ما كان يحدث سابقاً في تقارير الأمم المتحدة، وتحديدأ «غولدستون».

وما زال الشارع الفلسطيني يخاف من المناورات التي تستخدمها بعض الدول بضغط من إسرائيل على السلطة الفلسطينية لعدم استخدام هكذا تقارير ضدها خاصة يعد أن تقدمت فلسطين رسميا بأول بلاغ لها في المحكمة الجنائية الدولية. إلا أن إسرائيل بدأت حرباً ضروس في دول الاتصاد الأوروبي لمنعهم من المصادقة على التقرير وعدم اعتماده في مجلس حقوق الإنسان، خاصة وأن هناك خلفية لهذا الأمر سواء في تقرير غولدستون أو في فتوى لاهاي المتعلقة بجدار الفصل العنصري الذي تبنيه إسرائيل على الأرض الفلسطينية وغيرها من الملفات.

ولا يملك الفلسطينيون غير الترقب والانتظار رغم الجدية التي أبدتها السلطة الفلسطينية هذه المرة عبر إيداع البلاغ الفلسطيني الأول ضد الاحتلال الإسرائيلي في المحكمة الجنائية الدولية.

طفل جريح في غزة



## الأمم المتحدة تنظر بعين مفقوءة وتساوي بين ضحايا غزة والجلاد الإسرائيلي

**غزة – «القدس العربي»: أشرف الهور**

لم يكن المرجو فلسطينيا من التقرير الأممي الذي أصدرته اللجنة المشكلة من مجلس حقوق الإنسان في جنيف، ما خُصص إليه التقرير، خاصة وأنه وضع المقاومة الفلسطينية في صف قوات الاحتلال الإسرائيلي، واتهمها كما جنود الاحتلال الذين عاثوا في غزة قتلا ودمارا، بارتكاب انتهاكات جسيمة قد تصل إلى مستوى «جرائم حرب»، ذلك خلال الحرب

الشرسة التي شهدها الصيف الماضي ودامت 51 يوما. التقرير الأممي الذي انتظره الجميع والصادر عن اللجنة الخاصة المشكلة من مجلس حقوق الإنسان، التي رفضت إسرائيل التعاطي معها أو السماح لها بالوصول إلى غزة أو حتى مناطق الضفة الغربية، جاء على عكس كل التوقعات الفلسطينية، رغم حصوله على الترحيب الدبلوماسي من كل من السلطة الفلسطينية وحركة حماس، لإدانته إسرائيل. فيذا التقرير عكس موقف المنظمة الدولية من حركة حماس، فساوى بينها وبين الجلاذ الذي قتل مئات الأطفال من غزة في تلك الحرب الدامية، وهدم المنازل السكنية فوق رؤوس قاطنيها، وأباد أكثر من ستين عائلة غزية بشكل كامل، ومسحها من السجل السكاني، وقتل النساء والشيوخ، حين جاء في نصوصه التي سلمت للأمم المتحدة أن «إسرائيل والجموعات المسلحة الفلسطينية ارتكبوا على الأرجح جرائم حرب خلال النزاع في غزة صيف 2014».

وحين جاء على ذكر حماس أشار إلى أن إخلالها بالقواعد الدولية والقوانين، حين صفت بشكل عشوائي بالصواريخ التي أطلقها الجناح المسلح للحركة كتائب القسام، المناطق المدنية في إسرائيل، وكذلك بتفخيذ مجموعة من الأعدامات الميدانية ضد من اتهمتهم بالتعامل مع إسرائيل دون إتباع إجراءات قانونية مقبولة.

وبالنسبة لإسرائيل «قوة التدمير والقتل» فقد ذكر التقرير أنها نفذت أكثر من 6000 ضربة جوية على غزة، والكثير منها أصابت المباني السكنية، الأمر الذي أدى إلى الإضرار أو تدمير نحو 18000 منزل واستخدام القوة العسكرية التي تنتهجها، وذلك بعدما وجود مؤشرات قوية على أن هذه الهجمات يمكن أن تكون غير متكافئة، وبالتالي ترقى إلى «جريمة حرب».

وقال التقرير إن قوات الدفاع الإسرائيلية بالرغم من أنها تقول إنها اتخذت إجراءات واسعة من أجل تجنب الضحايا المدنيين، فإنها ربما لم تقم بكل شيء «كان يمكن القيام به من أجل تجنب الضحايا المدنيين أو الحد منهم.

وتلا ذلك أن قالت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في تقريرها أن إسرائيليين والفلسطينيين، تأثروا بشدة من جراء الحرب، لكنها أشارت إلى أن حجم الدمار كان «غير مسبوق» في غزة، وأن 551 طفلا فلسطينيا كانوا من بين القتلى وأن آلافًا آخرين كانوا من بين الجرحى الفلسطينيين الذين بلغ عددهم 11231 جريحا.

ورغم حجم الدمار الكبير الذي خلفته الحرب الإسرائيلية إلا أن التقرير الذي ساقوى بين الضحية والجلاد، لم ينل إعجاب إسرائيل التي قالت أنه جاء بتكليف من «هيئة معروفة

باحتيازاها»، وعمليا لم ينصف التقرير عشرات آلاف الأسر الغزية التي أما قتل أحد أفرادها أو أكثر، أو أصيب أحدهم أو جميعهم، أو دمر منازلها وأصبحت أثرًا بعد عين. فالتقرير صنّف المقاومة التي دافعت على مدار الأيام الـ51 عن شعب غزة من الهجمات الدامية الإسرائيلية التي لم تتوقف لا في ساعات الليل ولا النهار، كما ان جيش الاحتلال، لم يراع حرمة شهر رمضان، فخلاله ارتكب عشرات المجازر وعات في مناطق الحدود خاصة في حي الشجاعية وبلدات خزاعة وبيت حانون خرابا وقتلا وتدميرا.

إدانة إسرائيل في التقرير دفعت السلطة الفلسطينية وحتى حركة حماس إلى الترحيب، كونه مقدمة لتقديم قادة الاحتلال إلى المحاكمات الدولية. فالسلطة الفلسطينية خلال هذه الفترة ستكون قد استكملت ملفًاات إدانة إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية. وحركة حماس تأمل أن تراه قادة إسرائيل الذين حاربوها طول السنوات الماضية، خاصة سنوات الحصار خلف القضبان، يقضون ما تبقى من حياتهم في السجون الدولية على ما افتروه من مجازر دامية.

وفي هذا السياق قال النائب مصطفى البرغوثي، عضو اللجنة الفلسطينية المكلفة إعداد تقرير إدانة إسرائيل في الجنايات الدولية أن ما تضمنه التقرير سيعزز المسعى الفلسطيني في المحكمة الدولية.

لكن ذلك لم يمنع النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي أحمد بحر، وهو من قيادات حركة حماس المعروفين، ورغم ترحيب حركته، إلى إيداء تحفظه على التقرير واتهمه بالمساواة بين «الجلاد والضحية».

هذا القيادي في حماس قال أنه بالرغم من اتهام الاحتلال بـ «جرائم حرب» أثناء العدوان على غزة، إلا أن لجنة التحقيق لم تراع منعها من الوصول إلى مسرح الجريمة، واكتفت ببعض التحقيقات التي حصلت عليها من إفادات الشهود، ويحزراى أن التقرير اعتمد كثيرا على وسائل الإعلام «دون الإشارة إلى الضغوط الإسرائيلية على اللجنة، مع عدم احترام اللجنة لمعايير التحقيق الدولية».

وقد أعاد التأكيد على امتناع الاحتلال عن تقديم أي معلومات حول الحرب على غزة إلى اللجنة، ولم يتعاون معها على الإطلاق، ورأى أن ما وجه للمقاومة من تهم «عار عن الصحة، وفيها مبالغة» خاصة وأنه تحدث عن وجود «جرائم إبادة جماعية، وجرائم ضد الإنسانية» لم تتم الإشارة إليها بسبب غياب المعلومات الكافية عن لجنة التحقيق، وكان ينقد عدم قدوم اللجنة إلى غزة، وكانت إسرائيل قد رفضت التعاون مع فريق التحقيق الذي كلفه مجلس حقوق الإنسان للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي قد تكون وقعت في الأراضي الفلسطينية بين 13 حزيران/يونيو ونهاية اب/أغسطس 2014 أثناء الحرب على غزة، كما اتهمت رئيس اللجنة ولیم شباس، الكندي اليهودي، بالانحياز للجانب الفلسطيني مع بدء التحقيق، ما أضطره للاستقالة واستبداله بالقاضية الأمريكية ماري ماغاوان ديفيس.

هذه القاضية الأمريكية تلت التقرير الصادر بتصريحات لصحيفة إسرائيلية ذكرت فيها أن أهم رسالة أُرادت اللجنة إيصالها إلى إسرائيل من خلال تقريرها الصادر هي ضرورة عدم استخدام القوة العسكرية التي تنتهجها، وذلك بعدما قالت أن إسرائيل ألحقت دمارا غير مسبوق في قطاع غزة، وأشارت إلى خطورة إلقاء القنابل القليلة على الأحياء السكنية. وأكدت أن إسرائيل لم تتعاون مع لجنة التحقيق نهائيا حتى بعد استقالة الرئيس السابق وتسلمها رئاسة اللجنة قبل ما يقارب الشهرين، وذكرت أنه رغم ذلك استطاعت اللجنة الحصول على المعلومات بطرق أخرى.

ورغم محاولات التقريب بين الضحية والجلاد، إلا أن التقرير يأتي وذاكرة الغزيين والحالم أجمع لا تزال تطفح تأثروا بشدة من جراء الحرب، لكنها أشارت إلى أن حجم الدمار كان «غير مسبوق» في غزة، وأن 551 طفلا فلسطينيا

كانوا من بين القتلى وأن آلافًا آخرين كانوا من بين الجرحى الفلسطينيين الذين بلغ عددهم 11231 جريحا.

ورغم حجم الدمار الكبير الذي خلفته الحرب الإسرائيلية إلا أن التقرير الذي ساقوى بين الضحية والجلاد، لم ينل إعجاب إسرائيل التي قالت أنه جاء بتكليف من «هيئة معروفة

باحتيازاها»، وعمليا خلالها آلة الحرب الإسرائيلية من العيش وفق أدنى مستويات الحياة، بعد أن حولت حياتهم إلى جحيم، واقتزفت بحقهم عمليات إعدام ميدانية لعديد الأسرى الأبرياء من المدنيين وبينهم أطفال وشيوخ في مناطق العمليات البرية، وقد سبق وأن وثقت «القدس العربي» في تقرير مطول تلك العمليات التي استهدفت سكان بلدة خزاعة على الحدود الشرقية لجنوب القطاع. عقب التقرير خرجت إسرائيل بموقف يدعو للسخريّة، فقد تأسست عمليات القتل والتدمير التي مارستها ضد القطاع، ولا تزال قائمة حتى اللحظة، وادعى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن بلاده «لا ترتكب جرائم حرب.»

نتنياهو هو وصف التقرير الأممي بأنه «متحيز»، واتهم مجلس حقوق الإنسان بأنه «معني بكل شيء عدا حقوق الإنسان». على العموم فإن التقرير لدولي هذا سيعرف في بداية الأمر لجلس حقوق الإنسان ثم يصبح متوفرا لدى مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، الذي بدأ بإجراء التحريات في الحرب على غزة، وقرر إيفاد فريق من عنده للتحقيق وسيزور إسرائيل والمناطق الفلسطينية.

السنة السابعة والعشرون- العدد 18149 الأحد 28 حزيران (يونيو) 2015 - 11 رمضان 1436 هـ

Volume 27 - Issue 8149 Sunday 28 June 2015

## تقرير الأمم المتحدة عن حرب غزة عام 2014: مادة خام لتحقيق أوسع والعدالة بعيدة

**إبراهيم درويش**

لم يحظ التقرير الأخير الصادر عن الأمم المتحدة حول الحرب الأخيرة في غزة صيف عام 2014 باهتمام إعلامي واسع في الصحافة الغربية على الأقل الأمريكية والإنكليزية. والسبب معروف، لأن التقرير انتقد إسرائيل وحملها مسؤولية القتل والدمار الذي رافق الحرب التي شنتها على مدار 50 يوما ودمرت فيها معظم البنية التحتية للقطاع وقتلت أكثر من 2251 منهم 1461 مدنيا. وأكد التقرير على حجم المعاناة المتساوية التي مر بها كل من المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين. ففيه فقرة تقول إن «الأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين تأثروا بشكل وحشي بالأحداث. وعانى الأطفال من كلا الجانبين من التبول في الفراش والإرتجاف في الليل والتعلق بالأبوين ومن الكوابيس ومستوى العدوانية الزائدة.»

#### الثمن الإنساني

ومن هنا فجوهر التقرير يركز على الكلفة البشرية للحروب والتي عادة ما يروح ضحيتها أضعف الناس. وقد يرى في التقرير تحيزا وعدم منطِق من ناحية مساواته بين دولة متقدمة عسكريا ومنظمة تشرف على القطار وتعاني من الحصار الدولي منذ ثمانية أعوام. إلا أن معدّي التقرير لم يكن أمامهم سوى انتاج هذا المدخل على ما يبدو للتأكد من تمريره وصدوره بهذه الصيغة والديباجات التي تحمل الطرفين المسؤولية، إسرائيل على القتل والتدمير وتشريد الآلاف من أهل القطاع وحركة حماس لإطلاقها الصواريخ على التجمعات السكانية في داخل إسرائيل. ورغم هذه اللمحة «المتوازنة» إلا أن النقد الواضح في التقرير لإسرائيل لم يرض الكثيرين وبالضرورة أدى لرفض واضح من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي سارع وقال إن إسرائيل لا ترتكب جرائم حرب. والجدير بالذكر أن إسرائيل علقت جهودها طوال الفترة التي سبقت صدور التقرير وأعلنت عن تحقيقاتها الخاصة والتي توصلت لتبيرة الجيش الإسرائيلي من أي تجاوزات في حرب غزة. ففي 11 حزيران/يونيو الحالي أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن نتائج تحقيقها وقالت فيه إنها لم تنفذ هجمات متعددة على أهداف مدنية أدت لقتلى ولم يتم انتهاك القانون الدولي أيضا.

وأكدت إسرائيل بوضوح إنها لن توجه اتهامات أو تقوم بمحاكمة الأشخاص الذين شاركوا في الحالات المعروفة بما فيها الغارات الجوية التي قتلت أربعة أقارب شباب على شاطئ غزة وهي الغارة التي أدت لشلج دولي واسع. مع أن تقريراً لمنظمة إسرائيلية نشر في أيار/مايو من 237 صفحة وقدمت فيه شهادات لجنود إسرائيليين شاركوا في الحملة الأخيرة على غزة . ووصفت مجموعة «كسر الصمت» الدمار الكبير الذي ارتكبهت القوات الإسرائيلية بعد غزوها ما تسبب «بأذى ضخم وغير مسبوق» للسكان وأثار شكوكا من أخلاقيات الجيش الإسرائيلي. ومع ذلك فقد شككت إسرائيل منذ البداية بالتحقيق خاصة أن مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية بدأ التحقيق ومن ثم سلم إلى قاضية مستقلة وهي ماري ماكغاون ديفز التي تسلمت التحقيق بعد إستقالة رئيس اللجنة السابق ويليام شيبش، والذي تبين أنه عمل كاستشار للسلطة الفلسطينية في الماضي مما أثار أسئلة حول حياديته، مما لم يترك لإسرائيل أي عنز للتعاون مع لجنة التحقيق. ولهذا السبب ترى صحيفة «الغارديان» (22 حزيران/يونيو 2015) أن إسرائيل ستندم «عندما تكتشف أنها ربما أضرت بمصالحها بعدم التعاون مع اللجنة وسرد الجانب الإسرائيلي للقصة». وفي حياتيات تناولها للتقرير تشير الصحيفة إلى الطريقة المتعجلة التي تعاملت فيها إسرائيل معه ووصفه بالسييس. وهو



جانب من أثار الدمار الذي خلفته حرب إسرائيل على غزة

## تقرير الأمم المتحدة عن حرب غزة عام 2014: مادة خام لتحقيق أوسع والعدالة بعيدة

حكم تراه الصحيفة «متسرعاً وخاطئاً». مشيرة إلى أن اللجنة عملت كل جهدها لأن تكون عادلة. فهي تلوم الطرفين، الجيش الإسرائيلي والمنظمات الفلسطينية المسلحة بمن فيها حماس بسبب «الانتهاكات الخطيرة» للقانون الدولي والذي «قد يرقى إلى جرائم حرب». ومع أن الصحيفة ترى أن أعداد القتلى في الحرب الأخيرة غير متوازن بين الطرفين إلا أن التقرير الأممي يحاول فهم الرواية الإسرائيلية والفلسطينية وراء تلك الأعداد. ويتحدث التقرير مثلا عن «الشدة الهائلة» التي عانى منها الإسرائيليون الذين يواجهون الصواريخ المنطلقة من غزة. وكما تقول «الغارديان» «لم يكن هناك ما يمكن فعله لتجنب الإدانة التي توصل إليها التقرير. فقد وصف كيف شنت الطائرات الإسرائيلية أكثر من 6000 غارة جوية «أصاب الكثير منها البنايات السكنية». ولم يقتنع محققو اللجنة بالتبريرات الإسرائيلية وأن الجيش كان يقوم بتحذير الأهالي قبل شن تلك الغارات عن طريق الهواتف المحمولة أو الرسائل النصية. لأن تلك التحذيرات كانت تصل للناس كي يستطيعوا الهروب في العادة متأخرة ولم يكن عندهم مكانا يهربون إليه. ورغم هذا الوضع تعاملت إسرائيل مع كل من بقي في المنطقة المستهدفة مكفالت واستمرت في استخدام هذه التكتيكات بالرغم من تنامي عدد الضحايا المدنيين. وهذه الحقيقة تشير إلى سياسة «موافق عليها ضمئيا على الأقل من أعلى مستويات الحكومة» كما جاء في التقرير.

#### شجب الفلسطينيين

وما يهم في التقرير الأممي أنه يشكل كما تقول قاعدة لتحقيق أشمل حول جرائم محتملة ارتكبت وتقوم به هذه المرة المحكمة الجنائية الدولية. ولعل هذا ما ذهبت إليه مجلة «إيكونوميست» في تقييمها المختصر للتقرير. وقالت إن إسرائيل عانت في أقل من أسبوع من حادثين الأول هو صدور تقرير الأمم المتحدة والثاني تقدم السلطة الوطنية لمحكمة الجنايات الدولية بملف رسمي مستفيدة من وضع الدولة الذي حصلت عليه في الأمم المتحدة العام الماضي، مع أن المحكمة الجنائية فتحت ملف تحقيق أوليا ضد إسرائيل إلا أن تحرك المحكمة نحو تحقيق شامل يحتاج إلى سنوات. وقالت المجلة

إن التقرير لن يقدم مباشرة إلى المحكمة الجنائية إلا أنه «يمكن استخدام المواد التي يتضمنها وهو ما سيزيد شعور إسرائيل المتزايد بأنها تقف وحيدة». ويمكن فهم هذا الحس من الطريقة التي تعاملت فيها إسرائيل مع التقرير حكومة ومعارضة، حيث تعالت الأصوات من كل جانب تصف التقرير بالفضيحة والمهزلة. وكما قال موشيه يعلون وزير الدفاع الإسرائيلي «محاولة لتشويه صورة إسرائيل ونزع الشرعية عنها مكافأة حماس». وتعد التصريحات جزءا من حملة دبلوماسية لرفض التقرير.

#### حماية إسرائيل

وكعادتها رفضت الخارجية الأمريكية الإقتراحات بعرض التقرير على مجلس الأمن. وتسنجم التصريحات الأمريكية مع محاولاتها الدائمة لحماية إسرائيل. ففي تقرير نشرته مجلة «فورين بوليسي» (1 حزيران/يونيو 2015) كشفت عن طلب سامنتا باور، سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة من الأمين العام بان كي مون شطب إسرائيل من قائمة تضم الدول المنبوذة وحركات التمردين والمنظمات الإرهابية المتهمه بانتهاك حقوق الأطفال أثناء الحروب. وترى المجلة أن محاولة واشنطن التأثير على الأمين العام ما هي إلا محاولة لحماية حليف مهم للولايات المتحدة من الظهور في «قائمة العار» المخصصة للدول المنبوذة مثل سوريا والسودان وكذلك الجماعات الإرهابية مثل بوكو حرام وتنظيم الدولة الإسلامية وحركة طالبان.

وكانت لليلى زروقي، المفوضة الخاصة للأمين العام بشأن الأطفال والنزاعات المسلحة قد أعدت مسودة التقرير وقائمة مرفقة للدول والجماعات المسلحة غير الدول التي قامت بتجنيد وقتل وتشويه وانتهاك الأطفال مشيرة إلى أن اللجنة خطأت الطرفين مع أن «اللوم الأكبر وقع على إسرائيل». ومن هنا ترى أن الدائرة العاقلة من الحرب بين الطرفين ستتكسر إن لم يقم قادة الطرفين بمحاسبة من تجاوز القانون الدولي، كما وصى التقرير بالتوصل إلى طريقة للعيش في سلام. وتعتقد الصحيفة أن حركة حماس التي رحبت «بأجزاء من تقرير الأمم المتحدة لترضي ضميرها وأنها قامت ولو بجهد تجاه النزاع على الأرض المقدسة.

# حوار

**نبيلة منيب الأمين العام للحزب الاشتراكي الموحد لـ«القدس العربي»:**

## لأن المغرب يشهد انحباسا سياسيا عودة نوع من الاستبداد وتقوية الأحزاب الموالية

**الرباط ـ «القدس العربي»:** **فاطمة بو غنڨور**

تعتبر نبيلة منيب أول زعيمة سياسية على رأس حزب يساري في المغرب، انتخبت أمينة عامة للحزب الاشتراكي الموحد خلفا للأمين العام السابق محمد مجاهد يوم 15 كانون الثاني/يناير 2012 وهو الحزب الذي شمل ثلاث مكونات حزبية اتحدت تحت اسم واحد، وهي حزب اليسار الموحد وحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي، وحزب المؤتمر الوطني الاتحادي بالإضافة إلى عدد من المنظمات اليسارية والقنابية والجمعوية. الحزب الذي يرأسه زعيمه الروحي محمد بن سعيد آيت إيدر وقبل تحالفه الحزبي الثلاثي ضم في

○ **المغرب مقبل على انتخابات محلية في غضون أشهر، هل ستدخلون هذا الاستحقاق بعدما قاطعتم الاستفتاء على الدستور والانتخابات التشريعية لعام 2011؟**

● تعتبر الانتخابات محطة أساسية في بناء الديمقراطية وستشارك رغم الظروف الصعبة وعدم توفر شروط النزاهة والشفافية وتكافؤ الفرص. وكنا دائما نشارك لأن المشاركة بالنسبة لنا هي القاعدة وبشكل استثنائي قاطعنا انتخابات 2011 لأنها كانت سنة استثنائية بكل المقاييس لما عرفته من حراك وثورات عربية وصعود حركة 20 فبراير كما أننا آنذاك، لحظة نلعت لانتخابات سابقة لأوانها، تقدمنا بمقترحات لضمان مصداقية ونزاهة الانتخابات

وقلنا لابد من هيئة مستقلة للإشراف على سير العملية وتسجيل المغاربة انطلاقا من البطاقة الوطنية حتى يتسنى لـ3د مليون مغربي خارج التسجيل أن يساهموا في هذه العملية، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتحرير الإعلام الرسمي وغير ذلك لكن لم تقبل مقترحاتنا.

نحن دفعنا دعوا للقاطعة آنذاك، واليوم اتخذنا قرار المشاركة لأنه قرارنا الأصلي وستقوم بذلك إلى جانب أحزاب حلقة أسستا بمعيتها «فيدرالية اليسار الديمقراطي» منذ أكثر من سنة، يضم الحزب الاشتراكي

○ **احتجاجات حركة 20 فبراير التي أفرزتها رياح الربيع العربي في المغرب، بعد مرور أربع سنوات على الحراك ما تقييمك لما حققته الحركة في المشهد العام سياسيا واجتماعيا؟**

● قبل 20 فبراير كان كل من يطالب بإصلاح الدستور ينبعث بالديستوراني والعلمي ولا يرى ما يقع من إيجابيات في المغرب، الحركة دفعت في اتجاه فتح ملف معركة محاربة الفساد والمفسدين لفضح المتلاعبين بالمال العام وسندخل الانتخابات

○ **عودة لـ2011 شار كنتم في**

● قبل 20 فبراير كان كل من يطالب بإصلاح الدستور ينبعث بالديستوراني والعلمي ولا يرى ما يقع من إيجابيات في المغرب، الحركة دفعت في اتجاه فتح ملف معركة محاربة الفساد والمفسدين لفضح المتلاعبين بالمال العام وسندخل الانتخابات

من جهة أخرى هناك تنامي الأزمة المالية التي يعرفها النظام النيو بيروالي المتوحش والذي يسيطر ويضعف حتى السيادة الوطنية، هناك تنامي الحركات الإرهابية والمنطرفة في العالم، هناك تنامي الخوف وكل ذلك يستغل من قبل النظام اليوم ليشرعن رجوعه إلى التحكم في كل السلطات وإلى ضرب الحريات، فالوضع الذي يعرفه المغرب رغم أنه وضع مستقر وفيه أمان مقارنة بالجزوار العربي إلا أنه استغل

السنة السابعة والعشرون- العدد 18149 الأحد 28 حزيران (يونيو) 2015 - 11 رمضان 1436هـ

الديمقراطية التي تقدمت بميثاق مهم طالب الملكية في بداية التسعينيات بإصلاحات دستورية وسياسية وتكلمت عن الملكية البرلمانية في عز حكم الراحل الحسن الثاني، وكمعارضة من خارج البرلمان لدينا مشروع مهم جدا من أجل ملكية برلمانية ودولة الحق والقانون وكان من الممكن أن تستفيد منه المعارضة. فمئذ سنئين طالبنا بالتسجيل بالبطاقة الوطنية في الانتخابات وبهيئة مستقلة للإشراف على الانتخابات وأن لا تبقى تحت رحمة وزارة الداخلية التي تصنع الخراط.

كان من الممكن أن يلتقطوا كل هذا، لهذا أرى أن الأغلبية والمعارضة معا يعبران عن بؤس سياسي في الخطاب والممارسة ولا يقدمان البدائل القادرة على إخراج المغرب من أزيمته الاجتماعية الاقتصادية والثقافية خصوصا وأنا مهمدون بأمور كثيرة منها الحركات المسلحة في الجنوب وتجارة المخدرات التي تمر عبر الساحل ومع ذلك الحكومة والمعارضة ضعيفة، والمعارضة من خارج البرلمان رغم قوة مشروعها تهمش ويضغط عليها من ناحية التمويل وضرب الحريات كاعتقال بعض المناضلين.

○ **من الأهداف التي سطرته لها عند انتخابك على رأس حزب اليسار الاشتراكي الموحد توحيد اليسار المغربي المشتت؟**

● أن حركات النضال الديمقراطي تعرف أزمة في بلادنا نظرا لتشتت وبلقنة اليسار جراء سنوات الرصاص والقمع المنهج من الاستقطابات، هناك أيضا مسؤولية من داخل أحزاب اليسار التي لم تع في الوقت المناسب ضرورة تجديد فكرها وأدوات اشتغالها وإعادة بناء جسورها مع المواطنين. فكيف يعقل أن اليسار الذي يدافع عن الفئات الاجتماعية الواسعة الكعمال الكادحين ولم تعد له قاعدة شعبية واسعة تسانده وتصوت لصالحه؟ فالجهل والتفكير الخدم النظام وخدم الحركات الإسلامية أكثر. لهذا فمشرورعنا هو إعادة بناء اليسار، والحزب الاشتراكي ومكانة المرأة في داخله في حركة دعوية وتنمية فمرجعيته معروفة مذ كان في التوزيع العادل للثروات يعني مباشرة الإصلاحات العميقة. بطبيعة الحال الحكومة ليست وحدها مسؤولة عن هذا الوضع التزدي لأنها ورثته، لكن ولأنها جاءت في ظلوم اشتثنائية كان من المنتظر أن تأتي بحلول استثنائية. أما مثلا لأوامر المؤسسات نحو بناء الديمقراطية والعدالة الاجتماعية العمومي وتوفير الخدمات الاجتماعية للجميع وتحقيق شروط الكرامة بالنسبة لإصلاحيا عميقا.

○ **بوصفكم معارضة من خارج البرلمان كيف ترون عمل معارضة البرلمان وهل يمكن التنسيق معها؟**

● المعارضة كما نتصورها وكما هو منصوص عليها في دروس العلوم السياسية هو أن تعارض الحكومة لأجل تقويمها. وأن تأتي بالمشروع البديل على كل المستويات اقتصادية وسياسية واجتماعية، ونحن نرى لألسف المعارضة داخل البرلمان ما يميها هو أن تدفع برئيس الحكومة إلى الهاوية وتحل محله. فهي كانت تطبق ما يطبقه اليوم من أمور ليست في مصلحة البناء الديمقراطي خصوصا وان ضمن هذه المعارضة أحزاب عديدة في النضال الديمقراطي لكنها الآن لم يعد يميها سوى إرضاء الملك، في حين الأخير لكنها ضعيفة وتفتقد لنخب وللإرادة والذكاء أمام سلطة الدولة العميقة التي

● **هناك وعي يتنامي والكل يعرفه ويحسه ومن يصنع المستقبل هو الشعب والدستور الذي يقول بيان كل أمين عام هو ربما مشروع رئيس حكومة فيإمكان الشعب أن يختار، وفكرة وجود امرأة على رأس مؤسسة حزبية لم تعد مرفوضة كما في الأمم، الكل اليوم مقتنع بدور ومقدرة المرأة ظم لا؟ بالنسبة لي أرى حكومة مستقلة في قرارها وتحترم البرلمان وتراه تعاقدا مع المواطنين يمكن محاسبتها عليه، ومغرب تكون فيه امرأة على رأس الحكومة سوف لن يكون سوى تقديمي حداثي وليس من حزب**

ذو مرجعية إسلامية فهم يؤمنون بأنه «لا يفلح قوم تولى أمرهم امرأة» وهذا اليسار سوف لن يشارك ويساهم إلا إذا كانت لديه السلطة فتحن نريد دستورا يطبق الفصل الحقيقي للسلطات وملكا يسود وحكومة تحكم، وأن لا تبقى في هذه الانتلافات الحكومية غير المتجانسة يسار يمين وإسلاميين فهذا كله يخدم الدولة العميقة. نحن نتكلم عن مجتمع يؤسس له دستور ديمقراطي، قضاء مستقل ونزيه. نتكلم عن المداخل الأساسية، يعني على الدولة أن تستمر في لعب دورها الاجتماعي بمدرسة جيدة للجميع وتكافؤ الفرص وعلى مستوى التغطية الصحية وضمان الشغل دولة الحق والقانون واحترام المواطن وانتقاله من الرعية إلى المواطن ثم دولة تؤمن بالمساواة ولا تخاف من طرح الأسئلة العميقة حول العلاقة التي يجب أن نبنيها اليوم بين الدين والدولة. وأن نحترم الفرد في حرياته ومعتقداته، فالمتجمع الذي نحلم به هو المجتمع الذي ينقلنا من الشيزوفرانيا وبلد التناقضات إلى بلد الوضوح والتقدم والابدع ربما لن نحقق كل شيء! لكننا نشعر بأننا في مسار تراكمي عكس ما يقال اليوم حول التدرج في الإصلاح.

○ **ما تقييمك للقضية النسائية في المغرب في ظل حكومة يقودها حزب إسلامي؟**

● أجريت بحثا أكاديميا حول المسألة النسائية حتى لا أبقى في تشنج المرأة اليسارية التي تؤمن بالمساواة الكاملة. أردت أن أعرف الخبايا وكيف تطورت مطالب الحركة النسائية عبر التاريخ الذي عرف محطات نصالية عديدة خاضها اليسار في سبيل أن تنصّر للحقوق والحريات والكرامة الإنسانية للمرأة. لكننا اليوم نعيش ردة على كل المستويات، فنحن مثلا نرى ما يقع من الشرق من مهيبة في حق نساء صرن سبيا تباع وتشترى وهذا شيء لا يقبله أحد مع قانون جنائي يسمى لتحقيق العدالة وهذا يتطلب إصلاح منظومة العدالة بكاملها وليس فقط القانون الجنائي وهناك عدد من المقترحات التي أنجزت حول المسودة ويجب دراستها بشكل يقدم البلد وليس مشروعا متخفا صياغة وفكرا.

○ **النتيجة التي آل إليها النقاش حول الإجهاض؟**

● لا أرى تقدما. والحالات التي بت فيها بالسماح بالإجهاض هي حالات بديهيية وما زلنا في النفاق الجمعي نريد أن نخض الطرف على نسب إجهاض مهولة تجري يوميا وتصر أغلبها في ظروف لا إنسانية وجسد المرأة هو ملكها. هذا ليس تشجيعا، وهنا نمو مثلا الفتاة الخادمة من الاعتداء تنوفر على التوعية والتحسيس وعلى تربية جنسية، فنحن لا نعرف سوى العقاب. فمثلا حين تسود ثقافة احترام جسد المرأة وأن نحمي مثلا الفتاة الخادمة من الاعتداء تتوفر على التوعية والتحسيس وعلى تربية جنسية، فنحن لا نعرف سوى العقاب. فمثلا حين تسود ثقافة احترام جسد المرأة وأن نحمي مثلا الفتاة الخادمة من الاعتداء تتوفر على التوعية والتحسيس وعلى تربية جنسية، فنحن لا نعرف سوى العقاب.

○ **الجدل الذي خلفه فيلم «الزين اللي فيك» للمخرج نبيل عيوش؟**

● كل هذا الهاء لا أحب الخوض فيه، ربما هناك جهات توجه هؤلاء القيام بتلك التحركات، لهذا أرفض أن أخوض في هذا. فحاجتاجات الشعب المغربي أكبر، أفضل أن أداوع عن مشروعي المجتمعي وأحصن الحزب، هذا كلام فارغ لا جدوى منه. أنا ضد فن وإبداع. أنا لا أؤمن بفن نظيف وفن غير نظيف لكن أؤمن بدور الفن في تهذيب الذوق

○ **طرحت على المغرب أسئلة وملفات اجتماعية وقانونية كثيرة وعلى فترات متقاربة أولا الجدل حول مسودة القانون الجنائي؟**

● أنها ضرب للحريات ومنحى متخلف حتى بالنسبة للدستور، وهنا يريد حزب



والسمو به، فهل كل ما ينتج هو إبداع؟ أقول لا، في مجتمعنا نحن معترضون لفن راق يعالج القضايا الاجتماعية ويعطينا الحلول لا أن يقذف في وجهنا بكلام ناب أو بصور خلية وهنا أحمل المسؤولية للمتقف والبدع بأن لا يفتني على حساب المغاربة، نعم للاغتناء لكن بشرط أن ينتج لنا فنا حقيقيا لا ان نسقي أرضنا الجرداء للفن بالعفن. ○ **في عز الجدل حول فيلم «عيوش» المنوع نقل التلفزيون المغربي حفل جنيفر لوبيز بلقطاته الجريئة؟**

● لا أرى هناك علاقة بين فيلم يوصف به «البرونوغرافي» مع ما تقدمه جينيفر لوبيز. فهي لم تنتظر حتى تأتي المغرب وترتدي ذاك اللباس، تلك ثقافتها ومعلوم عبر العالم أسلوبها في اللباس والاستعراض وأرينا أنها ذهبت لمشاهدة العرض. ما أراه شخصيا أنه من غير المعقول أن نأتي بفنانة من الخارج وامنحها مئات الملايين وهناك مغاربة ما زالوا يحيون سهرات بمبالغ ضخمة. أنا مع الفن والمهرجانات الهادفة لكن على أساس أن نهتم أيضا بالفنان المغربي. من جهة أخرى التلفزيون هو من أدوات الإعلام الرسمي له توجهه ولسفته لا أعرف المراد من البث المباشر؟ نحن لم نسمع مثلا بسقوب اسم مسؤول بسبب حفل جينيفر لوبيز، بما أننا مازلنا في منطق الإفلات من العقاب تمر الأشياء ثم ننسى ما يحدث وكما قال صمويل منتغتون هو سياسة الإلهاء عن القضايا المهمة كالفساد والاغتناء غير المشروع والريب والتفوذ والبطش الأعلى للحسابات مباشرة من البرلمان الذي ونسمع عن إعانات الاتحاد الأوروبي التي لا تذهب إلى الخيمات، فلماذا لم يفعل شيئا من أجل تحرير الحجزين في ظروف لا إنسانية؟ هذا لان المنتظم الدولي همه هو كي يتم انتقادي، أنا طالب بإصلاح النظام كي يهتم بالتقاضي، أنا طالب بإصلاح الجبوستراتيجية فهو لا يريد أن يغضب الجزائر ومن جهة أخرى هذه الملفات لكن يناقشون قضايا الإلهاء.

○ **صور حركة «فيمين» في باحة صومعة حسان ونقاش المثلية الجنسية؟**

● كل هذا الهاء لا أحب الخوض فيه، ربما هناك جهات توجه هؤلاء القيام بتلك التحركات، لهذا أرفض أن أخوض في هذا. فحاجتاجات الشعب المغربي أكبر، أفضل أن أداوع عن مشروعي المجتمعي وأحصن الحزب، هذا كلام فارغ لا جدوى منه. أنا ضد فن وإبداع. أنا لا أؤمن بفن نظيف وفن غير نظيف لكن أؤمن بدور الفن في تهذيب الذوق

○ **الجدل الذي خلفه فيلم «الزين اللي فيك» للمخرج نبيل عيوش؟**

● كل هذا الهاء لا أحب الخوض فيه، ربما هناك جهات توجه هؤلاء القيام بتلك التحركات، لهذا أرفض أن أخوض في هذا. فحاجتاجات الشعب المغربي أكبر، أفضل أن أداوع عن مشروعي المجتمعي وأحصن الحزب، هذا كلام فارغ لا جدوى منه. أنا ضد فن وإبداع. أنا لا أؤمن بفن نظيف وفن غير نظيف لكن أؤمن بدور الفن في تهذيب الذوق

○ **الجدل الذي خلفه فيلم «الزين اللي فيك» للمخرج نبيل عيوش؟**





## كاتب

## الإهاب الذي هو جلدي

مثل عاصفة شوكية مفاجئة، تهبط عليك، لا تعرف من أين؟ وكيف اجتاحك؟ وتغلغت فيك، حتى استقرت في عمق الذاكرة.

تلك هي معرفتك المشتعلة أبداً، كلما حاولت استكشاف الأسس الدفينة التي تقوم عليها ديناميكية العلاقات المتناقضة، في جدليتها الدائمة، بين قوانين الطبيعة وظواهر الكائنات.

بلى.. ترى ما هي حقيقة العلاقات السلبية بين الوجود والعدم، المادة والروح، الزمان والمكان، الحب والكراهية، الموت والحياة؟

وهل يعقدور أي من كان، فوق ظهر البسيطة وعلى امتداد التاريخ وتعاقب الحضارات وتطور آلية العقل البشري، أن يزعم لنفسه قدراً أكبر من المعرفة، يتجاوز حدود ما توقفت عنده تصورات واقتراضات الأقدمين؟

وأيضاً، هل ثمة من يجرؤُ على القول بأن قيمة الحياة الإنسانية-على سمو قيمتها- تزيد عن كونها «كوكبة نمار».

نضجها يعني تارجحها، ثم سقوطها الحتمي، من شجرة الحياة.

وفيما بين تداخل هذه وتلك، من منظومة العلاقات الكونية المتناقضة، ترى

# مزمار أفريقيا

كانت أفريقيا موضوعاً أثيراً، وتأسيسياً، في مشروع الشاعر السوداني محمد الفيتوري (1936- 2015)؛ حتى أنّ مجموعاته الثلاث الأولى احتوت جميعها على اسم القارّة، «أغاني أفريقيا»، 1956؛ «عاشق من أفريقيا»، 1964؛ «الذكوريني يا أفريقيا»، 1965؛ فضلاً عن العمل المسرحي «أحزان أفريقيا»، ولم يكن الراحل يتفاخر بأنه من جبل رؤاﺕ القصيدة العربية الحديثة (وقد كان له دور ريادي، بالفعل، وإنْ لم يرقْ إلى سوية نزار قباني أو بدر شاكر السياب أو صلاح عبد الصبور)، فحسب؛ بل كان يرى أنه مؤسس «الزنوجية» في الشعر العربي، وهو الامتداد العربي للحركة الأدبية التي أطلقها شاعر المارتينيك الكبير إيميه سيزير، بشراكة مع الشاعر والكاتب الغوياني ليون غونتران داماس؛ ثم أسفرت عن منهج تطبيقي يتيح دراسة «الكتابة السوداء»، وتوفير مادة فكرية ونقدية لمقاومة الهيمنة الثقافية الاستعمارية عموماً، والفرنسية خاصة.

لكن مواقف الفيتوري، السياسية تحديداً، هي التي أضت به إلى سلسلة مناصب خارج بلده السودان، منذ أن أقدم جعفر النميري على سحب جواز سفره، فتنقل في مصر وليبيا ولبنان، قبل أن يغمض عينيه للمرة الأخيرة في بلدة مغربية. لقد منح جمال عبد الناصر، خلال السنوات الأولى لثورة يوليو في مصر؛ ورثى القائد الشيوعي السوداني عبد الخالق محجوب، الذي أعدمه النميري؛ كما هجا حافظ الأسد (بشجاعة، وعلى نحو مقدّم، خلال السنوات الأولى من تدخل النظام السوري في لبنان). ويُحفظ له أنه لقي مرثية محجوب في بغداد، أثناء إحدى أمسيات المريد، وعلى مسمع ضمام حسين؛ رغم أنّ القصيدة تطال طغاة العرب أجمعين: «لماذا يظن الطغاة الصغار/ وتشعب ألوانهم/ أن موت المناضل موت القضية/ أعلم سرّاً احتكام الطغاة إلى البندقية/ لا خائفاً../ إن صوتي مشتقة للطغاة جميعاً/ ولا نادماً../ إن روحي منقطة بالغضب/ كل طاغية صنم.. دمية من خشب».

من الإنصاف القول، أيضاً، أنه ومجاليه من شعراء السودان في الخمسينيات (جيلي عبد الرحمن، محيي الدين فارس، تاج السر حسن...) أسبغوا على النزعة الأفريقية، وعلى الزنوجة، طابعاً قومياً ينسج على حسن العروبة، المهيم بقوّة على الوجدان العربي في تلك العقود؛ كما قاربوا موضوعاتهم من زوايا سياسية وطبقية، إلى جانب نزوعات التطوير في الشكل والمحتوى، ومجازات الحداثـة. وإذا جاز القول بأنّ الراحل كان مزمار أفريقيا في السودان، فإنّ مهاراته الشعرية تفاوتت بين مجموعة وأخرى؛ إذ لُع بشدّة في مجموعة «معزوفة درويش مجهول»، 1971؛ ثمّ تزاجع، أو رككت شعريته، في مجموعات مثل «ثورة عمر المختار»، و«ابتسيمي تمزّ الخيل»، و«ياتي العاشقون إليك»، وصولاً إلى مجموعته الأخيرة «عرياناً يرقص تحت الشمس»، 2005، التي توقف بعدها عن كتابة الشعر.

وهكذا علمتني الحياة، مدرستي الكبرى، أن أرى وأدرك ما أرى، بعدما كنت أرى ولا أدرك أي شيء. الآن أنا نجمة التحولات التاريخية وانعكاسات ألوان السماء على تقاطيع الأوجه، واستفسارات العيون، المحملة في ذعر، إلى نهايات القرن العشرين!

مثل هذه الخواطر الهامشية تعبرني في كثير من الأحيان، فأجدني مضطرا إلى الوقوف عندها متأملا، على أنني أدرك تماما أنها قد لا تعني أحداً سواي، وقد تستثير قدرا من الامتعاض أو الرفض لدى أناس، أو ربما استحدثت مستوى من الغضب لدى أناس آخرين.

غير أنني تعلمت منذ طفولتي ألا أنتاقض مع فتاعاتي، وألا أعطي اهتماماً مبالغاً فيه لرأي مخالف، أو موقف أوّمن مسبقاً ببطلانه..

وتعلمت أن هذا الإهاب الذي أتحرك بداخله، إنهما هو جلدي، ولهذا لن أغير جلدي أبداً.

ولقد كنت وساكون دائماً هكذا.

### نصّ

### محمد الفيتوري

رافعون رايات الحرية والعدل والمساواة بقايا من عظام، وأخلاط من بذور جافة، ومسبحة من الأصداف والأحجار الملونة،

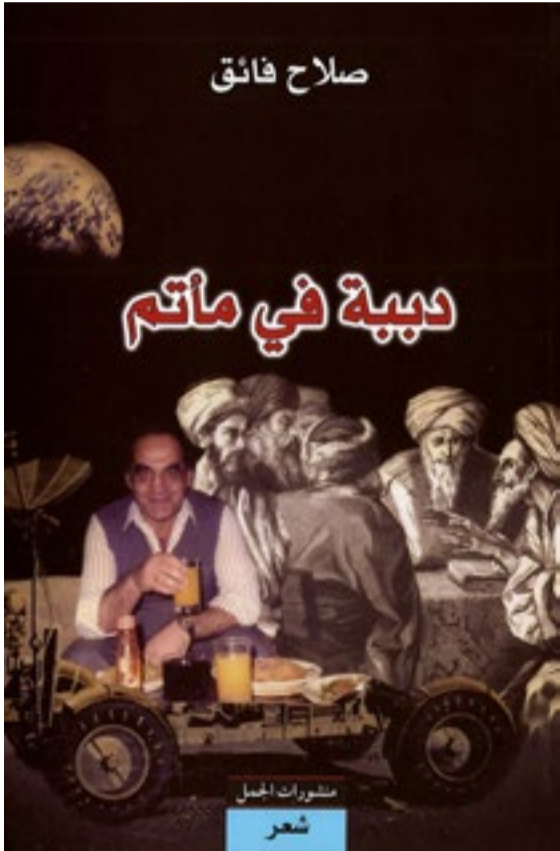
وبقايا من مسحوق شجرة الحناء،

أعرف معنى الغناء الذي غنيته ذات يوم، للإنسان وللأرض التي ورثتُ الكثير من عذابتها وفجائِعها المأساوية، والتي انصهرتُ طفلاً في تاريخها الخضب

بالدم والدموع. أنا الذي لم يسبق لي أن شاهدت غرائبها ما انطوت عليه، من غايات استوائية، وأفاق مدارية، وأزمة متطلعا في رعب إلى الخلف. خشيتي من تدخل السنوات، واختلاط الأحداث، واندحاء الأسماء، في حضور أو غياب الشخصيات.

إلا أن الأهمية التي يكتسبها عام 1955 عندي، لا تتمثل فقط في كونه عام صدور ديواني الشعري الأول «أغاني أفريقيا»، والتحاقني بكلية دار العلوم، كأحد طلبة العلم والأداب فيها. ولكنه إلى هذا وذاك، كان قاسماً فاصلاً بين ماضٍ قُدّر لي أن أعيشه، متقللاً فيما بين الإسكندرية والقاهرة، ومستقبل مقدور عليّ أن أقضيه هناك، في تلك البلاد التي طالما غازلنتني في يقظتي وأحلامي، حيث الأفاقرة السود أسياذ في أرضهم، جالسون على عروشهم، قابضون على مقاليد السلطة،

مجلة الهلال، تشرين الأول (أكتوبر)، 1999.



يقوم بها العمال ذاتهم الذين كان صلاح فائق واحداً منهم، ويتأفح عنهم أيضاً ضمن فهمه اليساري لتلك الشريحة البشرية التي تعمل وتضطهد في أزمئة الفاششيات والدول المستبدة، وفي عالم الكومبودورات التي لطالما حاربها صلاح عبر انتمائه إلى حزب عراقي يؤمن بالكفاح المسلح، قريب من الماوية والتروتسكية والنضال على الطريقة الغيبارية، ولهذا رأيناه قد شدّ رحاله وهو شاب إلى الأهور، أي المستنقعات العراقية، ليتلحق بالثوار الذين ينتمون إلى القيادة المركزية، بقيادة عزيز

الحاج المنشق عن قيادة الحزب الشيوعي العراقي، الذي عُرف بعد الانشقاق بجناح اللجنة المركزيـة. من هنا كان النجاح لاقتـاً لتلك القصيدة التي بهّـرتُ ببنياتها الأفقي الجبل الجديد من الشعراء وأخذت بمداركهم، وأشارت إلى أنّ شاعراً جديداً آخر يولد إلى جانب سركون بولص وفاضل العزاوي، ليكتمل البنيان وتعلو العمارة الشعرية الجديدة.

بعد نشر تلك القصيدة التي وردت فيها جمل تعزم من قناة النظام التوتاليتاري المتكّون حديثاً، مشيرة داخل نسجها الرمزي إلى السجون التي يبنيتها العمال في الصحابة، وقسوة تلك المناظر التي يفتح الإبواب له لنشر قصيدة

و «تلك البلاد» و «طريق إلى البحر» و «رحيل»، والأخيرة هي من الأعمال الشعرية الشبيهة بطريقة بناء «رهاثن»، إنها عمل شعري فائن، كتبت عمقياً بطريقة عمودية ذات جفر فني متقن، ثم انتشرت أفقياً بطريقة حافلة بالصور الفانطازية والمفاجآت المدهمة، من تلك التي يتقنها خيال صلاح فائق الأسطوري والخيالي، الناحي نحواً قريبا إلى حد ما من العوالم الدادائية. ذات النزعة الصورية المتحممة للتلقي الأليف والساكن.

##### البديل الفني الجديد

عملان شعريان جديدان صدرا في السنوات الماضية لصلاح فائق وهما «دبية في مآتم» و«مضات» ومعنى هنا بإقامة تشييد كورالي، أو العنوان الأول يبدو ساخراً ومتهمكساً وطفلياً على طريقة صلاح، والثاني بدا شائعا لكثرة صدور مثل هذه العناوين لشعراء الشذرة أو لمفكرين وفلاسفة كتبوا هذا النوع من الكتابة، من بينهم المفكر الفرنسي من أصل روماني إميل سيوران.

في هذين العليين الشعريين الجديدين يتخلى صلاح فائق عن بناء القصيدة. لقد فلتت القصيدة المبينة والحكمة ذات المفتتح الأولي والوسطي والختامي من زمانه الصبورة واختزلها، لتنتهي الشائع حاليا، أو إلى بناء عالم اللفظة «الإيميج» حسب التعبير المعروف لهذا الفن المقترح من قبل عملاق الشعر الإنكلوسكسوني

إزرا باوند، ومدرسته الفنية التي كرسـت هذا الأسلوب الرفيع في الفن الشعري.

قصيدة صلاح فائق الآن، تتكون من مقاطع وصور ومشاهد ورؤى حاملة ومتخيلة، ونمنمات وتمتمات رؤيوية موجبة، تعتمد التلويحة الشعرية والهمسـة العابرة والمسـات الهيامية المشفوعة بمخالـ سريلالي يفتت المعنى ويبني مدمaka من الجملة المتوردة، والصورة المصووصة وبِعثرة السياق الشعري المعروف ببناؤه العماري. ليس هنالك في قصيدة صلاح الحالية عمارة شعرية بل قاعدة وأساس، ليس هنـاك مساق علوي تزئيقه لنرى العالم من الأعلى وينتجـع بالمبنى الجمالي للدلالة والفن الصافي، بل

## «دبية في مآتم» للشاعر العراقي صلاح فائق:

# من القصيدة المحكمة إلى التلويحة العابرة

كروان». بيد أننا حين نحاول سؤال صلاح لكي يخرج من هذا المازق قائلين له: «إذن أطلق سراجهم من قصائدك » ص113 فيجيب في مطلع آخر من الصفحة ذاتها: «كنت أظن الحيوانات في قصائدي من سـوائـل»، شيء جميل أن تكون في عالم الحيوان، مستشرفين تلك السماء الطفولية، حتى أن يكون الديوان على نحو عام يسعى في ظلال الحيوان وتتبع غرابته في القصيدة، فإن القصيدة ستكتشف في الآخر عن خلخة في طور نشأتها وضمور في بعث التجلي اللغوي وتكسر في القاموس العام للمفردة اللغوية. لكنّ اللافت هنا أنّ الكتابيات انحصرتْ والنعوت والإضافات تقلصتْ، وهذا ما يُحسب لصلاح في عموم تجربته الشعرية اللافتة أن تشير إلى المصاب والفخ الذي استدرج إليه صلاح ليكون ضحية للتميز الحيواني في نصوصه الجديدة، التي في بعضها يحاول أن يُسرح القصيدة ليدخلها في مونولوج علني، وديالوغ مباشر ولكنه لا يخلو من التعريب والفانطازيا، كما يتوضح ذلك في قصائد مثل «زرقة تكي في حكمة» و«النبوي نوح في سجن فليبيسي»، و«مقبرة في رأس»، إنها نصوص مسرحية بامتياز، ناهيك عن القصص القصيرة والبرقية التي تمر كثيرا في ديوانه الجديد قصائد. ولكي نستعيد صلاح فائق بحلته القديمة بعد أن رأيناه في حلته الجديدة مسترخيا داخل مضاته، أو مشاركا الدبية ماتماً

صا، فلا بدّ وأن يأتي ويقول هانذا صلاح فائق لم أزل أفتوّه بصور مدهشة: «في مطارات نظيفة، في مدن تعجّ بقوادين وأغنياء، بعيد جاريات، بعمال أغنياء وفلاحين أنذل، بياسيين مجرمين، برجال أديان وضباط قصار وسمان هنا وهناك، أصداف سومريين يتسولون». ص 18 من الديوان ذاته «دبية في مآتم».

**صلاح فائق: «دبية في مآتم».**
**منشورات الجبل، بيروت 2013**
**119 صفحة**



كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

كتاب وكاتب وكاتب وكاتب

# المقال

## تعريبان وتكريدان وما شابه



ياسين الحاج صالح

مارس البعثيون في سوريا تعريباً واسع النطاق طال أسماء قرى وبلدات، سكان بعضها كرد وتركمان، لكن سكان كثير منها عرب. عزبوا أيضا التعليم على نطاق أوسع من ذي قبل، وأطلقوا أكثر من حملة لتعريب أسماء محلات تجارية في المدن السورية، كانت تحمل أسماءً أجنبية. لكن أكثر ما عربه البعثيون هو العرب أنفسهم. فقد جعلوا من عقيدتهم القومية العربية التعبير كانت عملية تعريب العرب على هذا النحو الحصري والصحيح والوحيد للرابطة العربية، بحيث لا يكون الواحد عربيا حقا إن لم يكن مواليا لتلك العقيدة ولحزب البعث. كانت عملية تعريب العرب على هذا النحو

سلم صعود نخبة جديدة، عسكرية، ريفية المناصب غالباً، أحالت النخبة السياسية السابقة عليها، العربية أيضا، إلى حطام سياسي.

استجاب التعريب لمنطق التوحيد والتنميط الذي تمارسه دولة مركزية، تعمل على صهر سكانها وتجانسهم وفرض قالب موحد عليهم، وتتوسل الايديولوجية القومية أداة للعبئة والتشديد. كان البعثيون دوما أدنى كفاءة وأفسد وجدانا ممن أن يعملوا بصورة نسقية على التنميط والتوحيد والمجانسة والصهر، بصرف النظر عن القول في هذه السياسة أصلا. حملات تعريب أسماء المحلات كانت تنطَفئ بعد شهور، وأسماء القرى البلدات لم يكد يستقر منها اسم بين الناس. قرية الجحشة المجاورة لقرينتا في ريف تل أبيض ظل اسمها الجحشة عند الجميع، وليس الروضة؛ والكلبة ظل اسمها في

ديريك السريانية في أقصى الشمال الشرقي المالكية، وأكثر سكانها اليوم كرد. والأمتلة كثيرة. مثل هذا الطراز من التعريب الفوقي، المرتبط بمنطق الدولة القومية التنميطي التوحيدي التجانسسي، شوهد على نطاق واسع في تركيا، وفي إيران الشاه، وفي العراق البعثي، وأكثر من الجميع في فلسطين بعد إقامة إسرائيل على حساب سكانها. ومؤاده في النهاية هو تريك سكان تركيا، الأتراك وغير الأتراك، وتغريس الإيرانيين، وتعريب العراقيين، وتهوديد وأسرة عالم الفلسطينيين (لكن هنا مع استئصال السكان ومحو أثرهم). وهذا النهج ممكن ومرجع على أية أرضية قومية، ويقترن بتطلعات توسعية وإحاقية، بما في ذلك التوسع على حساب الماضي وإعادة تشكيله بصورة تجعل منه ملحمة صعود الذات القومية في مواجهة الأعداء والعقبات الأصلية. (الحين)

وفي كل الأحوال، الايديولوجية القومية التحديثية تقوم مفهوما على التمييز ضد الوحيد في منطقتنا. وكان محتما أن تبقى عفرين الكردية غرب حلب عفرين، وليس عروبة، ليس لأن سكانها كرد فقط، وإنما كذلك بسبب التعمّل والكيدية الفرطة في الاسم. وظل اسم قريتي منجيك وبغدك معاً، وليس الاسمين البعثيين الجميلية (اضطراب التطبيق والانتفاف عليه) حدود المحلية. أما الجماعات الأكبر، العرب في سورية والعراق، والترك في تركيا، والفرس سكانها اليوم عرب ومسلمون بعد أن كانت في إيران، فإما تهماي إيجابيا بصورتها القومية الجديدة، أو في أقل حال لا تقاومها.

السنة السابعة والعشرون-العدد 18149الأحد 28 حزيران (يونيو) 2015 - 11 رمضان 1436هـ

لأسماء تحكيمية، بل تحويلا للأسماء القديمة نفسها وتعبرا عن تقدم السكان في امتلاك المكان. قد يجري اختراع لاحق لأصول عربية قديمة لأسماء المدن، مثل دمشق، لكن الأصح أن اسم المدينة تطوّر وتحوّر عن أصل غير عربي أقدم. سكان دمشق وعموم السوريين يسمونها أيضا الشام، ويبدو هذا اسما عاظليا للمدينة، فيما دمشق اسمها الرسمي كعاصمة إميسا صارت حمص، ولادوديسيا اللاذقية، وحماة هي تحويل لاماتيا الأرامية.

وبموازاة تصوري التعريب هذين هناك صورتان للتكريد. صورة تعبر عن امتلاك المكان وطبعه بطابع السكان، ومنها مثلا تسمية عين العرب بكوباني. ليست هناك سلطة كردية قررت ذلك، لكن أكثر أو كل سكان البلدة اليوم وفي العقد الأخيرة من الكرد، وهم روجوا لاسم كوباني الذي هو تحويل لكلمة كومباني، الاسم الذي أطلق على شركة ألمانية كانت تعمل هناك في أربعينيات القرن العشرين. من المحتمل أن كومباني/كوبانيكات تطلق على قسم من البلدة، ثم عمّتها مثلما يتواتر أن يدل جزء على الكل.

لم يكن اسم عين العرب تعريبا بعثيا فوقيا لاسم البلدة. يبدو أن هذا الاسم الأقدم كان، بالأحرى، ترجمة حرفية لاسم تركي أقدم، يحتمل أنه أطلق على نبع كان يورده عرب رُحّل في القرن التاسع عشر. ويبدو إطلاق اسم سريكانيه على رأس العين منتشرا منذ نحو عقد بين كرد الجزيرة، وهو ترجمة حرفية لاسم البلدة العربي القديم. ويجري العمل على اختراع أصول قديمة لهذه المستحدثات، وفقا لنهج كردية، وهذا في سياق سياسة تصادر على الصفة العربية للسوريين جميعا. كان الانتفاف على هذه الموانع متعذرا في أحيان كثيرة، لكنه مهين في كل حال.

وأسوأ صفحات التعريب تمثلت في«الجزام العربي»، وهو مشروع إحلال قومي يقلل من شأنه جمال باروت في كتابه المهم عن الجزيرة السمرية، جاعلا تريك سكان تركيا، الذي تكلم عليه إريك هوسباوم.

لكن إطلاق اسم كري سببي على تل أبيض، وللمثل نظائر، هو من صنف التعريب الفوقي البعثي، من حيث أنه محاولة لفرض اسم بقوة السلطة على بلدة أكثر سكانها ومحيطها من العرب، ومن حيث ارتباطه بحركة قومية مسلحة. علمت على حسبه صراعها مع مخالفها الكرد قبل العرب وغيرهم.

لا شيء في التكريد القومي الفوقي مختلف أو يمكن أن يكون مختلفا عن التعريب أو التتريك أو غيرهما. من جهة لا ينفصل تكريد أسماء مناطق عربية عن مسعى القوة الكردية الصاعدة، حزب الاتحاد الديمقراطي، لتكريد الكرد أنفسهم في سياق بناء سلطة مركزية في قطاعات من الجغرافيا السورية. وهو مشروع لا يوافق، من جهة أخرى، بمقاومات ظاهرة من طرف الجمهور الكردي العام؛ إما يجري التماهي به بحماسة، أو لا يلتفت عليه بصوت سموع. وتتوسع داخلي في البيئة الكردية نفسها. ليس تكريد الكرد منزا من نزعات توسعية خارجية، وسمت الحركات القومية كلها: التوسع في الأرض، والتوسع في الماضي عبر النظر إلى التاريخ كملحمة قومية.

Volume 27 - Issue 8149 Sunday 28 June 2015

# رأي



خاراخاتير: عبد الرحيم ياسر

## في ترقيم النصّ القرآني

«الخطاب المنقول» أو «حكاية القول» أو «الإخبار عن القول» كما سمّاه قدماء البلاغيين والمفسّرين؛ باب في النحو، وظاهرة أدبيّة فنيّة، لم نجد من عنيّ بها عند العرب المعاصرين. ولعلّ الأردني عمر يوسف عكاشة، من قلة تفتنّت إلى خلوّ النحو العربي، من هذا المبحث. ومررُ هذا النقص في تقديره، إلى أنّ النحاة العرب القدامى صرفوا عنايتهم إلى نحو الجملة، وليس إلى النحْص أو الخطاب، وإلى النصوص الأدبيّة الفنيّة، وليس إلى لغة الحديث اليوميّ النعسيّ الشفاهيّة، بعبارة: وهي التي تتجلى فيها عمليّة نقل الكلام أكثر ما تتجلى، وعلى ما في هذا الحوُرّ. ولكن تسمّهُ «قطعية تلغظيّة» كلّما نزع الخطاب إلى الموعظة والعبرة.

على أنّ الباحث لم يلتفت إلى نمط ثالث هو« الإخبار بتصنّف، وهو اقتراح منّا، نجده يواثم المصطلح: Le discours indirect libre، وهذا النمط مطّرد في النصوص الأدبيّة؛ ناهيك عن القرآن. وقلّما وقفنا عليه في اللسان المتداول أو اللغة الحكّيّة. وهو يتيح للمؤلّف (الروائي) أن يتحرّر من الشال المسرحي الذي يلزمه مراعاة «الحاكاة» أو «التعبير الإيمائي»؛ أي ما هو راجع إلى «حكاية القول» أو «حكاية الكلام». ونرجّح أنّه الغالب في القصص القرآني حيث تنقل الذات المتلفّظة، كلام الشخصيّات والأفكار المتسلّطة عليها، بواسطة «شكل» خاصّ يواثم الحكاية تماما؛ ومثال ذلك سورة يوسف.

وهذا وغيره ممّا ينبغي أن تنهض به «القرآنيّات» الحديثية، يستدعي في تقديرنا؛ إعادة ترقيم النصّ القرآني، باستخدام علامات الوقف الحديثة، وأن نحفظ له في الآن نفسه، بعلاماته المشاوره أي تلك المتعلّقة

بـ«الحلظات الوقف» التي تتيح تلاوة على نحو مخصوص، كما أشرنا في مقالنا عن«ترجمة القرآن إلى اللغات المحليّة»، ولا نحبّ هاهنا أن نخوض في مصطلح «ترجمة المعاني»، وهي استنثاف كلام جديد، بعبارة عبد القاهر،

وتأويلا، والقرآن «حَمال أوّجه»، كما يقول الإمام علي، فعلى أيّ وجه نترجم؟ وكيف؟ أو أيّ تفسير نعتد عند ترجمة المعاني؟

نقترح إذن اعتماد الترقيم الحديث؛ لأنّه سيمكّننا من إعادة قراءة النصّ القرآني، فمميّز «الكلام الإلهي» أو الذي تتكلّم فيه الذات الإلهيّة، من الكلام المسند إلى البشر أو الحيوان أو الكائنات الغيبيّة. من ذلك مثلا أنّ الآيات الأتية

من سورة يوسف؛ وقد رقّمناها الترقيم المعروف منذ ظهور الطباعة؛ توقفنا على أنّ وصف النساء بـ«الكيد العظيم»، وصف بشريّ، أو كلام بشريّ، وليس كلام الذات الإلهيّة؛ إذ الكلام (حكاية القول) مُسندٌ إلى العزيز زوج زليخة أو «راعيل» كما هو عند الطبري؛ «وَأَسْتَبِقًا الْبَابِ، وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ؛ وَالْقَفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ. قَالَتْ: «مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا؟ إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال: هي وأودَّتني عن نفسي. وشهد شاهدٌ من أهلها إن كان قميصه قد من قبل، فصدّقت؛ وهُو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر، فكذبَتْ وهُو من الصادقين، وقسْ على هذا آيات أخرى كثيرة، يُسند فيها الكلام إلى الملائكة والشيطان، وإلى الإنسان والحيوان؛ من شأن الترقيم الحديث أن يمكّن من قراءتها قراءة سياقيّة، وأن يجلّوها في مجلى أوضح، من ذلك مثلا:

- وضع نقطة التعجّب في نهاية الجملة التعجّبيّة بعد حروف أو أصوات التعجّب أو تلك التي تعرّج عن مفاجأة.
- وضع علامة الاستفهام في نهاية الجملة الاستفهاميّة.
- وضع الأقواس لعزل كلمة أو مجموع كلمات، وهي

تتعلّق عادة بتفسير عبارة، أو بتعقيب أو تعليق دون رابط من تركيب نحوي مع باقي الجملة. وربّما كان من الأفضل عدم الإكثار منها؛ حتى لا تتسبّب في قطع الكلام، وفي تعقيد قراءته وفهمه. وفي القرآن يمكن أن تقتصر على آيات أو أجزاء من آيات، ولا ينبغي أن ننسى وضع النقطة داخل الأقواس؛ كما انتهى التعليق.

ووضع الكلمة تكما تنهي الأمر بحوار، وهي تدلّ على

ويمكّن لسن آزاد أن يختصرها، أن يشير إلى القسم الحذوف من النصّ أو الشاهد؛ بالمعقوفين[...].
- وضع الزدوجتين أو علامات التنصيص، وهي توطّر كلمات أو عبارات شخص (ما(شاهد). ويمكن أن تقدّم للمزدوجتين، بمقتضى: في سياق الخطاب المباشر. (وإنّ قال يوسف لأبيه«يا بئيت...») ولنا في القرآن أن نستخدم المزدوجتين لإبراز كلمة أو عبارة غير مألوفة أو هي غير



### نصف الوهابيي

معبودة أو هي من الغريب. ومثال ذلك: غسلين، الرحيم، كلاله، ميلسون، أخبوا، حصص، المسجور، قطمير، عسعن، سجيل، الناقر، فاقرة، استبرق، مدهامتان...
- وضع النقطتين؛ للتعاد، أو للتسري، أو للشاهد أو للخطاب المنقول.

- وضع الفاصلة للدلالة على وقفة قصيرة، دون أن تكون النبرة قد تغيرت أي نغم الترتيلة في السياق الذي نحن به، وتستعمل أيضا للتعاد، أو للفصل بين كلمات أو مجموع كلمات من جنس واحد أو جمل متجاورة أو جمل مترابطة. ونحن نقترح استعمال الفاصلة في القرآن، حتى وإن كانت حروف الجرّ يمكن أن تنوب مناهيا، والمسبوغ نحن اغفلنا هذه الفاصلة؛ خاصّة أنها يمكن أن تنوب مناب روابط التسق(و-أو-لكن...).

- وضع الفاصلة والنقطة للدلالة على وقفة أهمّ من الفاصلة وحدها حيث الصوت لا ينخفض إلا قليلا. وهي تفيد أيضا في الفصل بين جمل أو عبارات، رابطها محدود أو هو ضعيف. وتستخدم كلّما افتتحت الجملة الموالية بظرف أو حال.

تترتّب عمّا تقدّم أمور عدّة، لعلّ من أو كدها ما كان ينادي به بعض الباحثين، في النصف الأوّل من القرن الماضي، من ضرورة إعادة ترتيب الصحف. فقد كتب زكي مبارك عام1935 في تقييد «القرآن المفهرس»، وتحديدا «تفصيل آيات القرآن الحكيم» وهو العنوان الذي تخيّره محمّد فؤاد عبد الباقي ترجمة لكتاب جول لايوم(«القرآن المفهرس،Jules Labaume, Le Coran Analysé» مصر 1935)، وصدور هذا الكتاب انقذني من ورطة كنت معرّضا لعواقبها المضجرة. فقد فكّرت منذ أعوام في الدعوة إلى ترتيب المصحف ترتيبيا جديدا يساير موضوعات القرآن.

وكنّت أخشى الاصطدام بالرأي العام الذي لا يقبل تغييرا للترتيب الذي جرت عليه المصاحف منذ عهد عثمان، وكانت حجّتي أنّ المصحف رتب بعد وفاة الرسول، فليس من المحذور أن يبقى على ترتيب واحد طوال الزمان. أمّا الآن فقد استفدنا عن هذا المشروع بفضل هذا الكتاب. فالصحف للتلاوة، وهذا للمبحث...



## سوريون يلجأون الى حدود تركيا فرارا من نيران «عين العرب»

آلاف السوريين فروا من الاشتباكات الدائرة بين تنظيم «الدولة الاسلامية» والمجموعات الكردية في بلدة عين العرب (كوباني) التابعة لمحافظة حلب شمال سوريا، الى الحدود التركية. وتجاوز عدد المدنيين الذين قتلوا على يد تنظيم الدولة الاسلامية في مدينة المدينة ومحيطها منذ الخميس المتتاليين، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «ارتفع عدد المدنيين الذين قتلهم تنظيم الدولة الاسلامية في كوباني ومحيطها منذ بدء هجومه الخميس الى 206، بعد العثور على مزيد من الجثث»، مشيرا الى ان معظم الجثث عليها آثار طلقات رصاص.

واضافة الى عين العرب، قال مكتب الأمم المتحدة في سوريا إنه ترددت أنباء عن نزوح 60 ألف شخص بسبب هجوم تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الحسكة في شمال شرق البلاد وإن ما يصل إلى 200 ألف قد يحاولون الفرار في نهاية المطاف.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن ما يقدر بنحو 50 ألف شخص نزحوا لأماكن أخرى داخل مدينة الحسكة بينما غادرها عشرة آلاف شخص باتجاه مدينة عامودا القريبة من الحدود التركية.



# تحقيقات

## هل سافرت البريطانيات خديجة وسجرا وزهرة مع أطفالهن التسعة للقتال في سوريا؟

بهذه الكلمات ناشد المواطن البريطاني أختار إقبال، وهو يمस्क برأسه ويبكي، زوجته سجرا داود التي يعتقد أنها سافرت مع إثنين من شقيقاتها إلى سوريا للاتحاق في صفوف«الدولة الإسلامية».

لكن تواسلات أختار ومحمد التي جاءت أثناء مؤتمر عقد في مدينة برادفورد منذ 11 عاما إلى العودة، وأكيا وهو يضع

وجهه بين يديه: «كانت علاقتنا مثالية، وكانت لدينا عائلة جميلة، من فضلك عودي، أنا لست غاضبا، كل شيء سيكون على ما يرام، هم أطفال صغار، كان لدينا عائلة رائعة، ولا أعرف ماذا حدث».

لكن تواسلات أختار ومحمد التي جاءت أثناء مؤتمر عقد في مدينة برادفورد منذ 11 عاما إلى العودة، وكان من

السنة السابعة والعشرون-العدد 18149الأحد 28 حزيران (يونيو) 2015. 11 رمضان 1436هـ

إلى اسطنبول في تركيا – الطريق التي يشجع استخدامها للوصول إلى سوريا. وبحسب المصادر، فإن من المعتقد أن تكون سجرا وزهرة وخديجة التحقن بشقيقتهن الذي يشته في أنه يقاتل مع تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. وأكد محامي العائلة أن زهرة تركت رسالة صوتية لعائلتها يوم الأربعاء الماضي أشارت فيها إلى أنها كانت بالفعل في سوريا، مؤكدة أن كل من كان معها في الرحلة سافر إلى هناك. رسالة زهرة أكدها

أيضا أحد المهربيين عبر الحدود التركية حين صرح لهيئة الإذاعة البريطانية أن الشقيقات الثلاث والأطفالن التسعة تم تقسيمهم إلى مجموعتين لعبور الحدود إلى سوريا، مضيفاً أن المجموعة الأولى توجهت إلى سوريا في وقت مبكر من يوم الأربعاء ولحقت بها المجموعة الثانية في اليوم التالي.

وقال محامي العائلة بلال خان إنه لا توجد علامات على تبني الشقيقات لأفكار متشددة كما لم يظهر أي نشاط في حساباتهن على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال إن الاتصال انقطع بين

الزوجين وزوجتيهما منذ أن تخلقتا عن العودة إلى بريطانيا مضيفاً أن الزوج الثالث خارج بريطانيا حاليا. وبحسب صديقة إحدى الشقيقات فإن زهرة كانت ترفض فكرة أن يكبر بناتها في بريطانيا. وقالت المرأة، التي طلبت عدم الكشف عن اسمها، لـ«بي بي سي» أن زهراء داود «لم تحب المملكة المتحدة يوما وكانت تعتقد أنها أصبحت شبيهة بأمريكا»، قائلة: «لا أريد لأطفالي أن يعيشوا في هذا المجتمع».

وقالت السيدة: «كانت زهرة تقول إنها تريد أن تعيش في المملكة العربية السعودية» مضيفة أنها «صدمت» لسماع ابن سجرا، 14 عاما، يقول: «أنا ذاهب إلى سوريا للقتال».

وقالت الشرطة إنها تعمل مع السلطات في الخارج لمحاولة العثور على عائلة داود. وقالت عائلتهن في بيان يوم الخميس «إننا لا نقر بأفعال الشقيقات في ترك أزواجهن وعائلتهن

في المملكة المتحدة وأخذ أطفالهن إلى منطقة حرب لا يؤمن فيها الانضمام إلى أي جماعة». وأكدت شرطة غرب يوركشر أنها تحقق في الموضوع وأنها اتصلت بالسلطات التركية، لكن لم يتسن الحصول على معلومات. وبحسب رسالة محامي العائلة، فقد اتهمت العائلة الشرطة البريطانية بأنها «متواطئة» في إخفاء الشقيقات الثلاث. وقال المحامون في رسالة إلى عضو البرلمان البريطاني كيث فانز، إن ضباط الشرطة شجعوا الشقيقات الثلاث على الاتصال بأخيهن الذي يعتقد أنه يقاتل في سوريا عبر «تغاضيم غير المسؤول، عن عواقب ذلك، وأضاف المحامون أن إحدى الأمهات غادرت بريطانيا بسبب الرقابة «الخائفة».

ورفضت الشرطة مزاعم المحامين وقال روس فوستر مساعد قائد الشرطة «نرفض تماما الاتهامات أن الشرطة كانت ضالعة في الأعداد المزعم لتطرف العائلة المفقودة أو أننا تسببنا في قمعهم».

#### برادفورد تحت الضوء

إخفاء سجرا وزهرة وخديجة مع أطفالهن التسعة أثار جدلا واسعاً في بريطانيا يتعلق بالمدينة التي تنتمي الشقيقات إليها، خاصة بعد المعلومات التي كشفت أن شقيقتهن سبقهن إلى سوريا. فبعد يومين من الحادثة، سلطت تقارير إعلامية الضوء على طلحة دوسبري على بعد عدة كيلومترات من برادفورد ويعتقد أنه نفذ هجوما لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق ليصبح

أصغر انتحاري بريطاني. وبعد الهجوم الانتحاري لطلحة وصفت صحيفة «دايلي ميل» اليمينية بلدته دوسبري بأنها «مرتع للجهاديين الذي ترتدي فيه حتى سيدة تبيع المثلجات النقاب». ونشرت الصحيفة صورة لامرأة منقبة تبيع المثلجات من نافذة مركبة عليها صورة ميكي ماوس.

وبحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية فإن بلدة ديوسبري، الواقعة شمالي إنكلترا، صارت تربة خصبة لتجنيد المتشددين، حتى أن زعيم المجموعة التي نفذت تجبيرات لندن عام 2005 كان ينتمي إليها. وبحسب صحيفة بريطانية فإن معظم نساء البلدة حاليا يرتدين النقاب، حتى بائعة المثلجات والأيس كريم، فيما تنتشر المدارس الإسلامية الخاصة التي لا تعمل تحت إشراف الحكومة كما يوجد بالبلدة مقر إحدى محاكم الشريعة التي واجهت انتقادات حادة في مجلس اللوردات خلال الفترة الماضية لأنها تميز ضد النساء في بعض

### تنظيم الدولة في الإعلام البريطاني

يضم تنظيم الدولة بحسب مصادر شرطة العاصمة لندن أكثر من 800 مواطن بريطاني، إضافة إلى أكثر من 300 مواطن بريطاني قاتلوا في صفوف التنظيم ثم تركوه عائدتين إلى بلادهم. ويقفل إرتفاع عدد البريطانيين الملتحقين بالتنظيم باتت أخبار تنظيم الدولة تنصدر عناوين نشرات الأخبار والصحف، في مؤشر واضح على أن القضية أصبحت تشغل أذهان البريطانيين. وتشير المعطيات أن إهتمام الإعلام البريطاني بتنظيم الدولة بدأ مع ظهور الشبان البريطانيين الثلاثة في تسجيل الفيديو المثير للجدل

القضايا التي تعرض عليها. لكن أحد سكان حي آل داود أحمد (52 عاما) يقول وهو يتابع بصره حركة الشارع في مدينة برادفورد بشمال إنكلترا «لماذا تذهب إلى سوريا؟ لا أفهم ذلك». مضيفاً إنه لم يشهد تشددا قط في المدينة. ويؤلف المسلمون تقريبا ربع سكان منطقة برادفورد الذين يُقدَّر عددهم بنحو 526 ألفا وتعيش في المنطقة أكبر نسبة من السكان المنحدرين من أصول باكستانية في بريطانيا. واجهت المنطقة شأنها شأن الكثير من البلدات والمدن الشمالية صعوبات اقتصادية في السنوات الأخيرة ويتجاوز معدل البطالة فيها المتوسط الإقليمي والوطني. وكانت أجزاء من برادفورد أشعلت فيها النيران في حوادث شغب عنصرية بين البيض وسكان منحدرين من أصول آسيوية في عام 2001 لكن معظم الذين يعيشون هناك اليوم يقولون إنها مدينة تسودها علاقات الود وان المجتمعات تتعايش على ما يرام. وحي آل داود في المدينة مثال نموذجي يشمل الطبقة العاملة والعرقايت الخلفة ويشيع فيه ارتداء النساء للنقاب وتعمل فيه الكنائس والمساجد جنبا إلى جنب.

وقال معهد الحوار الاستراتيجي – وهو مؤسسة بحثية مقرها بريطانيا تشجع على مناهضة التطرف – إن النساء لم تدفعن إلى منطقة الحرب الرغبة في أن يصبحن «زوجات» لمقاتلين على جبهة القتال وإنما لأنهن شعرن بأنهن في عزلة ثقافية واجتماعية ويعتقدن أن المسلمين مضطهدون واجتذبتهن المثل الإسلامية العليا. وقال عزيز أحمد صاحب مقهى في برادفورد إن مسلمي بريطانيا يدركون مشكلة التشدد ويسعون جهدهم لمعالجتها. وأضافت عزيز «إننا نتحدث في المساجد، من هؤلاء الناس الذين يغسلون فعليا مخ هؤلاء الناس؟ قطعاً المساجد ليست هي السبب». واتهم كامبرون مؤخرا الجالية الإسلامية البريطانية بأنها «مقصرة» في عدم القدرة على منع أبنائها

وبانتها من السفر إلى سوريا والعراق والاتحاق بالتنظيمات الجهادية المتطرفة. وفي هذا الإطار كتب شيموس ميلين في صحيفة «الغارديان» واصفا بطول العداء للإسلام في الغرب الذي صار يصم الأذان بشكل وضع المسلمين في حالة من الحصار. فكلما تزايدت صور المذابح التي يرتكباها جهاديون من تنظيم الدولة على الانترنت وزاد تدفق الشبان المسلمين من أوروبا وأمريكا الشمالية للانضمام إليه زادت حالة العزلة والتمهيش للمسلمين.

نشرت نتائجه جريدة «تايمز» البريطانية أن تنظيم الدولة يحظى بتعاطف في أوساط الشباب البالغين ممن هم دون الـ35 عاما، وسط ارتفاع في أعداد الساخطين على السياسة بشكل عام ممن ليس لديهم إهتمام بالشؤون السياسية في بريطانيا. وجاءت هذه النتائج في استطلاع شعبي يجري لأول مرة في بريطانيا، حيث أجابت عينة من 2000 شخص على أسئلة الاستطلاع، فيما كان الاستطلاع يطلب من كل شاب في الفئة العمرية المشار إليها (18 إلى 34) أن يصف الدول والمنظمات الإرهابية بحسب الأسوأ والأكثر خطورة باعتقاده من واحد إلى عشرة، إضافة إلى بعض الأسئلة الأخرى التي تشير إلى حجم التعاطف والاستياء، لينتهي الاستطلاع إلى هذ النتائج التي تظهر إعجاب شريحة واسعة من الشباب البريطاني بتنظيم الدولة.

والذي دعا فيه أصدقاؤهم إلى الهجرة للدولة الإسلامية والقتال إلى جانبهم إضافة إلى المواطن البريطاني الذي أصبح معروفا بلقب «الجهادي جون» أو «نَسَاح داعش»، محمد إمواري، والذي تنفق عليه بريطانيا شهريا 225 ألف دولار لحماية عائلته في لندن من أي خطر عليها بعد أن كشفوا عن هويته، أي 5000 إسترليني، تعادل 7500 دولار يوميا. من جهة أخرى، أظهر استطلاع للرأي في بريطانيا نهاية العام الماضي نتائج مرعبة وغير متوقعة تتعلق بتنظيم الدولة في العراق والشام، حيث تبين أن واحدا من بين كل سبعة بريطانيين من فئة الشباب البالغين يتعاطفون مع تنظيم الدولة، على الرغم من أن بريطانيا تشارك في التحالف الدولي الذي يستهدف التنظيم ويرمي إلى إنهاء سيطرته على مناطق واسعة في كل من العراق وسوريا. وتبين من الاستطلاع الذي

### تحقيقات

دين متشددين على الإنترنت إلى ركوب طائرة إلى اسطنبول ثم السفر للانضمام إلى الجهاديين». ويعتزم كامبيرون طرح قوانين جديدة لتعزيز سلطات حظر الجماعات «المتطرفة» ومراقبة الإعلام للحد من بث المواد التي تحرض على التطرف. كما وستشرع الحكومة بسلسلة من الإجراءات الرقابية وتمنح فيها لنفسها سلطات لإغلاق مساجد ترى أن رسالة التطرف تنتشر منها، وستطالب المؤسسات التعليمية والصحية رصد تصرفات العاملين المسلمين فيها بحثا عن ميول للتطرف.

##### عزلة ثقافية

لكن بعض المسلمين البريطانيين يقولون إن مثل هذه الإجراءات ستأتي بنتائج عكسية وستزيد من الشعور بالعزلة الذي يؤجج التطرف. وقالت بانا جورا وهي عضو مؤسس لمجلس برادفورد للنساء المسلمات إنه يتعين على الدولة أن تعمل مع المسلمين لا أن تشيطنهم. وأشارت «هذه القوانين الخاصة بمكافحة الإرهاب التي ستطرح لن تجدي نفعا». وتابعت قولها إنه لو حصلت الحكومة على «سلطات لإغلاق المساجد كما يحلو لها فكيف يساعد ذلك على بناء علاقات بين الجالية المسلمة والدولة؟».

وقال معهد الحوار الاستراتيجي – وهو مؤسسة بحثية مقرها بريطانيا تشجع على مناهضة التطرف – إن النساء لم تدفعن إلى منطقة الحرب الرغبة في أن يصبحن «زوجات» لمقاتلين على جبهة القتال وإنما لأنهن شعرن بأنهن في عزلة ثقافية واجتماعية ويعتقدن أن المسلمين مضطهدون واجتذبتهن المثل الإسلامية العليا. وقال عزيز أحمد صاحب مقهى في برادفورد إن مسلمي بريطانيا يدركون مشكلة التشدد ويسعون جهدهم لمعالجتها. وأضافت عزيز «إننا نتحدث في المساجد، من هؤلاء الناس الذين يغسلون فعليا مخ هؤلاء الناس؟ قطعاً المساجد ليست هي السبب». واتهم كامبرون مؤخرا الجالية الإسلامية البريطانية بأنها «مقصرة» في عدم القدرة على منع أبنائها وبانتها من السفر إلى سوريا والعراق والاتحاق بالتنظيمات الجهادية المتطرفة. وفي هذا الإطار كتب شيموس ميلين في صحيفة «الغارديان» واصفا بطول العداء للإسلام في الغرب الذي صار يصم الأذان بشكل وضع المسلمين في حالة من الحصار. فكلما تزايدت صور المذابح التي يرتكباها جهاديون من تنظيم الدولة على الانترنت وزاد تدفق الشبان المسلمين من أوروبا وأمريكا الشمالية للانضمام إليه زادت حالة العزلة والتمهيش للمسلمين.

نساء بريطانيا المسلمات، بين الإرهاب والتضييق

## ميديا



**لندن** – **القدس العربي**::

تسببت التسريبات الأخيرة لآلاف الوثائق السعودية على موقع «ويكيليكس» في زلزال إعلامي في السعودية بعد أن تحولت إلى الشغل الشاغل للسعوديين الذين وجدوا فيها ما لم يسيق أن قرأوه أو عرفوه، خاصة الوثائق المصنفة على أنها «سري للغاية» والتي لم يكن بمقدور أحد الإطلاع عليها، فيما اضطرت الحكومة السعودية للاعتراف بصحة الوثائق والإقرار بأنها نتجت عن اختراق لشبكة معلوماتية بالغة التعقيد في المملكة.

وتفاوتت المواقف في السعودية من الوثائق المسربة، حيث جنح البعض إلى نظرية المؤامرة معتبرين أنها جاءت مباشرة بعد الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الأمير حمد بن سلمان إلى روسيا وهي الزيارة التي يعتقد البعض أن الأمير السعودي طرح خلالها ما لم يرق للروس فعاقبوه وبلاد بنشر الوثائق.

وخلافًا لمن اعتبروا أن نشر الوثائق «مؤامرة روسية مديرة، فقد انشغل مئات الآلاف من السعوديين في تداول الوثائق والمعلومات التي كشفت فجأة أمامهم، بما فيها مراسلات بين أجهزة الأمن، وأخرى بين السفارات السعودية المنتشرة في العالم وبين وزارة الخارجية، إضافة إلى مئات الرسائل التي كان يبعث بها وزير الخارجية السابق سعود الفيصل إلى الملك متضمنة توصيات بشأن قضايا وأحداث مهمة على الساحة العربية والدولية.

وأعلن موقع «ويكيليكس» أنه نشر أكثر من 70 ألف وثيقة سعودية مسربة على الموقع، على أن هذه السبعين ألفًا ليست سوى الدفعة الأولى من نصف مليون وثيقة، وسوف يتم نشر البقية لاحقًا، فيما تعود غالبية الوثائق إلى وزارة الخارجية السعودية التي غادرها مؤخرا الأمير سعود الفيصل بعد أكثر من ثلاثة عقود. وقال جوليان أسانج ناشر «ويكيليكس» إن برفقيات السعودية تميط اللثام عن نظام ديكتاتوري» لم يحتفل فقط بقطع رأس 100

شخص هذا العام، بل أيضا أصبح يشكل تهديدا لنفسه وجيرانه، على حد وصفه. ورغم أن الكثير من السعوديين لم يصدق مضمون البرقيات المسربة، فيما أبدى البعض تشكيكه بالتوقيت، فإن المؤكد أن نشر 70 ألف وثيقة حول مختلف القضايا تقريباً، أثار جدلاً واسعاً في السعودية وحظي باهتمام كبير من مختلف النشطاء والمراقبين والمتابعين.

وسجل الـوسم (ويكيليكسـ السعودية) انتشاراً واسعاً لعدة أيام في السعودية متصدرا قائمة الـوسم الأكثر تداولاً في المملكة بسبب الجدل الكبير الذي ثار حول الوثائق، حيث شارك مئات آلاف السعوديين، وربما الملايين، في تداول الـ«هاشتاغ» وغردوا بمئات آلاف التعليقات حول الموضوع.

وكتب أحد النشطاء على «تويتر» متسائلاً: «لماذا لم تظهر هذه الوثائق سوى بعد زيارة الأمير محمد إلى روسيا!؟.. قولوا لجوليان وويكيليكس والـCIA يبلونها ويشربون مويتهـا».

وعلق الأستاذ الجامعي المعروف والناشط السعودي الدكتور ناصر البقمي على التسريبات بالتحذير من الوثائق المفترقة التي يقوم البعض بترويجها جنباً إلى جنب مع الوثائق الصحيحة لاستغلال المناسية.

وحاول عبر سلسلة تغريدات على «تويتر» التشكيك بالوثائق والتسريبات، مضيفاً: «تذكروا أن الحرس الثوري الإيراني أسس مؤخرا لواء خاصا بالحرب «السايبيرية» والهدف الأول هو السعودية بكل تأكيد».

وتابع: «هذا الاختراق يجعلنا أكثر وعياً وإدراكا للدور الذي تقوم به بعض الدول الإقليمية وإيران تحديدا في استهدافها للمملكة بشتى الطرق».

وقال في تغريدة أخرى: «برغم الاستياء تجاه التسريبات، إلا أننا نجد أن غالبية محتوياته تظهر مواقف المملكة المشرفة وأن المعلن منها وغير المعلن متجانس إلى حد كبير».

أما الناشط السعودي بدر الشويعر فكتب على «تويتر» محذرا من نشر الوثائق وتداولها بالقول: «وجود وثائق رسمية سرية مسربة ومنتشورة أخذت بطرق مشروعة أو غير مشروعة لا يمحك حق نشرها، ونشرها يعرضك كذلك للملاحقة القانونية».

للمواطنين السعوديين والعرب، فيما انتهز آخرون فرصة ظهورها للمطالبة بمزيد من الإفصاح والشفافية والكشف عن السياسات الحقيقية للملكة في ظل العهد الجديد الذي بدأ بعد تولي الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم.

وكتب عبد الرحمن السلطان مقالاً في صحيفة «الوطن» السعودية ينتقد فيه غياب الشفافية في التعامل مع الرأي العام وما اعتبره «صمت» الخارجية السعودية التي قال إنها «رمت كرثها في ملعب المواطن» إذ نشرت بياناً قصيرا تدعو فيه المواطن «أن لا ينشر أي وثائق قد تكون مزورة تساعد أعداء الوطن في تحقيق غاياتهم».

وتساءل:«ليس من المقترح أن يخرج المتحدث الإعلامي لوزارة الخارجية ويفصح عما حدث؟ وكيف حدث؟ والأهم ما هي الإجراءات التي اتخذت لمنع تكرار ما حدث مرة أخرى، ذلك أن أعداء

المملكة ما زالوا يقتاتون على ما ظهر، ويحققون الستاق الإعلامي فقط لأن وزارة الخارجية اختارت الهدوء المطبق، ومن المعروف في حال نقص المعلومات فإن الجمهور سوف يتوجه إلى من يقدم له تلك المعلومات على الرغم من معرفته التامة بأنها محض كذب وافتراء».

أما مبارك محمد الهاجري فكتب في جريدة «الراي» الكويتية متسائلاً عما إذا كانت هذه التسريبات «محاولة للي النزاع السعودية الرافضة لتحويل المنطقة إلى حقل تجارب للمزاج الإيراني– الأمريكي؟».

وأضاف أن «الحسا ولات العبيثة» التي يقوم بها موقع

ويكيليكس بنشر ه و ئا ثق

وبرقيات سعودية دون غيرها «رسالة» فاشلة، لن تزيد الملكة إلا إصراراً في المضي قدماً في مساعيها لإحلال السلام في المنطقة».

وقال الصحافي اللبناني ربيع بركات إن وثائق

وكتب عبد الرحمن السلطان مقالاً في صحيفة «الوطن» السعودية ينتقد فيه غياب الشفافية في التعامل مع الرأي العام وما اعتبره «صمت» الخارجية السعودية التي قال إنها «رمت كرثها في ملعب المواطن» إذ نشرت بياناً قصيرا تدعو فيه المواطن «أن لا ينشر أي وثائق قد تكون مزورة تساعد أعداء الوطن في تحقيق غاياتهم».

وتساءل:«ليس من المقترح أن يخرج المتحدث الإعلامي لوزارة الخارجية ويفصح عما حدث؟ وكيف حدث؟ والأهم ما هي الإجراءات التي اتخذت لمنع تكرار ما حدث مرة أخرى، ذلك أن أعداء المملكة ما زالوا يقتاتون على ما ظهر، ويحققون الستاق الإعلامي فقط لأن وزارة الخارجية اختارت الهدوء المطبق، ومن المعروف في حال نقص المعلومات فإن الجمهور سوف يتوجه إلى من يقدم له تلك المعلومات على الرغم من معرفته التامة بأنها محض كذب وافتراء».

أما مبارك محمد الهاجري فكتب في جريدة «الراي» الكويتية متسائلاً عما إذا كانت هذه التسريبات «محاولة للي النزاع السعودية الرافضة لتحويل المنطقة إلى حقل تجارب للمزاج الإيراني– الأمريكي؟».

وأضاف أن «الحسا ولات العبيثة» التي يقوم بها موقع ويكيليكس بنشر ه و ئا ثق

## تسريبات «ويكيليكس» تحدث زلزالاً إعلامياً في السعودية

أصدرت محكمة كويتية حكماً بالسجن ثلاث سنوات ضد ناشطة حقوقية بسبب «خطاب كلامي» بثته على موقع «يوتيوب» على الانترنت، وهو خطاب كان قد ألقاه نائب كويتي تعرض بسببه هو الآخر للملاحقة.

وأصدرت محكمة الجنايات في الكويت حكماً بسجن رنا جاسم السعدون ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ، بسبب إعادة إلقاء كلمة سابقة للقيادي في المعارضة الكويتية مسلم البراك كان قد ألقاها في العام 2012.

وبثت في 27 نيسان/ أبريل 2013 خطاباً على شبكة «يوتيوب» حصد عشرات الآلاف من المشاهدات، كان مجرد إعادة لكلمة «كفى عبثاً» التي سُجن بسببها لمدة عامين.

ومثلت رنا السعدون أمام محكمة الجنايات الكويتية في 10 تشرين ثاني/ نوفمبر 2013 وبعد التحقيق معها وجهت لها تهيم: «العيب بالذات الأميرية» و«الطعن بصلاحيات الأمير».

والسعدون ليست الوحيدة التي رددت كلمة (كفى عبثاً)، وإنما ردها الكثيرون في الكويت، فيما أصدر القضاء أحكاماً ضد العشرات بسببها بعد أن تم توجيه تهمة إهانة الذات الأميرية لهم بسبب هذه الكلمة.

والكلمة تتضمن رسالة موجهة إلى أمير دولة الكويت، جاء فيها: «يا صاحب السمو، لن نسمح لك –باسم الأمة– أن تمارس الحكم الفردي، يا صاحب السمو إن بعض مستشاريك ليسوا سوى أصحاب

Volume 27 - Issue 8149 Sunday 28 June 2015

## لندن – «القدس العربي»:

أصدرت محكمة كويتية حكماً بالسجن ثلاث سنوات ضد ناشطة حقوقية بسبب «خطاب كلامي» بثته على موقع «يوتيوب» على الانترنت، وهو خطاب كان قد ألقاه نائب كويتي تعرض بسببه هو الآخر للملاحقة.

وأصدرت محكمة الجنايات في الكويت حكماً بسجن رنا جاسم السعدون ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ، بسبب إعادة إلقاء كلمة سابقة للقيادي في المعارضة الكويتية مسلم البراك كان قد ألقاها في العام 2012.

وبثت في 27 نيسان/ أبريل 2013 خطاباً على شبكة «يوتيوب» حصد عشرات الآلاف من المشاهدات، كان مجرد إعادة لكلمة «كفى عبثاً» التي سُجن بسببها لمدة عامين.

ومثلت رنا السعدون أمام محكمة الجنايات الكويتية في 10 تشرين ثاني/ نوفمبر 2013 وبعد التحقيق معها وجهت لها تهيم: «العيب بالذات الأميرية» و«الطعن بصلاحيات الأمير».

والسعدون ليست الوحيدة التي رددت كلمة (كفى عبثاً)، وإنما ردها الكثيرون في الكويت، فيما أصدر القضاء أحكاماً ضد العشرات بسببها بعد أن تم توجيه تهمة إهانة الذات الأميرية لهم بسبب هذه الكلمة.

والكلمة تتضمن رسالة موجهة إلى أمير دولة الكويت، جاء فيها: «يا صاحب السمو، لن نسمح لك –باسم الأمة– أن تمارس الحكم الفردي، يا صاحب السمو إن بعض مستشاريك ليسوا سوى أصحاب

مصالح تجارية، وفي قلوب بعضهم حقد دفين على الشعب الكويتي وعلى الديمقراطية».

وأضاف البراك في الكلمة التي أعادتها السعدون: «يا صاحب السمو، اختارك مجلس الأمة وعينك، لم يعينك أبوك ولياً للعهد، ولم يعينك أخوك ولياً للعهد، اختارك الشعب راضياً فهل جزء الإحسان إلا الإحسان؟ يا صاحب السمو: التاريخ يسجل فماذا تريد أن يكتب؟ هل تريد أن يكتب أنه في عهد الشيخ صباح الأحمد الصباح تم حبس أصحاب الرأي؟ هل تريد أن يقال أنه في عهد الشيخ صباح الأحمد نهبت الكويت وأموالها؟ هل تريد أن يكتب أنه في عهد الشيخ صباح الأحمد تم انتهاك حقوق الناس وترويض الدستور؟».

وحسب الكلمة فإن الشيخ صباح رفع مخصصاته المالية منذ تولي الحكم في الكويت من ثمانية ملايين إلى خمسين مليون دينار كويتي.

##### إدانة حقوقية

وأدان عدد من المنظمات الحقوقية الحكم الصادر بحق السعدون، معتبرين إياه تكميماً للأفواه وحصاراً للرأي في الكويت.

وأعربت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» عن استيائها من الحكم الصادر بحسب الناشطة الحقوقية البارزة رنا السعدون التي تشغل منصب الناطقة الرسمية باسم اللجنة الوطنية لرصد الانتهاكات في الكويت.

وقالت الشبكة في بيان لها حصلت «القدس العربي» على نسخة منه: «لقد أدبنت رنا السعدون بلا جرم، سوى إعادة نشر خطاب البراك على موقع

## مقال صحافي يثير غضب

## السفارة الإسرائيلية في الأردن

##### لندن – «القدس العربي»:

أثارت إسرائيل غضباً واسعاً في الأردن بسبب تدخلها لأول مرة فيما تكتبه الصحف المحلية، ودعوتها وسائل الإعلام إلى عدم نشر مقالات الصحافي والكاتب الفلسطيني المعروف ياسر الزعاترة، وذلك عبر بيان رسمي صادر عن السفارة، سرعان ما ردت عليه نقابة الصحافيين التي رفضت التدخل الإسرائيلي في شؤون أعضائها.

وأصدرت السفارة الإسرائيلية في عمان بياناً غير مسبوق الأسبوع الماضي هاجمت فيه جريدة «الدستور» ومقالاً منشوراً فيها للكاتب الزعاترة بمتدح فيه هجوماً فلسطينياً استهدف إسرائيليين في مدينة القدس المحتلة.

ودعت السفارة في بيانها وسائل الإعلام الأردنية إلى عدم الإشادة بالعمليات التي تستهدف الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ووصفت مقال الزعاترة الذي كان تحت عنوان «بطولات في الضفة والقدس يجب أن يبني عليها، بأنه «همجي»، قائلة إنه يزيد التوتر بين الشعيين الإسرائيلي والفلسطيني.

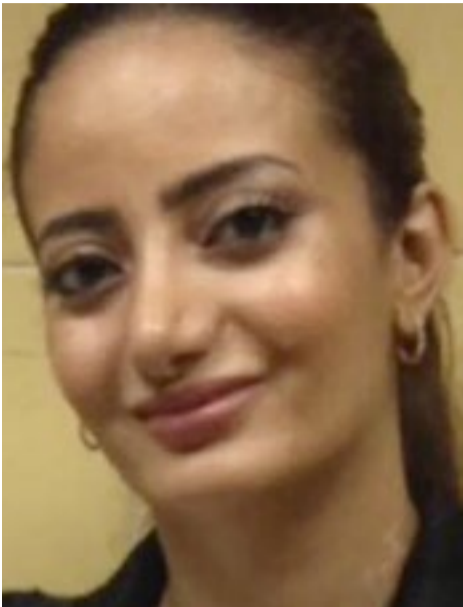
وقالت السفارة في بيانها الذي جاء تحت عنوان «تحريض لقتل إسرائيليين في جريدة أردنية»: «أن السفارة الإسرائيلية تعبر عن استيائها الحاسم ورفضها المطلق لثل هذا الكلام الشنيع الذي يدعو للإساءة للمواطنين الأبرياء والذي يعتبر تحريضاً للقتل وللعنف بمعناه الكامل».

وأضافت أنها «تتوقع أن يتم وقف نشر مقالات همجية من هذا النوع، والتي من شأنها أن تؤدي إلى الإضرار والمساس بالمواطنين وتزيد من التوتر بين الشعيين الإسرائيلي والفلسطيني».

وسرعان ما ردت جريدة «الدستور» الأردنية بالتأكيد على تمسكها بموقفها وحمائتها لكتابتها وصحافييها واستيائها من بيان السفارة الإسرائيلية، وقالت: «نقول لهم مثلما أنكم ترفضون هذه العمليات، فنحن نرفض قتلكم للأبرياء العزل

### ميديا

## السجن ثلاث سنوات لحقوقية كويتية بسبب «خطاب كلامي»



يوتيوب»، وأضافت: «لقد اتسعت الفجوة بين المواطن والحكومة في الكويت ولا يدور بخلد عاقل ان تحاكم سلطة عددا من مواطنيها بتهمة ترديد خطاب لئاثب سابق في البرلمان يدعو فيه للديمقراطية».

وطالبت بإسقاط التهمة الباطلة بحق الناشطة، والأفراج الفوري عن كافة المسجونين على ذمة قضية النائب السابق مسلم البراك.

يشار إلى أن السعدون كانت قد حصلت على العديد من الدورات في الكويت وخارجها حول مبادئ حقوق الإنسان وعمليات الرصد والتوثيق وعملت في ذلك ميدانياً حتى قامت ومجموعة من زملائها في العام 2013 بتأسيس «اللجنة الوطنية لرصد الإنتهاكات» وهي لجنة أهلية تطوعية تعنى بالدفاع عن حقوق الأفراد.

##### خطاب الكونغرس

وفور صدور الحكم القضائي ضد الناشطة الحقوقية السعدون أعتبر الكثير من النشطاء والمعلقين على الانترنت أن الحكم لم يكن سوى «انتقام من الخطاب الذي ألقته السعدون مؤخراً أمام الكونغرس وتحدثت فيه عن الإنتهاكات الحقوقية التي تشهدها الكويت».

وكانت السعدون قالت أمام الكونغرس الأمريكي في خطاب ألقته عبر «سكايب» منتصف الشهر الماضي: «أخاطبكم اليوم بصفتي ناشطة في مجال حقوق الإنسان، معرضة للسجن منذ 8 سنوات؛ نتيجة قضايا تتعلق بحرية التعبير».

وأكدت أن الكويت شهدت مفعماً غير مسبوق للتحركات الشعبية المناهضة لسياسات الحكومة،

##### صحافي أردني

##### يفقد عمله بسبب

##### تعليق على «فيسبوك»

##### لندن – «القدس العربي»:

فقد الصحافي الأردني جهاد المحيسن عمله في إحدى الصحف الأردنية بعد أن نشر مجموعة من التعليقات على صفحته الشخصية على «فيسبوك» والتي تضمنت تجاواً لما يمكن أن تكون إدارة الصحيفة قد اعتبرته «خطوطاً حمراء» إضافة إلى أن فصله من عمله جاء بعد تعليق على «فيسبوك» أيضاً أعلن فيه اعتناقه للمذهب الشيعي.

وكتبت المحيسن لاحقاً على «فيسبوك»: «أبلغوني خلال بريد الكتروني الاستغناء عني ومنعي من الكتابة في الجريدة، كما تم إنهاء عقدي كمستشار لوزير التنمية السياسية، وذلك على خلفية ما كتبته على الفيسبوك». وكان المحيسن قد نشر انتقادات لاذعة للحكومة في الأردن، حيث كتب في أحد التعليقات: «قررتُ أن أتحول للمذهب الشيعي وأقوم بعمل جيب مقاوم في الجنوب الأردني للعدو الصهيوني لأن النظام ممثلاً بالملك وزمرته الفاسدة قد تجاوز كل الحدود ولا نعرف أين يأخذ الأردن، وستتحالف مع كل ما يخدم القضية الوطنية الأردنية بعيداً عن تحالفات النظام».

يشار إلى أن الصحافي المحيسن كان قد حصل قبل نحو شهرين فقط على شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية بعد أن أنجز أطروحته التي تناولت «التركيب الاثني والديني في الأردن».

ويعمل صحافياً و كاتباً في إحدى الصحف اليومية الأردنية، إضافة إلى كونه يكتب مقالات الرأي في عدد من المواقع الالكترونية الأردنية، فضلاً عن أنه يعمل مستشاراً في وزارة التنمية السياسية، وهي الوظيفة التي يبدو أنه فقدها هي الأخرى بسبب تعليقاته النارية على صفحته على «فيسبوك».

## علوم وتكنولوجيا

## طائرة شخصية تعمل بالبطارية يتوقع أن

## تغير مستقبل المواصلات في العالم



### لندن - «القدس العربي»:

اخترعت شركة المانية طائرة شخصية هي الأولى من نوعها في العالم قالت إن مستقبل المواصلات في العالم سيكون مبنياً عليها، وإنها ستحل محل السيارات خلال السنوات القليلة، كما أنها ستحدث تغييراً ثوريا في عالم المواصلات في العالم.

والطائرة الجديدة المبتكرة قادرة على حمل شخصين فقط، وهي طائرة مروحية يمكن أن تهبط وتقلع بسهولة دون الحاجة إلى مساحات واسعة كما هو الحال بالنسبة للطائرات التقليدية، فيما تقول الشركة المنتجة لهذه الطائرة إنها يمكن أن تكون بديلاً للسيارات التقليدية خلال السنوات القليلة المقبلة.

وأطلقت الشركة صاحبة الابتكار على الطائرة المروحية اسم «فولوكتر»، فيما تم تجربتها مؤخراً بنجاح وتمكنت من الإقلاع والهبوط دون أي مشاكل أو معوقات.

### 18 محركاً

وتضم الطائرة 18 محركاً صغيراً، يقوم كل واحد منها بتشغيل مروحية منفردة، فيما برزت الشركة هذا التصميم بأنه «أكثر أماناً وسهولة وأكثر نظافة» حيث لا يمكن أن يؤدي تعطل محرك أو اثنين من بين الـ18 إلى سقوط الطائرة وتحطمها، بما يجعلها أكثر أماناً، كما أن عملية إصلاح محرك واحد أو تغييره تظل أسهل بكثير وأقل تكلفة على المستخدم.

ونقلت جريدة «دايلي ميل» البريطانية في تقرير لها عن الشركة التي ابتكرت الطائرة قولها إنها «الأولى من نوعها في العالم، وإنما تزيد الآمال في تغيير طرق التنقل ووسائل المواصلات في العالم، كما أنها يمكن أن تحل بديلاً عن السيارات والطائرات في أي واحد من المستقبل».

والطائرة إلخصصة لشخص واحد يمكن أن تستقل شخصاً ثانياً بجانبه، حيث أنها مزودة بمقعد للشخصين، وتستطيع أن تحلق بهما دون مشاكل، أما الحركات فتعمل على الطاقة الكهربائية النظيفة، حيث أن الطائرة مزودة بطاقم من البطاريات التي تقوم بتشغيل المحركات مدة

تتراوح بين 20 إلى 30 دقيقة فقط، وهو ما يعني أنها لا يمكن أن تحلق لمدد تزيد عن النصف ساعة، أي أنها مخصصة للرحلات القصيرة وللأستخدامات الشخصية، إلا أن آفاق تطوير هذه التكنولوجيا لا تزال متوفرة، ويمكن أن تنتج الشركة مستقبلاً في تحسين أداء هذه الطائرة الصغيرة.

وقال مخترعها أليكسندر زوسيل إن الطائرة يمكن أن يتم استخدامها للأغراض الرياضية، على أن ثمن الواحدة منها عندما يتم طرحها للبيع في الأسواق سيكون بنحو 340 ألف دولار أمريكي.

من أجل إنتاج الطائرة، وهو ما يؤكد أنها ستحظى بنجاح واسع وكبير في العالم بعد إنتاجها.

ويقول المخترعون إن هذه الطائرة هي الأكثر صداقة مع البيئة على الإطلاق في عالم اليوم، كما أنها وسيلة المواصلات الأكثر أماناً على الإطلاق، حيث أن تعطل محرك واحد أو أكثر من محركاتها لا يمكن أن يؤدي إلى تحطمها ويهدد حياة ركابها.

وسبب شكلها الاستثنائي ومواصفاتها غير المسبوقة ستضطر السلطات في ألمانيا إلى ابتكار تصنيف جديد لهذه الطائرة تمنح بموجب رخصة قيادتها، حسب ما أعلنت الشركة المنتجة، وهو ما يتوقع أن يحدث في مختلف دول العالم التي ستستقبل هذه الطائرة الجديدة، حيث أن شروط قيادتها ستكون مختلفة عن غيرها من الطائرات والسيارات ووسائل النقل والمواصلات الأخرى.

### تعمل بالطاقة الشمسية

وهذه ليست المحاولة الأولى لابتكار طائرة تعمل في الطاقة البديلة، لكنها ستكون أول طائرة يتم طرحها لأغراض تجارية وتكون بديلاً عن السيارات الخاصة التي



## «المسبحة الالكترونية».. تطبيق رمضاني عربي يساعد على العبادة

### لندن - «القدس العربي»:

أطلقت شركة «مايكرو فيوتشر» تطبيقاً جديداً يعمل بنظام أندرويد وهو «مسبحة رمضان الالكترونية» ويهدف لمساعدة الصائمين على تلاوة الأذكار الدينية. وقالت الشركة إن المسبحة الرمضانية تطبيق يأتي على شكل مسبحة مع أذعية وأذكار حيث يقوم المستخدم بتحريك أصبعه على الشاشة كما لو أنه يسبح بالمسبحة التقليدية. ويقدم التطبيق للمستخدمين عداداً للمسبحات يساعد على تتبع عدد مرات التسبيح، ومسبحة متحركة للامثلة التسبيح فقط مع تحريك الإصبع على الشاشة، كما يأتي بالوان متنوعة يمكن تغييرها لتلائم ذوق المسلم بسهولة تامة، بحسب الشركة.



### لندن - «القدس العربي»:

تبين من أحدث التسيريات التي يجري تداولها على الإنترنت عن الجيل الجديد من هواتف «آيفون» والتي تعمل شركة «آبل» الأمريكية على تطويره أنه سيكون بشاشات مرنة قابلة للثني بحسب ما يحتاج المستخدم، وهي هواتف ستكون الأولى من نوعها في تاريخ الشركة الأمريكية، في حال صحت الأنباء التي يتم تداولها حالياً.

وتأتي المعلومات عن الشاشات المرنة التي ستستخدمها «آبل» في هواتفها الجديدة بعد أن واجهت الشركة فيضاً

## لأول مرة: كرسى متحرك يصعد وينزل السلالم بأمان

### لندن - «القدس العربي»:

تمكنت مجموعة من الطلاب في سويسرا من ابتكار كرسى متحرك لذوي الاحتياجات الخاصة يستطيع صعود ونزول السلالم، ليكون الأول من نوعه في العالم، ويمثل ثورة حقيقية في هذا المجال، إذ أن انتشاره سيعفي الشركات الخلف والترك في زوايا مختلفة، كما يتضمن أداة تحكم

يسهل استخدامها، وهو مزود أيضاً بخاصية «الجي بي أس»، التي تمكن المستخدم من تحديد مكانه، كما تجعله قادراً على إتاحة معرفة مكانه للأخرين من أجل طلب المساعدة في أي وقت. والكرسي الجديد من تطوير عشرة طلاب من معهد الاتحاد السويسري للتكنولوجيا وجامعة زيورخ التقنية.

ويعمل الكرسى الجديد بالطريقة نفسها التي تعمل

بها الدبابة، حيث أنه مزود في الأسفل بعجلات مشابهة لعجلات الدبابات، ويستطيع أن يمد ما يشبه الجسر المعدني على السلالم ومن ثم يسير عليه بسهولة وأمان.

وقال موقع (gizmodo) الأمريكي إن أهم ما يميزه هو تصميم الفريد من الماطاط والقدرة على التحكم فيه من خلال الهاتف الذكي سواء للتقدم إلى الأمام أو الرجوع إلى الخلف والترك في زوايا مختلفة، كما يتضمن أداة تحكم

يسهل استخدامها، وهو مزود أيضاً بخاصية «الجي بي أس»، التي تمكن المستخدم من تحديد مكانه، كما تجعله قادراً على إتاحة معرفة مكانه للأخرين من أجل طلب المساعدة في أي وقت. والكرسي الجديد من تطوير عشرة طلاب من معهد الاتحاد السويسري للتكنولوجيا وجامعة زيورخ التقنية.

## طالب بريطاني في الـ15 يكتشف كوكباً جديداً

### لندن - «القدس العربي»:

أفريقيا ترصد الملايين من نجوم درب التبانة، استطاع أن يلحم نقطة غامضة تمر خلال ضوء نجم على بعد 1000 سنة ضوئية من كوكب الأرض، وبعد عامين من مزيد من الملاحظات، أكد العلماء أن هذه النقطة تعود إلى كوكب يمر أمام النجم ويعتم ضوءه لحظات مروره.

وقال توم: «أنا سعيد للغاية لأنني ساهمت في العثور على هذا الكوكب الجديد، وأنا مندهش من أننا تمكننا من العثور عليه من هذه المسافة الهائلة». ويعتقد أن هذا الكوكب مشابه في حجمه لكوكب المشتري، أكبر كواكب المجموعة الشمسية للأرض، وهو يدور حول نجمة دورة كاملة في يومين فقط، ويدور الكوكب حول نجم في كوكبة هيدرا الجنوبية، المعروفة باسم ثعبان الماء.

اكتشف طالب بريطاني كوكباً جديداً بحجم كوكب المشتري، وذلك عندما كان في الـ15 من عمره، ليتفوق بذلك على الفلكيين المحترفين الذين لم يتمكنوا من العثور على الكوكب قبل أن يرصداهم إليه الفتى الصغير.

وقالت جريدة «دايلي ميل» إن الطالب توم واغ البالغ من العمر 17 عاماً في الوقت الحالي، تمكن من اكتشاف الكوكب الجديد قبل عامين من الآن، أي عندما كان في الخامسة عشرة من عمره.

وحسب الصحيفة كان توم يساعد في دراسة كانت تجري في جامعة كيب، في إنكلترا، ومن خلال تحليل البيانات المجمع

بواسطة كاميرات منصوبة في جنوب

## تطبيق هاتفي جديد لتعليم الطبخ في رمضان

### لندن - «القدس العربي»:

أطلقت شركة برمجة متخصصة تطبيقاً جديداً لمستخدمي هواتف «آيفون» تحت اسم «يلا نطبخ» وهو متخصص بتعليم ربات المنازل الطبخ، وطرحت الشركة بالتزامن مع حلول شهر رمضان المبارك.

ويحتوي تطبيق «يلا نطبخ» الجاني على العديد من الوصفات المتنوعة من الأطباق الرئيسية والمقبلات والحلويات، بالإضافة إلى أنه يحتوي على فيديوهات تعليمية في مجال الطبخ.

ويقول مطورو التطبيق إن «يلا نطبخ» يجمع هذه الوصفات من جميع المطابخ الشرقية والغربية ليقدمها بتصميم عصري ليصبح الطبخ تجربة أجمل، على حد تعبيرهم.

## مفاجأة: هواتف «آيفون» المقبلة ستكون قابلة للثني

في تغريدة لها إن هاتفها «إل جي فليكس» لا ينحني ولكنه ينتني عن قصد.

ووعدت شركة (LG) باستبدال الهواتف المعيبة في أعقاب الشكاوى بشأن انحناء الأجهزة لدى وضعها في الجيب.

ووفقاً لبعض الشكاوى فإن الانحناء تحصل عندما يتعرض الهاتف للضغط، وبشاشة مرنة سوف يرى النور في العام 2018.

وكانت شركة «أل جي» الكورية قد سخرت من «آبل» الأمريكية وأخر العام الماضي بعد أن تبين بأن هواتف «آيفون 6 بلس» 6 سلس، وتحتني وتصبح مشوهة مع الاستخدام، حيث قالت الشركة الكورية

بين أبرز منتجي الشاشات المرنة القابلة للانحناء والثني في العالم.

وكانت شركة (LG) قد أنتجت هواتف مزودة بشاشات مرنة تحمل اسم (فليكس)، ولاقت نجاحاً مقبولاً لما تقدمه الهواتف من تقنية وتصميم جديد.

وتقول التوقعات أن أول هاتف «آيفون» بشاشة مرنة سوف يرى النور في العام 2018.

وكانت شركة «أل جي» الكورية قد

سخرت من «آبل» الأمريكية وأخر العام

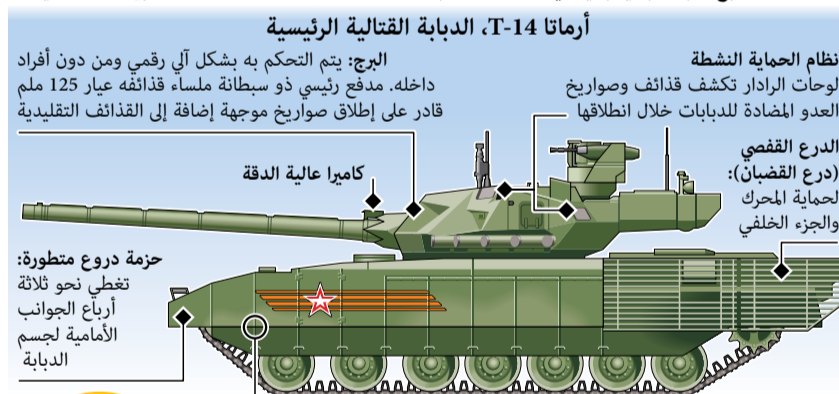
الماضي بعد أن تبين بأن هواتف «آيفون

6 بلس» 6 سلس، وتحتني وتصبح مشوهة مع

الاستخدام، حيث قالت الشركة الكورية

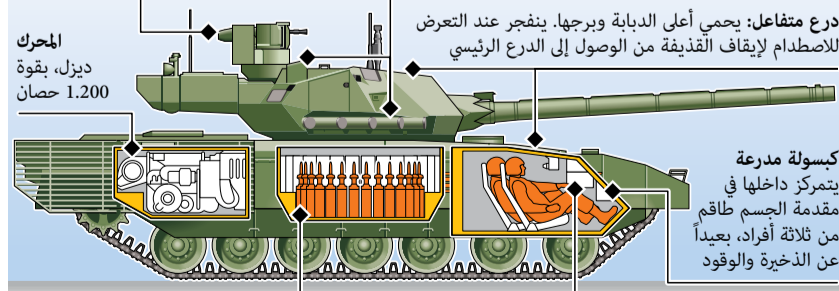
## أرماات الروسية قد تصبح أول دبابة روبوتية

دبابة أرماا - التي من المقرر أن تشكل العمود الفقري للقوات المسلحة الروسية للعديد من السنوات القادمة - قد تُطوّر لتصبح عربة روبوتية بحيث يمكنها أن تعمل بشكل مستقل على أرض المعركة، وفقاً لتصريحات مصممها



مواصفات أرماات T-14	
الوزن	48 طن
الطول	10.8 أمتار
العرض	3.5 أمتار
السرعة القصوى	90 كلم/الساعة
المدى العملي	500 كلم

قاذفات نظام الحماية النشطة (APS): يطلق عبوات متفجرة لتدمير أو تضليل الصواريخ والقذائف المنجوة نحو الدبابة



نظام تحكم رقمي: يوجه حركة الدبابة ويتتبع الأهداف وينشط أنظمة الدفاع، رافعاً عن أفراد الطاقم الانشغال في المهام الروتينية

المصدر: Janes Information Group, wire agencies © GRAPHIC NEWS



## هجوم سوسة يشكّل ضربة مباشرة للاقتصاد التونسي



اعتبر محللان أن الحادثة الإرهابية، التي حدثت الجمعة، في أحد فنادق محافظة سوسة، شرق تونس، تعد ضربة مباشرة للاقتصاد التونسي عموماً، وللسياحة على وجه الخصوص، التي تشكو أزمات متتالية منذ الثورة.

وتسببت الحادثة بمقتل 28 شخصاً وجرح 36، من جنسيات بريطانية وألمانية وبلجيكية وتونسية. وبحسب المحللين فقد تفاقمت أزمة السياحة أكثر مع الهجوم الذموي الذي ضرب متحف بيارديو بالعاصمة تونس شهر آذار/مارس المنقضي والذي أدى إلى مقتل 21 سائحاً، لتزيد حادثة سوسة القطاع السياحي انهياراً أكبر.

وقال المحلل الاقتصادي صادق جينون إن «هذه الحادثة، تعد ضربة مباشرة للاقتصاد التونسي وللسياحة التي تعيش موسمًا متواضعًا جدًا، وشهد تراجعاً خاصة بعد حادثة باردو، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة انهياراً للاقتصاد في تونس».

وأضاف أنه «على الحكومة التعامل بعقلية الطوارئ الاقتصادية، أي معني تسريع الإصلاحات الهيكلية المستوجبة، والانطلاق في الإصلاح الإداري وإصلاح القطاع البنكي ودعم قطاعي الفلاحة والصناعة».

وشدد جينون على أهمية «دعم دور الجالية التونسية في الخارج، التي فاقت تحويلاتها في 2014 عن 3.8 مليار دينار (1.96 مليار دولار)، وهي مرشحة لأن تصل (2.5 مليار دولار)، إذا ما توفرت لها التّشجيعات الضرورية،

كثقلص كلفة تحويل العملة والقضاء على الممارسات الخاطئة مثل ظاهرة الرشوة والفساد المالي».

وتابع أنه «يمكن كذلك لقطاع الفلاحة أن يؤدي دوراً رئيسياً، في إنقاذ الاقتصاد التونسي، علماً بأن عائدات صادرات زيت الزيتون، حتى الآن، بلغت 696 مليون دولار، مسجلة فائضاً في الميزان التجاري الغذائي، ويمكنها أن تعطي أكثر إذا ما دعم هذا القطاع من خلال التمويل والتكنولوجيا». وأشار جينون أن «هذه الحادثة سوف تؤثر في تدفق السياح على تونس، وسوف تختصر الموسم السياحي، ولكن لا بد من إعادة هيكلة هذا القطاع الذي يعاني من نسبة مديونية عالية تتجاوز 2.06 مليار دولار، وانطلاقه على أسس جديدة، ومنها التوجه إلى أسواق لا تتأثر كثيراً بعامل الإرهاب، كالسوق الآسيوية وخاصة الصين».

وتعليقاً على المخاوف المنتشرة لدى الرأي العام التونسي اعتبر أنه «لا يجوز القول بأن السياحة انتهت في تونس، فصحيح أن الضربة قوية لكنها ليست أقل حدة من تسونامي الذي ضربت قبل عشر سنوات تايلاند وهاهي الآن من أكبر الوجهات السياحية».

وشدّد على أنه «لا بد من رفع جودة الخدمات، مع التوجه إلى أسواق جديدة لا تتأثر بالإرهاب مثل الصين والسوق الأفريقية».

من جانبه قال المحلل الاقتصادي فتحي النوري، أن «ما عرفته سوسة اليوم، عبارة عن رصاصات جديدة في جسم الاقتصاد التونسي، وهو جسم منهك بنهار يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة».

كما لفت أن «ما حدث اليوم لا يستهدف السياحة فقط، وإنما 18 في المئة من حجم الاقتصاد التونسي، خاصة القطاعات التي تنتعش من السياحة كالنقل»، وأضاف أن «الحادثة تأتي في وقت يمر فيه الاقتصاد التونسي حالياً بصعوبات يبحث عن عودة للنمو، ولكن هذه الضربة أفشلت ذلك، ومن المعلوم أن الأحداث الإرهابية تؤثر على المجتمع التونسي، وهو ما يقلل من إنتاجيته وإقباله على العمل وبالتالي يؤثر في الاقتصاد عموماً».

وتابع أن «الإرهابيين تلقوا ضربة موجعة في الجبال، وفي مجابهة الأمن لهم، ليفيروا من استراتيجيتهم ويحوّلوا إلى أماكن ليس فيها وجود أمني مكثف، وكل ذلك يأتي في وقت تجندت فيه الحكومة أمنياً، ولكن الإرهابي هو من يخطط وليست الدولة، فهو من يأخذ السبق وهو ما حصل اليوم في سوسة».

وبلغت عائدات السياحة في الأشهر الخمسة الأخيرة 966.1 مليون دينار (497.6 مليون دولار) متراجعة 15.1 في المئة مقارنة مع 2014 التي سجلت 1.138 مليار دينار، بحسب آخر إحصاءات لوزارة السياحة.

كما تراجع عدد السياح الوافدين على تونس إلى 1.935.343 وافداً بعد أن كان يقدر في الفترة نفسها من السنة الماضية بـ2.324.906 مسجلاً تراجعاً بنسبة 16.8 في المئة. (الأناضول)

## ضبط أطنان من البضائع الإسرائيلية الفاسدة في الأسواق الفلسطينية

كشفت وزارة الاقتصاد الفلسطينية، أمس السبت، أنها ضبطت 36 طناً من المنتجات والبضائع الفاسدة، غالبيتها غذائية، في الضفة الغربية، خلال أول أسبوع من رمضان.

ووفق تقرير صادر عن الوزارة، فإن النسبة الأكبر من هذه السلع، هي منتجات قادمة من المستوطنات الإسرائيلية، المقامة على أراضي الضفة الغربية، وبلغت 1.138 مليار دينار، بحسب آخر إحصاءات لوزارة السياحة.

وقال رئيس جمعية حماية المستهلك، صلاح هنية، إن موسم رمضان يشهد ازدهاراً في تهريب السلع والمنتجات خاصة الغذائية من المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية إلى الأسواق الفلسطينية.

وأضاف «هنا يأتي دور طواقم حماية المستهلك التابعة لوزارة الاقتصاد الوطني وتكثيف الزيارات الميدانية على أسواق الضفة الغربية».

وقدر رئيس اتحاد الصناعات الفلسطينية، بسام ولويل، حجم الواردات الفلسطينية من المستوطنات، بنحو نصف مليار دولار سنوياً، وهي واردات يتم شراؤها وتهريبها إلى الأسواق الفلسطينية.

ووفق المادة (14) من قانون حظر ومكافحة منتجات المستوطنات الإسرائيلية، يعاقب كل من يخالف أحكام هذا القانون بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنوات، وغرامة لا تقل عن (14 ألف دولار أمريكي)، كل من تداول منتجات المستوطنات، وكل من شارك أو ساهم في تداولها.

وخلال العام الماضي، بلغ إجمالي حجم السلع الفاسدة، والتي تم ضبطها في الأسواق الفلسطينية، نحو 711 طناً من البضائع، كان مصدر غالبيتها من المستوطنات الإسرائيلية، وفق وزارة الاقتصاد الفلسطينية.

وشهدت السوق الفلسطينية، منذ بداية شهر رمضان، فوضى في أسعار السلع الأساسية خاصة اللحوم والدواجن وبعض أصناف الخضار الرئيسية، ما دفع وزارة الزراعة الفلسطينية إلى منح تصاريح استيراد اللحوم والدواجن من الأسواق العربية والأجنبية، لخفض الأسعار عبر زيادة العرض. (الأناضول)

## ناقشوا الاستعدادات الخاصة بإفلاس اليونان أو خروجها من منطقة اليورو مشاعر الغضب تخيم على اجتماع وزراء المال في منطقة اليورو بعد اعلان اليونان اجراء استفتاء حول مطالب الجهات الدائنة



وقال ديسيليبوليم إن رفض المقترحات والدعوة إلى الاستفتاء هو «قرار محزن لليونان نظراً لأنها أغلقت الباب أمام إجراء مزيد من المحادثات».

وذكر وزير المالية البلجيكي يوهان فان أوفيرفيلدت إنه لا يعتقد أن الجزء الأوروبي من برنامج الإنقاذ اليوناني سيجرى تمديده.

من جهته قال وزير المالية الألماني ولفغانغ شوبيله أمس السبت إن قرار أثينا إغلاق الباب «من جانب واحد» أمام مزيد من المحادثات لإنهاء خمسة أشهر من مواجهة اليونان مع دائئتها.

وقال شوبيله لدى وصوله لإجراء محادثات مع نظرائه في منطقة اليورو إن «الحكومة اليونانية، إذا فهمت الأمر بشكل صحيح، أنهت المفاوضات من جانب واحد».

ورحب رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتس بإجراء استفتاء شعبي في اليونان على مشكلة الديون، إلا أنه وجه انتقادات حادة لرئيس الحكومة اليونانية اليكسيس تسيبراس.

وقال شولتس أمس السبت في تصريحات لجريدة «فرانكفورتر الجمانيه زونتاجستسايتونغ» الصادرة اليوم الأحد، «إن العروض الكبيرة التي تجاوب معها جين كلود يونكر (رئيس المفوضية

بروكسل - أعلن وزراء المالية في مجموعة اليورو عدم رغبتهم في تمديد برنامج المساعدات المقدمة لليونان.

أعلن ذلك وزير المالية الفنلندي ألكسندر ستوب أمس السبت في بروكسل.

وكان بروين ديسيليبوليم رئيس مجموعة اليورو في وقت سابق السبت أن قرار اليونان إجراء استفتاء «أغلق الباب أمام إجراء المزيد من المحادثات» مع أثينا.

وأضاف لدى وصوله إلى اجتماع لوزراء المالية في منطقة اليورو مخصص لانقاذ اليونان مالياً «فوجئت بشكل سلبي جداً بالقرار».

وأكد «سنناقش النتائج»، معبرا عن مشاعر الغضب التي انتابت الكثير من وزراء المال في منطقة اليورو.

وقال ستوب «هناك شبه إجماع في مجموعة اليورو على أننا لا نستطيع مد البرنامج بصيغته الحالية».

وأضاف أن الخيار الوحيد المتبقي هو مناقشة «الخطة البديلة» والقصود بها بشكل عام الاستعدادات الخاصة بإفلاس اليونان أو خروجها من منطقة اليورو.

وأكد «لقد رفضوا على ما يبدو المقترحات الأخيرة التي تم طرحها على الطاولة. وعلى ذلك الأساس السلمي اقترحوا على البرلمان إجراء استفتاء بشورة سلبية مرة أخرى للشعب اليوناني».

## فلسطينيو رام الله يقرعون «الطناجر» احتجاجاً على غلاء الأسعار



النظم عشرات الفلسطينيين، أمس السبت، وسط مدينة

رام الله بالضفة الغربية، ووقفه قرعوا خلالها «الطناجر»، احتجاجاً على استمرار رفع أسعار السلع، خلال شهر رمضان المبارك، ونفذ المحتجون الوقفة التي دعت إليها الحملة الشعبية لمواجهة الغلاء (غير حكومية)، في دوار المنارة، وسط رام الله، وهدفوا مطالبين التجار والحكومة بتخفيض أسعار المنتجات والمواد الاستهلاكية.

وقال الناشط الفلسطيني، خالد منصور على هامش الفعالية «نحن هنا اليوم لنرفع صوتنا ضد الغلاء، وسياسات الحكومة الاقتصادية والاجتماعية المجففة بحق

الأوروبية) تعتبر نوعاً من الإهانة، وليست مفهومة من الجانب المنطقي ولا يمكن تفسيرها في أفضل الأحوال إلا أنها «تصلب صرخا» ويشير شولتس بذلك إلى الكلمة التلفزيونية التي أعلن فيها رئيس الوزراء اليوناني تسيبراس عن إجراء استفتاء شعبي بشأن حل أزمة الديون

اليونانية الليلة.

وأضاف شولتس قائلاً: «أعتقد أن من الصواب أن يستفتى الشعب، ولكن ذلك كان من الممكن أن يتم حين يوفى رئيس الحكومة بمسؤولياته القيادية، وهو ما يعني أن ينصح الشعب بقبول العرض الذي تقدم به الدائنون والشركاء في

منطقة اليورو».

واجتمع وزراء مالية منطقة اليورو لبحث النتائج المترتبة على قرار اليونان إجراء استفتاء في أحدث اقتراح لدائئتها بشأن حزمة الإنقاذ طبقاً لما ذكره رئيس لجنة مجموعة اليورو التي تضم وزراء مالية منطقة اليورو. (وكالات)

## أعلى الرواتب المدفوعة للسياسيين في العالم

من المقرر أن يتلقى كل عضو من أعضاء مجلس الشيوخ في الجمعية الوطنية في نيجيريا - وهم من بين أصحاب أعلى الرواتب في العالم - أكثر من 700.000 دولار سنوياً على شكل إكراميات، بينما يعيش سبعة من 10 مواطني نيجيريا على أقل من دولار واحد يومياً



# مدن وأثار

«دائرة الفنون» و«دار الأندى»

## واحتان للثقافة في قلب عمّان القديمة



**عمان – القدس العربي:**  
**آية الخوالدة**

في قلب مدينة عمان وأقدم بيوتها التي شيدت في العشرينيات، تقع دارة الفنون على قمة جبل اللوييدة كذاكرة حيّة لتاريخ الأردن والتاريخ المشترك لبلاد الشّام. الزائر لها يحتاج الكثير من اللياقة والحيوية حين يهّم في التجوال بين مبانيها، حيث تفصلها أدرج شاهقة موزعة بين المساحات الخضراء الشاسعة، ودهاليز عدة مندسّسة بين الغرف والأعمدة الحجرية المتناثرة بين جنبات المكان.

دارة الفنون ومنذ افتتاحها عام 1993 تنظّم المعارض الفنّية، عروض الأفلام، وبرامج تعليميّة، وتستضيف العروض الأدائيّة والحفلات الموسيقيّة. كما تقدّم منحاٌ مخصّصة للدراسات العليا في الفن العربيّ الحديث والمعاصر، إضافة إلى برنامج إقامات فنّية، ونشر المطبوعات المتخصصة بالفن.

سهى شومان التي تقوم على إدارة شؤون الدارة منذ أن أصبحت ملكها هي وزوجها خالد شومان، تؤمن بأن الدارة اثبتت حضورها كمعلم ثقافي بارز جمع بين العراقة والأصالة والتجديد، وتقول «يتسع نطاق النشاطات الفنية والأدبية ليخرج عن حدود الغرف والمكاتب العتيقة

المطلّة على أرجاء المكان، إلى حدائقه الخارجية ومقهاه الهادئ، أفلام وأمسيات شعرية وتدوات أدبية ومعارض فنية وحفلات موسيقية تبوح بإبداع أصحابها وسط الإضاءة الخافتة المدروسة، والشجر المعمر الذي يظل الزوايا كلها». تعريب الجيش «كنيسة بيزنطية من القرن السادس الميلادي بنيت فوق معبد روماني» وهي اليوم تشهد العديد من الأمسيات واللقاءات الثقافية. بينما تمت إضافة مبنى «البيت الأزرق» عام 1994 والذي شيّد بأيدي عمال أردنيين شراكسة، للسيد إسماعيل حقي باشا الحاكم العسكري لمدينة عكا في فلسطين. وهو اليوم مقهى لرواد الدارة.

أما المبنى الثالث «دار خالد» الذي بني عام 1995 وتم تكريسه لذكرى خالد شومان عام 2002، فكان سكنا لشاعر الثورة العربية الكبرى الشيخ فؤاد الخليب، ولاحقاً مقرّاً لرئيس الوزراء سليمان النابلسي.

شومان الغنّانة التي تعلّمت على أيدي الفنانة التركية الأردنية فخر النساء، أخذت على عاتقها تلبية احتياجات الفنانين وجمهورهم، مبيّنة «تلوروت رؤيتنا لدارة للفنون تحتضن الفن والفنانين

من خلال توفير فضاء متخصص بالفنون البصرية وأشكال التعبير الفني المختلفة». وبالإضافة إلى المباني الأخرى التي ذكرناها، تضم الدارة مبان ومستودعات تم ترميمها وتهيتها لاستقطاب الطاقات الإبداعية ودعمها وهي: بيت البيروتي الذي يعود تاريخه إلى الثلاثينيات وسكنه كل من الملكة زين الشرف، والشريف ناصر بن جميل، وشقيقته الأميرة ناعمة. والمختبر تم افتتاحه في عام 2011 وهو عبارة عن ثلاثة مخازن تم تجديدها بمساحة 1500 متر مربع لتوفير مساحة تجريبية للفنانين الشباب وللمشاريع المبتكرة.

### عمّان القديمة

ما يميز الدارة عن غيرها من المباني القديمة التي يتزين فيها جبل اللوييدة قطع من الفسيفساء والبلاط العتيق تطل من بين طبقات الغبار والأرضيات المعقّنة لتطوّق كل شيء.. «قرميّات» الأشجار والأصص ومنايع الإضاءة المسلّطة من الأسفل للأعلى على الواجهات والأعمدة الحجرية ونوافير المياه الرائقة. وأكثر ما نفتخر به شومان إطلاقها مركزاً للباحثين في مجال الفن العربي الحاصلين على «منح دارة الفنون السنويّة للدراسات العليا في الفن العربي الحديث

## مدن وأثار



دار الأندى



دار الأندى



الذي كان مهجوراً مجدولين الغزاوي، واشترته من عائلة قعوار، وأعادته للحياة ورمته لتحقيق حلمها في إنشاء غاليري للفنون تحت اسم «دار الأندى». تقول مجدولين: «المبنى الأول كان له جزء إضافي سكنته الفنانة قمر الصفدي، إلا أنني اضطررت لإزالته عندما اشترت البيت، لتحظى بشرفة مطلة».

الغزاوي رمت المبنى، أخذت بعين الاعتبار الحفاظ على هويته المعمارية وأرضيته، حيث أشرف عليه ووضع الخطة له دار الدراسات العمرانيّة والمهندس المعماري باسم الشهابي. الذي تعامل بحرفية عالية مع حجارته المكونة من نمط الحجر الكبير وأرضياته المزخرفة، والتي ما تزال تحافظ على رسوماتها، فهي من بلاط كان يجلبه البنّاؤون من الخليل. اليوم تحول الطابق الأول من المبنى الرئيسي لصالّة عرض لأعمال فنّية من رسومات ومنحوتات وصور.

أعمالا لفنانين من سوريا والعراق والبرازيل والأردن ولبنان وفرنسا. أما الطابق الأرضي فقد أصبح اليوم مستودعا للأفكار الفنّية، ويضم قطعاً فنّية لفنانين عدة من أثاث وغيرها صنعت بعناية، في حين تم استخدام المبنى الذي بني في الستينيات من القرن الماضي كمخزن.

ومنذ افتتاحه حتى الآن، أقام الدار عشرات المعارض، وفتح أبوابه للفنانين لعرض أعمالهم وإقامة العديد من الفعاليات الفنية والمعارض والأمسيات والمهرجانات وينقسم الجزء العلوي من المبنى الأول إلى صالة كبيرة وغرفتين، بالإضافة إلى مطبخ مرفقات أخرى، وتتصل به شرفة خارجية مطلة على مشهد جمالي من جبال عمان، وتتميز الغرف بسقفها العالي وسماكة الجدران، وشبابيكها ذات أقواس.

بينما يتكون الطابق الأرضي من ثلاث غرف بالإضافة إلى مرفقات أخرى، وتأتي أمامه حديقة واسعة مزروعة بأشجار اللوز والصابرا وغيرها من المزروعات. صاحبة الدار مجدولين الغزاوي تقول عن الأندى «من المؤكّد أن تحويل منزل عائلي بني في أواخر الثلاثينيات إلى منشأة فنية يحتاج إلى إعادة تقييم معماري وفني، وتغيير ما يمكن تغييره لكي يناسب وظائف أخرى. ليس (الأندى) مشروعاً خاصاً بالفن، بل هو مشروع حدائقي بامتياز، يركّب بين مكتسبات الماضي والحاضر».

الصحافية سارة القضاة ارتبطت بدار الأندى منذ إشرافها على مهرجان «خان الفنون» الذي أقيم هناك، وتقول «كنا نقضي أوقاتاً طويلة ما بين ورشة التشكيل والأمسيات الشعرية واللقاءات

مع الفنانين والشعراء العرب والأردنيين هناك. الأجزاء ساحرة، سواء بجغرافية المكان أم بروحه المضيفة». وترى القضاة أن دار الأندى من أجمل مواقع جبل اللوييدة وعمان بشكل عام، والتي يمكن أن تقام فيها فعاليات ثقافية وفنية داخلة وذات مستوى عال ومرتقي.

### محترف رمال

أسس الفنان عبد العزيز أبو غزالة محترف رمال عام 1999 وأصفا إياه به محترف الرمال لوحة بديعة في عين السماء تتسع للضوء والليل، للغييم والمطر، والفن والشعر والموسيقى، للكلام والصمت، تحتمل الحقيقة كما تحتمل المجاز أكثر». يتوسط المحترف جبل اللوييدة وهو جبل معروف في عمان، ومن المناطق القديمة ذات الطابع الكلاسيكي الملقب، يرمز للثقافة والأصالة، وهذه الصفات موجودة في المحترف، فالمبنى قديم وملهي بالأشجار والنباتات، فمن خلاله تستمر رائحة التراث والقدم، وكذلك تستمتع في حدائقه وتطوره.

وسمي «محترف رمال» لأنه يعني مكان الاحتراف والعمل بالفنون، واستخدام الرمال التي تعتبر أساس الأشياء الفنّية الجماليّة. يوضح أبو غزالة في إحدى

لقاءاته «المحترف هو مكان الاحتراف وهي كلمة عربية بديلة عن كلمة استديو. فقد أردت للعربية أن تأخذ حقها وحيزها. أما الرمال، الرمل لأنّ جذر كل شيء الرمل جذر اللون في الرسم والطين في التحت تخرجوا منه.

وتميز المحترف بفنونه المتنوعة من باقي الدارات الفنّية، ففي زاوية هناك مسرحيون يتدربون على نص ما، وفي أخرى ركن غناء وطلبة يعزفون على العود أو البيانو أو غيرها، وهناك عشاق وشعراء وكتب ومنحوتات ونوافذ تحتفظ بطابعها التراثي وجدران بألوان عصرية وفنانين قهوة حديثة، وتمتact وهدوء في ناحية ثانية وممرات حميمية تقضي إلى بعضها وكراسي هي أناس من خشب لها رؤوس يومياً إلى ما معدله 70-100 زائر وإلى ألف محترف لهم جميعاً وطناً للحلم والفن... أو قطعة موزاييك مشظلة بالحياة.

الإنا الظروف المادية الصعبة التي يكون مدرسة ومن ثم هجر وأصبح مرتعا للمشردين ومكبا للنفائيات. وفي عام 2006 حوله أبو غزالة إلى محج فني، بحيث أعاد بنائه، وزرع فيه الأشجار والورود، وعلق الصور والرسومات على جدرانه، رمم



## أبرز مشاهد كوبا أمريكا

## حادث سير واشتباكات بطلها نيمار وصورة «سيلفي»



أرتورو فيدال في مؤتمر صحفي عقب الحادث

## سانتياغو - «القدس العربي»:

فيما استمتع الجميع بفعاليات دور الثمانية ببطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) المقامة حالياً في تشيلي، ما زالت بعض المشاهد التي تابعها الجميع خلال فعاليات الدور الأول للبطولة حاضرة في الأذهان وستظل هكذا لفترة طويلة.

ويتصدر حادث التصادم الذي وقع لأرتورو فيدال نجم منتخب تشيلي خمسة مشاهد مثيرة في الدور الأول للبطولة، حيث تعرض اللاعب للحادث خلال قيادة سيارته وهو تحت تأثير الكحوليات. واعترف فيدال بعد الحادث بأنه ذهب إلى الملهي الليلي واحتسى كأسين من الكحوليات وأنه تعرض للحادث بسيارته الفيراري بعد هذا معرضاً بحياته وحياته زوجته وأناس آخرين للخطر. وأثار هذا الحادث جدلاً هائلاً في أجواء البطولة حيث أقت الشرطة القبض على اللاعب لزيادة نسبة الكحوليات في دمه عن

النسبة المسموح بها، لكنها أطلقت سراحه بعدما دفع الضمان المالي. ورغم هذا، صفح الأرجنتيني خورخي سامباولي مدرب الفريق عن اللاعب وتغاضى عن فداحة الخطأ الذي ارتكبه وسمح له بالاستمرار في معسكر الفريق والمشاركة في المباريات لأن الهدف الوحيد للفريق في البطولة الحالية هو الفوز باللقب.

أما الحدث الثاني الذي أثار اهتمام المتابعين للبطولة فكان العقوبة التي فرضت على نيمار مهاجم المنتخب البرازيلي وأبرز نجوم الفريق، والذي كان من المفترض أن يتصدر مع الأرجنتيني ليونيل ميسي قائمة أبرز النجوم في هذه البطولة.

وتسببت مناقشات اللاعب مع لاعبي منتخب كولومبيا بعد مباراة الفريقين في الدور الأول وغضب اللاعب في مواجهة حكم المباراة في حرمانه مما تبقى لفريقه من البطولة. وأعرب نيمار عن اعتذاره لزملائه على ما صدر منه مؤكداً أن عليه أن يتعلم من الأخطاء. وودع نيمار معسكر المنتخب البرازيلي بعد العقوبة

التي فرضها عليه اتحاد كرة القدم بأمريكا الجنوبية (كونميبول) بالإيقاف أربع مباريات دولية والغرامة المالية عشرة آلاف دولار.

كما سيذكر المتابعون للبطولة أن ميسي احتفل بماراته الدولية رقم 100 خلال المواجهة مع المنتخب الجمائكي في ختام مباريات الفريق بالدور الأول للبطولة، لكن المتابعين للبطولة ما زالوا في انتظار الأداء الجيد من هذا اللاعب الذي سطع نجمه مجدداً مع فريقه برشلونة الأسباني في الموسم المنقضي، لكنه لم يقدم المنتظر منه في الدور الأول للبطولة. وقال ميسي: «أشعر بالسعادة لأننا حققنا هدفنا الأول في البطولة الحالية وهو العبور إلى الدور الثاني (دور الثمانية) مع تصدرنا مجموعتنا في الدور الأول للبطولة. أعتقد أننا قدمنا عرضاً جيداً في الشوط الأول وسنحت لنا العديد من الفرص وكان من الممكن تسجيل هدف آخر. وفي الشوط الثاني، تراجع الأداء قليلاً. والآن، علينا التفكير في ما هو قادم». وأوضح: «في هذه المباريات

التي مررت بالعديد من المشاعر منها ما هو جيد ومنها غير الجيد مثل نهائي كأس العالم 2014 بالبرازيل وبطولة كوبا أمريكا... وأتمنى أن نحزن للقب الذي أردناه طويلاً وذلك بعدما خضت 100 مباراة دولية مع الفريق». وعلى مدار 22 عاماً، لم يحزن المنتخب الأرجنتيني أي لقب في البطولات الكبيرة التي خاضها حيث كان آخر القاب هو كوبا أمريكا عام 1993.

وكان ميسي طرفاً أيضاً في رابع الأحداث المثيرة التي شهدتها الدور الأول للبطولة حيث أكد ديشرون براون نجم المنتخب الجمائكي أنه متشجع متحمس لميسي. ولم ينتظر براون حتى الدخول إلى النفق المؤدي من الملعب إلى غرف تغيير الملابس باستاد مدينة فينا دمار عقب مباراة الفريقين التي انتهت بفوز المنتخب الأرجنتيني 1/0 صفر في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الثانية بالدور الأول للبطولة الحالية. واندفع براون سريعاً إلى مقاعد البدلاء حيث التقط هاتفه المحمول وذهب مباشرة إلى ميسي ليلتقط

معه صورة «سيلفي» قبل أن يظهر الصورة أمام كل من طلبها في الاستاد. وقال براون (24 عاماً): «ميسي هو أيقوني... أشاهده يلعب مع برشلونة منذ أن كنت صبياً. تناسيت كونه مثلي الأعلى ونزلت إلى أرض الملعب بحثاً عن الفوز على المنتخب الأرجنتيني».

ويلعب براون لفريق فالرينغا النرويجي ويشجع ميسي بحرارة هائلة، حيث عرض من قبل صورة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي عبر الانترنت لقميص موقع من ميسي الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم أربع مرات سابقة. وكتب براون تعليقاً على الصورة قال فيه: «يا له من شعور رائع أن يكون لديك هذا القميص»، في إشارة إلى قميص رقم «10» بفريق برشلونة عليه توقيع ميسي كما سيظل حاضراً في



نيمار

كوبا أمريكا	
تشيلي (1) ضد أوروغواي (0)	ربع النهائي، 24 حزيران (يونيو) إستاديو ناسيونال، سانتياغو

مواجهات	
16 انتصار	18 تعادل
42 انتصار	12 تعادل
19 انتصار	13 تعادل

إحصائيات المنافسة	
46	مجموع التسديدات
17	تسديدات نحو المرمى
1799	تمريرات
34	تمريرات عرضية
66	حيازة الكرة
67%	

لاعبون ماهرون	
أرتورو فيدال	إدينسون كافاني

كوبا أمريكا	
الأرجنتين (0) ضد كولومبيا (0)	ربع النهائي، 26 حزيران (يونيو) ملعب سوساليتو، فينا دل مار

مواجهات	
17 انتصار	7 تعادل
8 انتصارات	7 تعادل
19 تعادل	10

إحصائيات المنافسة	
50	مجموع التسديدات
18	تسديدات نحو المرمى
1867	تمريرات
68	تمريرات عرضية
70	حيازة الكرة
70%	

لاعبون ماهرون	
ليونيل ميسي	جيمس رودريغيز

كوبا أمريكا	
بوليفيا (1) ضد بيرو (3)	ربع النهائي، 25 حزيران (يونيو) ملعب جيرمان بيكر، تيموكو

مواجهات	
13 انتصار	12 تعادل
19 انتصار	12 تعادل
19 انتصار	12 تعادل

إحصائيات المنافسة	
18	مجموع التسديدات
6	تسديدات نحو المرمى
838	تمريرات
24	تمريرات عرضية
44	حيازة الكرة
45%	

لاعبون ماهرون	
مارسيلو مورينو	باولو غيريرو

كوبا أمريكا	
البرازيل ضد باراغواي	ربع النهائي، 27 حزيران (يونيو) ملعب أستر ردا، كونسبسيون

مواجهات	
45 انتصار	19 تعادل
10	19 تعادل
19 تعادل	10

إحصائيات المنافسة	
42	مجموع التسديدات
14	تسديدات نحو المرمى
1635	تمريرات
48	تمريرات عرضية
42	حيازة الكرة
44%	

لاعبون ماهرون	
ويليان	لوكاس باربوس

## بطولة ويمبلدون للتنس

## نادال في مواجهة

## مبكرة متوقعة

## مع أحد

## الأربعة

## الكبار

## لندن - «القدس العربي»:

قد يصطدم رفائيل نادال البطل السابق بأحد منافسيه من الأربعة الكبار بدور الستة عشر في بطولة ويمبلدون التي تنطلق غدا الاثنين، بعدما جاء اللاعب الإسباني في التصنيف العاشر بثالث بطولات التنس الأربع الكبرى هذا الموسم.

وتراجع مستوى نادال كثيرا هذا الموسم ليصبح في المركز العاشر بالتصنيف العالمي، وهو الأقل له خلال ما يزيد على عشر سنوات. وبسبب ترتيبه المتأخر قد يجد نادال نفسه في مواجهة الصربي نوفاك ديوكوفيتش حامل اللقب أو السويسري روجر فيدرر المصنف الثاني أو البريطاني اندي مري صاحب التصنيف الثالث في دور الستة عشر.

ويعتمد تصنيف ويمبلدون أيضا على نتائج اللاعبين في آخر موسمين على الملاعب العشبية لكن نادال بطل 2008 و2010 فشل في الاستعادة من هذا بعد خروجه من الدور الأول في 2013 وهزيمته في الدور الرابع العام الماضي. وبعد تراجع نتائجه في آخر موسمين على الملاعب العشبية يبدو أن نادال صاحب الـ14 لقباً في البطولات الأربع الكبرى استعاد توازنه قليلا بعد التوقيع في

شتوتغارت هذا الشهر. لكن مري متألق في الفترة الأخيرة وأحرز لقب كوينز للمرة الرابعة يوم الأحد الماضي، كما يتطلع فيدرر بطل ويمبلدون سابع مرات أن يفوز بالبطولة للمرة الثامنة في مشواره مثلما فعل هذا الأسبوع في هاله. ويسعى ديوكوفيتش للتتويج في ويمبلدون للمرة الثالثة في مشواره، لكنه لم يلعب في أي بطولة على الملاعب العشبية هذا الموسم.

وسيكون البريطاني اندي مري في المركز الثالث بالتصنيف عندما يسعى للفوز للمرة الثانية في ثلاث سنوات بلقب البطولة. وتصدر الصربي ديوكوفيتش، المصنف الأول عالميا وحامل اللقب والساعي للفوز بلقبه الثالث في ويمبلدون، تصنيف البطولة وتلاه السويسري روجر فيدرر بطل ويمبلدون سابع مرات. ويعيش مري (28 عاما)، الذي بات أول بريطاني يفوز بلقب ويمبلدون منذ 77 عاما حين توج بالبطولة في 2013، حالة من التألق وأحرز لقب بطولة كوينز للمرة الرابعة يوم الأحد الماضي وتلقى دعما كبيرا للفوز بلقب جديد في ويمبلدون.

ولم تشارك الأمريكية سيرينا ويليامز الأولى عالميا في أي بطولة استعدادا لويمبلدون، لكنها تصدرت تصنيف السيدات تلتها التشيكية بترأ كيتوفا حاملة اللقب. وجاءت الروسية ماريا شارابوفا في التصنيف الرابع والكندية اوجيني بوشار وصيفة بطلة 2014 في المركز الـ12. ومُنذ تتويجها بآخر ألقابها الخمسة في ويمبلدون عام 2012 لم تتجاوز سيرينا الدور الرابع في البطولة. وتتطلع للفوز بويمبلدون كي تحمل جميع ألقاب البطولات الأربع الكبرى في وقت واحد.

## كأس الاتحاد لتنس السيدات...

## جدل لا ينتهي!

شتوتغارت (ألمانيا) - «القدس العربي»:

التتويج بلقب بطولة فرق في التنس لا يزال يعد إنجازا مثيرا، لكن ربما يحمل نفس القدر من الإثارة الجدل الدائم حول نظام وجدول بطولتي كأس ديفيز لفرق الرجال وكأس الاتحاد لفرق السيدات.

وخلال الأسابيع الماضية دار الجدل حول بطولة السيدات، حيث أنه في الوقت الذي تاهت فيه الالعبات لخوض بطولة شتوتغارت (جائزة بورش الكبرى)، غابت الألمانية أندريا بيتكوفيتش المصنفة 11 على العالم عن البطولة المقامة في بلادها بسبب إصابة في عضلات الفخذ تعرضت لها خلال مشاركتها في منافسات قبل نهائي كأس الاتحاد في روسيا. كذلك تغيبت الكندية إيجيني بوشار التي منيت بهزيمتين في الدور الفاصل أمام رومانيا، حيث شاركت في منافسات كأس الاتحاد 12 من 28 لاعبة شملتهن القرعة الرئيسية لبطولة شتوتغارت.

ويعد جدول كأس الاتحاد قاسيا للاعبات ألمانيا، حيث تقام منافسات الدور قبل النهائي في مطلع الأسبوع الذي يسبق انطلاق شتوتغارت، التي تعد البطولة الكبيرة الوحيدة للسيدات في ألمانيا

وتسعى جميعهن لتقديم عروض جيدة فيها.

وفي العام الماضي، كان الفريق الألماني قد فاز على نظيره الأسترالي في كأس الاتحاد لتعاني لاعبات ألمانيا من الإجهاد في بداية مشوارهن ببطولة شتوتغارت ويكون مصيرهن الخروج المبكر. وفي العام الحالي، يسعى الفريق الألماني، الذي يضم بيتكوفيتش وأنجيليك كيرير وجوليا جورجس وسابينه ليزيسكي، بشكل كبير للفوز في بطولة الفرق بعد أن وصل إلى نهائي العام الماضي وخسر أمام نظيره التشيكي.

واعترفت بيتكوفيتش بأنه من الصعب إيجاد النظام المناسب لبطولة الفرق، التي كانت تقام لعدة أعوام خلال أسبوع واحد وفي مكان واحد، حيث أنه يمكن أن يحرم أغلب الفرق من أفضلية اللعب على أرضها. وقالت بيتكوفيتش: «بالتأكيد كنت سأحسب تغيير بعض الأشياء في كأس الاتحاد إذا كان ذلك بإمكانني، ولكن لا يمكنني تحديدها لأن التغيير في الجدول صعب للغاية». وأضافت: «وبما تكون هناك إمكانية تغيير موعدا إلى ما بعد بطولة ويمبلدون، هذا هو الموعد المتاح الذي أراه. أود فعل ذلك بدافع الأناية لكوني ألمانية وأرغب في تقديم أداء جيد هنا ولو مرة واحدة في حياتي. أعشق كأس الاتحاد وسأكون دائما متاهية للمشاركة فيها. فعدم المشاركة فيها من أجل تقديم عرض جيد في شتوتغارت أمر غير وارد بالنسبة لي».

وغابت النجمة الروسية ماريا شارابوفا عن منافسات الدور قبل النهائي في سوتشي بسبب إصابة في الساق. وحتى لم تحسم مشاركتها في منافسات النهائي المقررة أمام التشيك في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل حيث أن تركيزها في ذلك الوقت سيكون منصبا بشكل كبير على المشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، في حين أن منافسات نهائي كأس الاتحاد تأتي خلال فترة الراحة القصيرة. وقالت شارابوفا: «هذان الأسبوعان عادة ما يشكلان إجازتي الوحيدة. أنا أتطلع إلى العام المقبل، أتطلع لأولمبياد ومنافسات الموسم. سيكون القرار صعبا ومهما. فلم أشارك في نهائي كأس الاتحاد من قبل». وأضافت: «سأزن كل خياراتي... العام المقبل مليء بالأحداث وأود أن أكون بمستوى ومستعدة له. لذلك ربما لا أشارك».

وتوجت روسيا بلقب كأس الاتحاد أربع مرات بين عامي 2004 و2008 كما وصلت إلى النهائي عامي 2011 و2013، لكن شارابوفا لم تشارك في أي نهائي منهم. كذلك يثار الجدل حول مدى استعداد المشاركين في كأس ديفيز وكأس الاتحاد، لخوض المنافسات الأولمبية، ومن بين الذين دخلوا في هذا الجدل الدنماركية كارولين فوزنياكي. وقالت فوزنياكي: «كل شخص يشعر بالفخر عندما يمثل بلاده، وأظن أننا كذلك. اعتقد أن الضغط على اللاعب وإجباره على المشاركة ليس هو الطريق الصحيح».

المصنفون  
في بطولة ويمبلدون

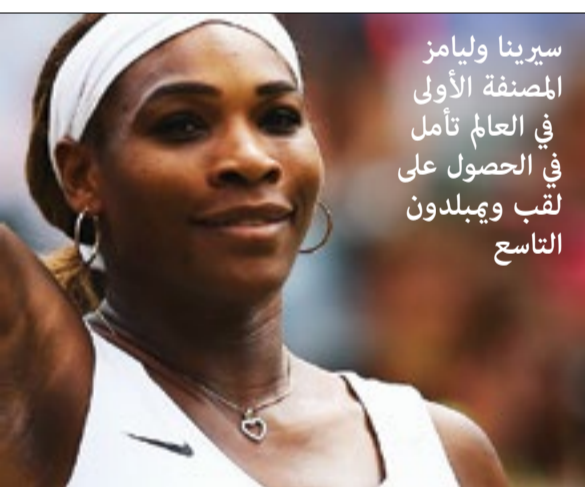
1	نوفاك ديوكوفيتش	صربيا
2	روجر فيدرر	سويسرا
3	آندي موراي	بريطانيا
4	ستان فافرينكا	سويسرا
5	كي نيشيكوري	اليابان
6	توماس بيرديتش	جمهورية التشيك
7	ميلوش راونيتش	كندا
8	ديفيد فيرير	إسبانيا
9	مارين سيليتش	كرواتيا
10	رافائيل نادال	إسبانيا
11	غريغور ديميتروف	بلغاريا
12	غيل سيمون	فرنسا
13	جو ويلفريد تسونغا	فرنسا
14	كيفن أندرسون	جنوب أفريقيا
15	فيلسيانو لوبيز	إسبانيا
16	ديفيد غوفين	بلجيكا
17	جون إيسنر	الولايات المتحدة
18	غايل مونفيس	فرنسا
19	تومي روبريدو	إسبانيا

المصنفات  
في بطولة ويمبلدون

1	سيرينا وليامز	الولايات المتحدة
2	بترأ كفيتوفا	جمهورية التشيك
3	سيمونا هاليب	رومانيا
4	ماريا شارابوفا	روسيا
5	كارولين فوزنياكي	الدنمارك
6	لوسي سافاروفا	جمهورية التشيك
7	آنا إيفانوفيتش	صربيا
8	إيكاترينا مكاروفا	روسيا
9	كارلا سواريز نافارو	إسبانيا
10	أنجيليك كيربر	ألمانيا
11	كارولينا بليسكوفا	جمهورية التشيك
12	أوجيني بوشار	كندا
13	أيسكا رادفانسكا	بولونيا
14	أندريا بيتكوفيتش	ألمانيا
15	تيميا باكسينسكي	سويسرا
16	فينوس وليامز	الولايات المتحدة
17	إلينا سفيتولينا	أوكرانيا
18	سابين ليسيكي	ألمانيا
19	سارة إيراني	إيطاليا



20	روبرتو باوتيستا أغوت	إسبانيا
21	ريتشارد جاسكيه	فرنسا
22	فيكتور ترويسي	صربيا
23	إيفو كارلوفيتش	كرواتيا
24	ليوناردو ماير	الأرجنتين
25	أندرياس سيببي	إيطاليا
26	نيك كيرغوس	أستراليا
27	برنارد توميتش	أستراليا
28	بابلو كوفاس	أوروغواي
29	غيرمو غارسيا لوبيز	إسبانيا
30	فابيو فونيني	إيطاليا
31	جاك سوک	الولايات المتحدة
32	دومينيك تيم	النمسا



20	غاربيني موغوروزا	إسبانيا
21	ماديسون كيز	الولايات المتحدة
22	سامانثا ستوسور	أستراليا
23	فيكتوريا أزارينكا	بيلاروس
24	فلافيا بينيتا	إيطاليا
25	أليز كورنيه	فرنسا
26	سفيتلانا كوزنتسيفا	روسيا
27	باربورا سترايكوفا	جمهورية التشيك
28	يلينا يانكوفيتش	صربيا
29	إيرينا كاميليا بيغو	رومانيا
30	بليندا ينسيتش	سويسرا
31	كاميلا جيورجي	إيطاليا
32	كارولين غارسيا	فرنسا



## خلدون الشيخ

أين سيذهب النجوم  
هذا الصيف؟

ينتظر الجميع سقوط حجر الدومينو الأول قبل اطلاق العنان لبقية الأحجار بالسقوط والتحرك، فعندما ينجز أحد الأندية الكبيرة صفقة ضم نجم بأكثر من 50 مليون يورو، فإن الاموال تنتفق على أكثر من ناد. غالبية الأموال التي تنتفق في القارة الأوروبية، سنتاتي عن طريق الأندية الانكليزية، صاحبة المداخيل الأكبر والأعظم من بين نظيرتها، جراء حظيها بمدخول من أعلى حقوق لبث المباريات الكروية المحلية في العالم، فعندما يكون مدخول صاحب القاع في البريميرليغ من الحقوق التلفزيونية يساوي تقريبا مدخول عملاق إسبانيا ريال مدريد وبرشلونة، فإن فكرة الشراء التي تتمتع بها الأندية الانكليزية لا يمكن مقارنتها بأي بطولة محلية أخرى، حتى أن الصحافة الألمانية علقت تعليقات ساخرة واقعية بعد رحيل البرازيلي فيرمينو من هوفنهايم الألماني اللى ليفربول الانكليزي، بان الدوري الألماني أصبح متاجر تسوق لأثرياء البريميرليغ، بل بعضها زاد ان كل البطولات الأوروبية أصبحت متاجر مفتوحة للأندية الانكليزية.

هذا طبعاً لا يعني ان الفرق الأوروبية الكبرى لن تحظى بكبار النجوم، حتى من الأندية الانكليزية، فريال مدريد يستعد لضم حارس العملاق الانكليزي مانشستر يونايتد ديفيد دي خيا، لكن يونايتد ليس مضطراً للبيع بسبب حاجته المالية، مثلما تفعل غالبية الأندية الأوروبية، بل لأن رغبة دي خيا هي في الرحيل، وليس من مصلحة أي ناد الابقاء على نجم لا يريد البقاء، مهما كانت أهميته، ولهذا يبدو الحارس الإسباني قريباً جداً من الرحيل الى مدريد، خصوصاً بعد وضع بيته في مانشستر للبيع، رغم ان شرطه الوحيد للانتقال كان دائماً مرتبطاً برحيل مثله الأعلى ايكر كاسياس.

في المقابل، حاول يونايتد مراراً وتكراراً ان يستعيد من ورقة دي خيا بضم أحد نجوم الريال، فكانت البداية بمحاولة استقطاب اليلزي غارث بيل، لكن الأخير هو الذي حسم الأمر باصراره على البقاء رغم ما عاناه خلال الموسم الماضي، لكن الآن أصبح التوجه نحو ضم قلب دفاع الريال المتصدد سيرخي راموس، الذي يطالب براتب مساو لما يتقاضاه نجم الريال الأول كريستيانو رونالدو، رغم أن البعض ربط رغبته في الرحيل باقالة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي سانداه راموس علانية وطالب بابقائه مدرباً.

لكن أبرز الاسماء الكبيرة التي قد تنتقل في مقابل مبالغ كبيرة، يأتي الفرنسي بول بوغبا على رأسهم، ففرقه يوفنتوس أتفق ربما المبلغ الذي سيحصل عليه من بيع النجم الفرنسي الشاب، والمقدر بـ60 مليون يورو، بل وضم بديله باستقطاب الألماني سامي خضيرة، لكن أين سيذهب بوغبا، يظل يتأرجح ما بين مانشستر سيتي وبرشلونة وباريس سان جيرمان، واستبعد العودة الى فرقه القديم مانشستر يونايتد. وايضا يبرز اسم جناح ليفربول الشاب رحيم ستيرلينغ، حيث رفض النادي عرضين من السيتي، لأنه يريد 50 مليون استرليني لضمه، وهو أيضا عوض غياب نجمه قبل بيعه، وكان ربما أنشط كبار الأندية الانكليزية بابرام ست صفقات مثيرة، بينها ضم البرازيلي فيرمينو، والانكليزي الدولي جيمس ميلنر ونجم منتخب الشباب داني انغز بالإضافة الى مدافع ساوثهامبتون ناثانيل كلاين.

تشلسي بطل انكلترا، يحاول تعزيز خطه الهجومي بعد رحيل دروغبا، ويبدو انه كان قريباً من ضم الكولومبي راداميل فالكاو، لكن المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو آثر الانتظار الى ما بعد انتهاء كوبا أميرিকা، ربما كي يتأكد من قدرة المهاجم من استعادة عافيته وغريزه التهديفية التي هجرته خلال الموسم الماضي الذي قضاه معاراً مع مانشستر يونايتد.

في حين يريد الوصيف مانشستر سيتي إعادة بناء فريق عانى من العمق وققدان الهوية، فهو يرحب بأي موهبة حقيقية قد تضيف الى صفوفه المتهاكلة، لكن مشكلته الحقيقية تكمن في «كوتا» اللاعبين المحليين التي يفرضها الاتحاد الانكليزي، والتي تجبر فرق البريميرليغ على ان يكون بين اللاعبين الـ25 التي يسمح لها تسجيلهم، ثمانية تدربوا محلياً مع نادٍ في انكلترا او ويلز لثلاثة اعوام قبل سن الـ21، ولهذا يرتبط اسمه دائماً بضم الانكليزيين ستيرلينغ وويلشير. ويبدو أرسنال انه اخيراً حل أزمة حراسة الرمي بضمه حارس تشلسي بيتر تشيك، حيث عانى منذ رحيل ديفيد سيمان وينز ليمان في 2006، بإيجاد البديل المناسب. اما بقية الأندية الأوروبية، مثل اشبيلية وفالنسيا وأتلتيكو الإسبانية وميلان والانتر وروما الإيطالية، فانها عادة تنتظر بيع احد نجومها قبل ضم آخرين.

## ناشطة حقوقية لـ«القدس العربي»: العالم يغض الطرف عن معاناة الأسر العراقية في مخيمات النازحين

فيعد سقوط الموصل كانت الفاجعة كبيرة، كيف نصدق أن

مئات الآلاف يتركون منازلهم ويهربون من الموصل ومنهم من فقد حياته؟ لم أكن أتصور أن يتحول الشعب العراقي إلى شعب لاجئ ينتظر المساعدات والحماية بعدما كان شعب الضيافة والكرم والخير يصبحون بلا مأوى في بلد غنسي بحضارته وتنوعه العراقي ونفطه وشبابه وعلماؤه.

أما عن التحديات التي واجهت رحلتها كمترعة ومؤسسة لـ«صوتنا» وهي مسجلة كأول قناة تلفزيونية أون لاين في العراق، تقول: الطريق إلى المناطق التي نزحوا إليها شاق وليس معبداً بالورود، واجهتنا صعوبات كثيرة وكان الأمر يحتاج الكثير من الموافقات والإجراءات لكننا تمكنا من الوصول رغم كل المصاعب. بعد سقوط الموصل كانت الفاجعة كبيرة، ذهبنا إلى كردستان لأنهم حقيقة ما يحدث على الأرض خاصة أن ما يقدم في الإعلام غير واضح وفيه مغالطات كثيرة. ذهبنا إلى مخيم الخازر الذي يأتي مهجرين هربوا من الموصل خوفاً على حياتهم من تنظيم الدولة. أكثر من 2500 عائلة تمكنت من الهروب فقامت

الأمم المتحدة بجمعهم في مخيم «الخازر». العواصف الترابية تملأ المكان ولا مياه ولا وحدة طبية لعلاج المرضى وأن وجدت فهي بمقابل مادي يصعب على المهجر تأمينة. الأمراض منتشرة مثل الجرب وقابروس الكبد وأمراض جلدية أخرى. من يشاهد هذه المعاناة على الفيديو ليس كمن يعايشها. سقط الخازر عسكريا بيد تنظيم الدولة فقام النازحون بالهرب مجدداً إلى قضاء قريب من أربيل منهم من أرسل لي نداءات استغاثة وطبعاً حاولت جهدي من خلال الجهات المسؤولة من الطرف الكردي حيث أن من المفترض أن تكون هناك جهات أمنية لكنني قلت أنا لا أعلم في الإعلام بل أنا حقوقية وأعمل في المجال الإنساني وأرجو أن لا يتعرض لشيء واحد ويجب أن توفرنا مرة أخرى للمساعدات وهناك قوانين إغاثة تفرض على هذه الجهات توفير ممرات آمنة والتعامل معنا. الطرف الكردي كان يغلظ الحدود في وجه النازحين لدواع أمنية تخفوا من تمدد تنظيم الدولة. وبعد مراسلات ونداءات سهلوا عبور النازحين وقمنا بالاتصال بالصليب الأحمر لمساعدة العالقين في كركوك على مغادرتهم، هذا العبر كان يسميه العراقيون عبور رفح

### اعتماداً على مبدأ تركيز الطاقة الشمسية

## مهندس موريتاني شاب يخترع منظومة مبسطة لتجفيف المواد الغذائية

وأوضح أن منظومته «ستمكن من تخزين المواد الغذائية لفترة طويلة وهي سهلة الاستخدام حتى من طرف الشخص الأمي مما سيعم الانتفاع منها، مشيراً إلى «أن المواد الأولية الداخلة في تركيبية المنظومة متوفرة في السوق المحلية». وأكد «أنه أنجز حتى الآن ثمان وحدات لتجفيف المواد سست منها تعمل بشكل منتظم في مدينة كيفة وسط موريتانيا واثنان في مدينة أطار شمال البلاد».

تتمكن مهندس موريتاني شاب للتو، عبر بحوث ومقارنات طويلة، من اختراع منظومة مبسطة فريدة من نوعها لتجفيف المواد الغذائية معتمداً في ذلك على مبدأ تركيز الأشعة الشمسية. ويخدم هذا الاختراع الذي توصل إليه المهندس الموريتاني الشاب الشيخ فتى، الطبقات الأكثر هشاشة في المجتمع الموريتاني حيث سيساعد جهاز التجفيف، على ادخار المواد الغذائية في مناطق تنتشر فيها المجاعة وسوء التغذية بشكل كبير. وسيجد هذا الاختراع من خسارة مئات الأطنان من الخضروات واللحوم في المناطق الريفية الموريتانية النائية حيث تتعفن كل سنة قبل وصولها إلى الأسواق، كما سيمكن من الاستفادة من وفرتها الموسمية. وأكد المهندس الشيخ فتى في تصريح لـ«القدس العربي» أن اختراعه «سيعمك السكان من تجفيف الخضروات واللحوم والكسكس والتمر وغير ذلك من المواد الغذائية الضرورية». وأوضح أن منظومته «يمكن استخدامها في الريف والمناطق النائية لكونها لا تستخدم إلا الطاقة الشمسية المتوفرة في جميع أرجاء موريتانيا» مضيفاً «أن هذا الاختراع سيجد من خسارة الإنتاج الزراعي والتنموي الموسمي في موريتانيا، كما سيؤمّن للمنتج الوقاية الصحية اللازمة، مع المحافظة على التركيبة الغذائية للمنتج (الفيتامينات، اللون ...).»



لندن - «القدس العربي»:

العربية لحقوق الإنسان تتحدث لـ«القدس العربي» عن أوضاع المخيمات وظروف الحياة القاسية التي تعانيها الأسر النازحة وضرورة المساعدة والتضامن لمنهم بعض الأمل، وهي كانت شاهد عيان على حقيقة ما يجري على أرض الواقع بعد أن قامت بزيارة مخيمات النازحين بعد عناء التنسيق والموافقة بين الجهات الأمنية، والتقت الشبك والركمان والمسيحيين والأيزيديين في دهوك وكركوك الذين توزعوا في عدة مخيمات كمخيم عريد في السليمانية ومخيم الخازر وغيرها.

تقول أمل الجبوري: لم أشعر بالارتياح إلا عندما ذهبت إلى مخيمات المهجرين وقتها فقط تأكدت أن العالم لا يعرف شيئاً عن الحقيقة وأن الإعلام لا ينشرها كلها. تحدثت مع النازحين وخصوصاً الأطفال منهم وسمعت ورايت العجب،

خيم غير مهياة ولا تحفظ الكرامة الإنسانية، ومؤسسات إغاثة دولية عاجزة عن تقديم الدعم، أو تغض الطرف عما يحدث من انتهاكات بحق النازحين، وتجار الحن يستفيدون من عذاباتهم ويحتمهم عن الأمان والحماية، ومن لا يملك المال فهو معرض للاستغلال والمرض والقهر وحتى ما يتم التبرع به من قبل بعض الجمعيات يكون منتهى الصلاحية كحليب الأطفال.

هكذا وجد شهر رمضان الأسر العراقية النازحة، في ظل تفكك الدولة وغياب أي دعم محلي أو دولي رغم المطالبات والاستغاثات المتواصلة. أمل الجبوري الشاعرة العراقية ومؤسسة الأكاديمية

## طبق الأسبوع



من المطبخ العربي

### صيادية الروبيان

المقادير :

- ملح
- بهارات مشكلة
- 1 مكعبات مرق الدجاج ماجي
- ملعقة صغيرة زنجبيل طازج مبشور
- 4 كوب أرز بسمتي
- 1 بصل مفروم
- 1 كيلو روببان جامبو مقشّر ومنظف
- 3 ملعقة كبيرة سكر
- 4 ملعقة كبيرة زبدة
- 2 ثوم مهروس
- ماء ساخن لطهي الأرز
- 2 ملعقة كبيرة فلفل أحمر مطحون «شطة»

- 2 طماطم مفروم
- 2 لومي «ليمون مجفف»
- نصف ملعقة فلفل أسود
- 2 ملعقة كبيرة صلصة طماطم

التحضير :

إحرق السكر في وعاء على نار هادئة ثم أضيفي إليه البصل والزبدة وقلبيهما معاً حتى يذبل البصل ويصبح لونه بنسياً، ثم أضيفي إليه فصوص الثوم وقلبيهم معاً. أضيفي صلصة الطماطم والطماطم المفرومة والشطة الحارة والزنجبيل المبشور ومكعب مرق الدجاج ماجي والبهارات المشكلة وقلبي المكونات معاً.

أحدثي تقوياً في حبات اللومي بواسطة السكين وأضيفيهم إلى الخليط وأتركي الخليط إلى أن يُصبح صلصة متسبكة. أضيفي الروبيان للخليط وقلبيهم معاً لمدة 3 دقائق على نار هادئة ثم أضيفي

الأرز للخليط وإملئي القدر بالماء بحيث يغمّر الأرز مع إضافة المزيد من الماء الساخن إذا احتاج الأمر. أضيفي الملح والفلفل الأسود للأرز.

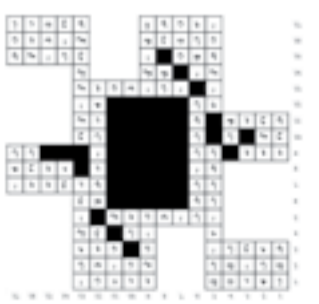
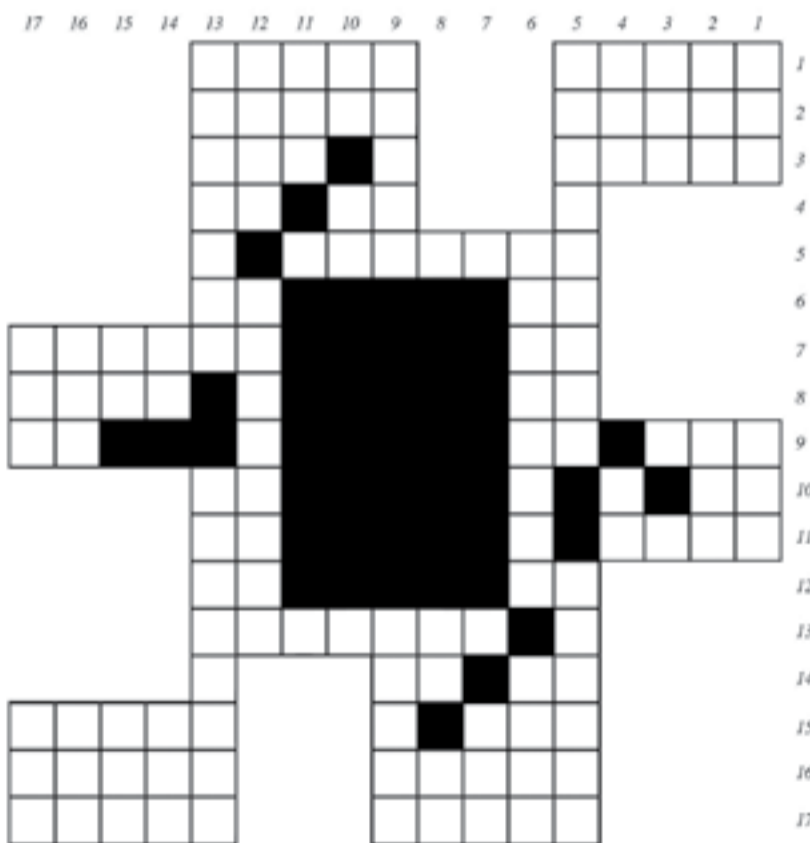
قومي بطهي صيادية الروبيان على نهار هادئة حتى ينضج الأرز. زيني صيادية الروبيان على نهار هادئة حتى ينضج الأرز. زيني صيادية الروبيان بحلقات البصل الأخضر المقطع إلى أطوال متساوية. حلقات الليمون الحامضة.

- (1) وردتك - زهرنا (2) القصير الغليظ - جزء من النبات فيه الحب (3) رقاد (4) للتعريف - خداع (5) نوع من الأشجار يصنع منه الأثاث (6) خاصتي - حرفان من طعام (7) حرف مكرر - يمتنعون عن غيهم (8) للذءاء - عاصمة قطر (9) حروف مكررة - حرف مكرر (10) شعور - شرح وإجابة (معكوسة) (11) خوفي (مبترعة) - بين اثنين (معكوسة) (12) ستم - للتثنية (13) نوع من الأشجار يصنع منه الأثاث (14) أساس (معكوسة) - انهى وحسم (15) يتوهم - المولد من ابوين اسود وابيض (16) تتغلى بالحاءف - يستعمل لغسل اليدين (17) مطلب ورغبة - يتجنب.

### كلمات متقاطعة

عمودي:

- (1) طيب الرائحة - إلهام (2) تعال - قذر
- (3) ذهب (4) تتعب - دار (5) ... يمحوه
- (6) النهار - أحزاننا (6) ليل الليل - خالي
- (7) من النور (7) وسخ (8) دار - عكس
- (9) ناعس - علاوة على الشيء
- (10) دق - للتمني (11) قريب (12) عبقريّة وابداع - نوع من أنواع الطيور
- (13) الأحاسيس - صاحب شعور
- (14) إرجع - بان
- (15) حرف مكرر - رفضت (16) طين - سياج (17) عاظة وأقارب - ينضح ويرشح.



### سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2	8	9				1
3			8	7				
	8	4	3	1			3	
2			3				1	4
		9				4		2
								6
				4				
					5	2		
						8	7	9
		3						



المنية	العج	الشروق	الظفر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:11	5:37	12:21	15:40	19:03	20:33
الدمشق	4:01	5:32	12:22	15:42	19:11	20:41
بغداد	3:52	5:27	12:19	15:39	18:47	20:18
الرباط	4:01	5:29	12:22	15:43	19:11	20:33
القاهرة	3:12	4:42	11:39	15:05	18:32	19:56
الجزائر	3:35	5:25	12:48	16:40	20:08	21:51
الخرطوم	3:55	5:15	11:50	15:15	18:22	19:37
الكويت	3:12	4:46	11:50	15:24	18:52	20:19
الرباط	3:29	5:12	12:28	16:14	19:41	21:17
الرياض	3:33	5:03	11:53	15:15	18:43	20:13
النجدة	3:10	4:40	11:35	14:58	18:26	19:48
القاهرة	3:05	4:49	11:56	15:31	18:57	20:33
بيروت	3:43	5:26	12:38	16:23	19:49	21:26
بغداد	3:07	4:48	12:03	15:46	19:14	20:48
تونس	3:06	4:57	12:20	16:11	19:40	21:22
جدة	4:23	5:40	12:09	15:35	18:33	19:45
دمشق	2:38	4:20	11:35	15:20	18:47	20:22
بغداد	3:55	5:24	12:20	15:43	19:11	20:33
صغاء	4:09	5:29	12:03	15:28	18:36	19:51
طرابلس الغرب	3:14	4:55	12:07	15:50	19:18	20:52
عمان	2:47	4:27	11:37	15:18	18:45	20:17
مسقط	3:49	5:15	12:07	15:24	18:53	20:15
قطر	4:32	5:47	11:58	15:26	18:07	19:17
نواكشوط	5:02	6:24	13:05	16:26	19:41	20:57
انقرة	3:15	4:51	12:50	16:48	20:18	22:11
طهران	2:55	4:43	12:03	15:52	19:19	21:00
البنما	4:04	5:59	13:26	17:19	20:49	22:34
برلين	2:31	4:40	13:07	17:32	21:30	23:27
بروكسيل	3:12	5:26	13:43	18:03	21:57	24:00
باريس	3:23	5:44	13:52	18:07	21:56	24:03
جنيف	3:14	5:40	13:37	17:48	21:29	23:42
روما	3:22	5:30	13:11	17:14	20:47	22:47
ساراييفو	2:38	5:00	12:46	16:53	20:30	22:40
ستوكهولم	1:52	3:29	12:48	17:27	22:04	23:33
كوبنهاغن	2:27	4:23	13:11	17:41	21:55	23:41
لندن	2:28	4:40	13:01	17:22	21:18	23:18
مدريد	4:38	6:41	14:16	18:15	21:47	23:41
نيويورك	3:42	5:28	12:46	16:34	20:03	21:41
واشنطن	3:42	5:39	13:09	17:06	20:36	22:23
انكوا	2:43	5:11	13:03	17:14	20:52	23:08

تقديم المركز الاسلامي في لندن - لانيا \*\* يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

## استعان بشعره وخيياته السياسية ومسرح نفسه

# «يا يحيى جابر.. خذ الكتاب بقوة» علاج ذاتي بالمسرح



يحيى جابر

○ لماذا حملت خيياتك إلى المسرح دفعة واحدة ألم يكن

أجدرك بك تقسيطها؟

● هذا جزء من الخييات ولا يزال هناك المزيد. المسرح هو شيء من العلاج النفسي. أو تواصل مع المجتمع كعلاج من الوحدة. المسرح واحد من الأدوات التي نستعملها

نفسه في مترو المدينة يسبح في موج هادئ قريبه من الناس. وفي الوقت نفسه لم يتركه يسقط في فخ الاستسهال والتسعيوية، رغم ضيقه في

سيل من المشاهد التي تستعرض واقع الحال والمساوئ التي آل إليها. يشتم

من نفسه «كنت عريف مهرجان 14 آذار.. كانوا الناس بحدود المليون.. عطشت رحمت أشرب.. رجعت؟ وين راحوا الناس؟».

مسرح يحيى جابر «خريج معهد الفنون» مسل حتى قبل أن يطاه حاملاً على رأسه «صينية» واسعة جداً تصلح للمنسف، وقد سبقه إلى الزاوية الأخرى من المكان زميله الدائم الموسيقي طارق بشاشة. أمام طارق كمّ من الأواني المنزلية وزجاجات فارغة، وكذلك وعاء ماء بلاستيكي كبير، سخرها جميعها في خدمة أصابعه، هو أو علاجها بادوات الإيقاع، وهكذا تنوعت النغمات. مع دخوله الكاريكاتيري برققة كرشه البارز سال يحيى صديقه طارق أن يأذن له «بفوت بالدور»؟ «فوت»، وانطلق من نكساته في السياسة وصولاً إلى وجوده في الحياة. مرض والدته ووفاتها. معهد الفنون الذي قرر دخوله ليتخلص من حياته. المرأة، حيث توقف ملياً عند حبيبته التي جاءته يوماً مبشرة إياه «صرتنا اصدقاء»؟ طار صوابه. من الدعاوى التي أطلقها بحقها «يا رب تنصحي 20 كيلو»، وأن «تعلقي بالصعد مع صرصور».

ليحيى جابر خيال رحب جداً. يوصل فكرته بنشئ الطرق، ولا ينفك عن ندب حظه. يببسر شغف الجمهور وشد عصبه، مع حضور لطيف وجميل لموسيقي طارق بشاشة. يحيى جابر الشاعر الحائز على جوائز، والكاتب النقدي اللاذع، قارب أمور الوطن بساعة ويزيد بأسلوب متقن، قريب من الناس، وبعيد عن الابتذال. احتفل بمرور سنتين على عرضه المسرحي «بيروت.. طريق الجديدة»، وفي اليوم نفسه أطلق «يا يحيى جابر.. خذ الكتاب بقوة»، هي جرة فماداً يقول في هذا الحوار:

تؤدي نصاً مغرقاً في الكوميديا السوداء وكذلك شاعراً فهل أنت بصدد تجريب مسرحي؟

● نعم. أخوض تجريباً مسرحياً بحسب المكونات التي أمتلكها، وبحسب التكهة التي أريدها. لا أنظر مطلقاً إلى مطابخ الآخرين.

امتلك هذا المطبخ الصغير الذي أسعى للإبتكار من خلاله، وصولاً لبعض الاقتراحات المساعدة للمتابعة في المسرح والشعر.

فالمسرح في الأساس أصله شعر. نعم أحاول التجريب وبقوة.

○ في رأيك هل يحتاج الناس إلى مسرح يعيد عن التعقيد والمعاني المبطنة؟

● الناس كلمة فضفاضة، وكذلك جمهور. اتعاطى مع الجمهور بالمفرد أو «فلت»، الناس أنواع. ناس تحب هذا النوع ولا تحب ذاك. يبقى عليّ أن احترم أي جمهور. أطل عليه دون أن ألقته.

ولا أخضعه للـ«زغزغات» بهدف الضحك الجاني.

○ ما هو رأي أو موقفك أنتذكم من المسرح الذي تقدمه؟

● معظمهم انسحب من حياة المسرح. وهذا مؤسف كونهم أساتذة على درجة كبيرة من الأهمية. روجيه عسّاف بعيد عن الأضواء. يعقوب الشراوي رحل. بالنسبة للبقية اعتبرهم أكاديميين، وهم ليسوا أساتذة لي بمعنى النهل منهم. وللحق أدين ببعض الأمور لروحيه عسّاف.

○ هل دعوتهم إلى مسرحك؟

● لست شاطراً في العلاقات العامة. في أحيان أقدم عملاً ولا

أدعو الصحافة. لا أعرف التصرف حيال ذلك، خجلاً وليس لسبب العيوب. اعترف بوجودها، أحاول حلها. وإن لم أتمكن فلتس مضطراً للإنتحار.

○ هل لا يزال للمسرح نخبويته في لبنان؟

● ربما يكون عملي «بيروت.. طريق الجديدة» نخبويًا. فهو بدأ عمل نخبوي نعم. ولهذا المسرح ناسه. بعض من المسرح يعرض لمرة واحدة «مش فارقة معهم» حيث يحصلون على التمويل وانتهى الأمر. أنا أهتم بشيّاك للتعقيد النفسي. السخرية من النفس تُحرر. ليس لدي مقدس بمعنى السخرية من الذات أو من الآخرين بشرط أن تكون سخرية غير مؤذية.

○ تفاعلت أكثر من مرة مع الجمهور ألا تخشى مطبات قد تنجر إليها؟

● اعتبر العمل المسرحي نوعاً من السهر في البيت، لكن على نطاق أوسع. لست على المسرح كي

«أستاذ» أو فنّ، أو أعطي دروسا تربوية ومواعظ. وعلى الآخرين التفاعل، أتفاعل، ولا أنجر للحوار

لي مسرحيتي الثالثة. والعروض ستدمج على التوالي. وهذا ما يشكل ظاهرة جديدة.

○ وجود مسرح مترو المدينة كم يساعدك للمسير في هذا السياق المسرحي وبرمجة العروض؟

● طبعاً أشكرهم على الاستضافة الدائمة. وأنا بالنسبة لهم شخص معنوي، وزبون من جهة أخرى. فعلاً هو مكان اختياري.

○ في المسرح هل اعانك الشعر أم التقنيات التي تعلمتها في معهد الفنون؟

● طبعاً استندت من تقنيات المسرح، لكنني أهملت تدريب الصوت والجسد كما ظهر لك من خلال «كرشي». نعم أعيد



طارق بشاشة

## يكثر فيه التراحم والتكافل

# رمضان في السودان.. دائما «كريم»!



الخرطوم – «القدس العربي»:

صلاح الدين مصطفى

يتميز شهر رمضان في السودان بمظاهر عديدة، في مقدمتها مواثد الرحمن التي اشتهرت منذ مئات

السنين وتسمى في الأوساط الشعبية بـ«الضراء». وتشتمل ليلي رمضان بالتواصل الاجتماعي والفعاليات الثقافية والفنية أما المائدة السودانية في رمضان فهي متفردة من ناحيتي الشكل والمحتوى.

ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أغلب أفراد الشعب السوداني فإن الجميع يحرص على أن تكون المائدة مميزة في هذا الشهر، وتنتشر عبارات معادة مثل «رمضان كريم» و«رمضان بجي بي خير» على السنة الجميع. لذلك تسبق اليوم الأول من الشهر هجمة شرسة على الأسواق خاصة في الأحياء الشعبية من أجل سحن البهارات وعجين الطعمية!

يحدث هذا رغم أن الاستعداد الغلطي يكون قبل شهر أو أكثر في إعداد المشروب الحصري على السودان «الطومر» وتجهيز «البصل المحمّر» و«الويكة» و«الرقاق» للسحور. وتتجول هذه المكونات في كثير من مطارات العالم، حيث يحرص السودانيون المنتشرون في كل القارات على التزود بها.

ويبدأ الإعداد لشهر رمضان في وقت مبكر، حيث يتم إعداد العديد من المشروبات التي لا توجد في أي بلد آخر غير السودان وهي شراب (الحلو مر – ويسمى أيضا الأبريه) بالإضافة للمشروبات المعروفة في بعض الدول العربية الأخرى مثل الكركدية «العناب» (الفتقليز) أيضا تشتهر المائدة السودانية بأكلة العصيدة التي تختلف عن أنواع العصيدة المعروفة في بلاد الخليج العربي، ويتم تناول العصيدة بملاح «التقليه».

ومنذ تاريخ بعيد يعود للممالك الإسلامية اشتهر الناس بحب إشاعة الخير في شهر رمضان، وخصوصا التكفل بإفطار الصائمين، لذلك تجد أغلب الناس في رمضان يظفرون في الشوارع (الضراء) ويؤدون صلاة المغرب في الشوارع أيضا أملا في مرور

عابرسبيل أو مسكين، فيدعونه للأكل معهم. فيما اشتهرت بعض قرى ولاية الجزيرة بالتكفل بالباصات السفرية الكاملة التي يصادف مرورها وقت الأذان اختياري.

ويتم أغلاق الشوارع بعمامة أو حبل يمسك شابان بطرفيه ويقف كل واحد منهما على أحد جانبي الطريق والمدمش أن المواثد تكفي كل الذين يهرون في الطريق مهما كثر عددهم ويفسر كبار السن ذلك بوجود «البركة» في مثل هذا النوع من الطعام.

وتنتشر مواثد الرحمن في المدن الكبيرة أيضا خاصة العاصمة ودخلت في إعدادهما والتبرع بها بعض الدول العربية كما تفعل دول الإمارات العربية المتحدة هذا العام، حيث تقيم سفارتها في الخرطوم بالتعاون مع منظمة «التري القام» الخيرية مواثد رمضان في عدد من المساجد

وأقسام الطلاب الداخلية والسجون ومعسكرات النازحين والمجمعات السكنية للفقراء والمساكين. وقالت ميسون أبو بكر أمين عام منظمة «التري العام» إن المنظمة تقيم يوميا بالتعاون مع منظمة «صدقات» مواثد رمضان في مسجد الخرطوم الكبير تغطر حوالي 300 صائماً إلى جانب إفطار الصائمين في الميناء البري لأكثر من 370 مائدة وتكفي المائدة الواحدة حوالي خمسة أشخاص.

وإضافة إلى 1200 وجبة يوميا في أقسام مصعب بن عمير وعلي عبد الفتاح الداخلية للطالبات وتوزع في جامعة أفريقيا العالمية 350 وجبة رمضانوية يوميا. إضافة إلى 50 مائدة تكفي لـ250، نزلة في سجن أم درمان للنساء،

وإضافة إلى 200 وجبة في معسكرات النازحين في مدينة نيالا و200 وجبة أخرى في مجمع الشبيخة عابرسبيل أو مسكين، فيدعونه للأكل معهم. فيما اشتهرت بعض قرى ولاية الجزيرة بالتكفل بالباصات السفرية الكاملة التي يصادف مرورها وقت الأذان اختياري.

هذه المواثد ليس الغرض منها إطعام المسلمين فقط، حيث يدعى لها كل من يمر في الطريق في لحظة الإفطار، ويصادف منهم المسلمون والمسيحيون وحتى الذين لا يصومون يتم الإصرار عليهم لتناول الطعام أو على الأقل تذوقه. لأن الغرض الرئيسي هو التواصل والكرم وإشاعة المحبة والتشارك.

ومن المغارقات أن المسيحيين في السودان يتكفلون بعدد من مواثد الرحمن وتقيم الطوائف المسيحية حفل إفطار سنوي يشهده رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة يتم ذلك بتسامح ومحبة كبيرة.

وإلى جانب الإفطارات العامة، تكثر في رمضان

إفطارات الجموعات المهنية مثل الحامين، الصيادلة، أساتذة الجامعات، كما درج اتحاد الصحافيين على إقامة إفطاره السنوي في خواتيم الشهر الكريم في داره في القرن.

وانتشرت مؤخرا العديد من المبادرات الشبابية لتجهيز وجبة الإفطار في الشوارع والساحات العامة وتشارك بعض الشركات الكبرى، وعلى رأسها شركات الاتصالات، في توفير وجبة الإفطار في كل الأماكن، إضافة لذلك فإن السودانيين درجا على تناول طعام الإفطار في الحدائق العامة والمتنزهات في شكل جماعات وأسر ويعقب الإفطار برنامج اجتماعي أو ثقافي.

ويشارك ديوان الزكاة في توفير مستلزمات الصيام لمجموعات كبيرة فيما يعرف «بكيس الصائم» الذي يحتوي على مكونات مائدة رمضان الرئيسية مثل البصل والدقيق و«البليلة» والسكر والكركديه وتقوم اتحادات ونقابات الموظفين بتجهيز هذه المستلزمات للعاملين باسقاط شهرية مريحة.

ومن العادات الرمضانية التي كادت تندثر ما يعرف بالبح والذيق أو (الرحمة جاءت). هذا المصطلح يطلق على وجبة دسمة من الرز واللحم والعصائر تقدم للصغار في آخر جمعة من شهر رمضان.

ويتعتد السودانيون أن هذه الصدقة أكثر قبولا بالذات في هذا التوقيت في آخر جمعة من رمضان. ومن التقاليد المصاحبة تقديم هذه العصائر في (قلة) وهي عبارة عن إناء فخاري أكبر قليلا من الكوب العادي، يصنع خصيصا لهذه المناسبة.

ليالي رمضان تعتبر من أكثر أوقات التواصل الاجتماعي حتى بين أفراد الأسرة الواحدة ويبدأ

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن W6 0QU هاتف: +44 0208-741 8008 (6 خطوط) فاكس: + 44 0208-741 8902

مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2) \* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان- الرباط \* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

الإشراكات:

الإشراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناسخ:

مؤسسة «القدس العربي» للنشر والإعلان

## يكثر فيه التراحم والتكافل

# رمضان في السودان.. دائما «كريم»!



يتميز شهر رمضان في السودان بمظاهر عديدة، في مقدمتها مواثد الرحمن التي اشتهرت منذ مئات

السنين وتسمى في الأوساط الشعبية بـ«الضراء». وتشتمل ليلي رمضان بالتواصل الاجتماعي والفعاليات الثقافية والفنية أما المائدة السودانية في رمضان فهي متفردة من ناحيتي الشكل والمحتوى.

ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أغلب أفراد الشعب السوداني فإن الجميع يحرص على أن تكون المائدة مميزة في هذا الشهر، وتنتشر عبارات معادة مثل «رمضان كريم» و«رمضان بجي بي خير» على السنة الجميع. لذلك تسبق اليوم الأول من الشهر هجمة شرسة على الأسواق خاصة في الأحياء الشعبية من أجل سحن البهارات وعجين الطعمية!

يحدث هذا رغم أن الاستعداد الغلطي يكون قبل شهر أو أكثر في إعداد المشروب الحصري على السودان «الطومر» وتجهيز «البصل المحمّر» و«الويكة» و«الرقاق» للسحور. وتتجول هذه المكونات في كثير من مطارات العالم، حيث يحرص السودانيون المنتشرون في كل القارات على التزود بها.

ويبدأ الإعداد لشهر رمضان في وقت مبكر، حيث يتم إعداد العديد من المشروبات التي لا توجد في أي بلد آخر غير السودان وهي شراب (الحلو مر – ويسمى أيضا الأبريه) بالإضافة للمشروبات المعروفة في بعض الدول العربية الأخرى مثل الكركدية «العناب» (الفتقليز) أيضا تشتهر المائدة السودانية بأكلة العصيدة التي تختلف عن أنواع العصيدة المعروفة في بلاد الخليج العربي، ويتم تناول العصيدة بملاح «التقليه».

ومنذ تاريخ بعيد يعود للممالك الإسلامية اشتهر الناس بحب إشاعة الخير في شهر رمضان، وخصوصا التكفل بإفطار الصائمين، لذلك تجد أغلب الناس في رمضان يظفرون في الشوارع (الضراء) ويؤدون صلاة المغرب في الشوارع أيضا أملا في مرور

عابرسبيل أو مسكين، فيدعونه للأكل معهم. فيما اشتهرت بعض قرى ولاية الجزيرة بالتكفل بالباصات السفرية الكاملة التي يصادف مرورها وقت الأذان اختياري.

ويتم أغلاق الشوارع بعمامة أو حبل يمسك شابان بطرفيه ويقف كل واحد منهما على أحد جانبي الطريق والمدمش أن المواثد تكفي كل الذين يهرون في الطريق مهما كثر عددهم ويفسر كبار السن ذلك بوجود «البركة» في مثل هذا النوع من الطعام.

وتنتشر مواثد الرحمن في المدن الكبيرة أيضا خاصة العاصمة ودخلت في إعدادهما والتبرع بها بعض الدول العربية كما تفعل دول الإمارات العربية المتحدة هذا العام، حيث تقيم سفارتها في الخرطوم بالتعاون مع منظمة «التري القام» الخيرية مواثد رمضان في عدد من المساجد

وأقسام الطلاب الداخلية والسجون ومعسكرات النازحين والمجمعات السكنية للفقراء والمساكين. وقالت ميسون أبو بكر أمين عام منظمة «التري العام» إن المنظمة تقيم يوميا بالتعاون مع منظمة «صدقات» مواثد رمضان في مسجد الخرطوم الكبير تغطر حوالي 300 صائماً إلى جانب إفطار الصائمين في الميناء البري لأكثر من 370 مائدة وتكفي المائدة الواحدة حوالي خمسة أشخاص.

وإضافة إلى 1200 وجبة يوميا في أقسام مصعب بن عمير وعلي عبد الفتاح الداخلية للطالبات وتوزع في جامعة أفريقيا العالمية 350 وجبة رمضانوية يوميا. إضافة إلى 50 مائدة تكفي لـ250، نزلة في سجن أم درمان للنساء،

وإضافة إلى 200 وجبة في معسكرات النازحين في مدينة نيالا و200 وجبة أخرى في مجمع الشبيخة عابرسبيل أو مسكين، فيدعونه للأكل معهم. فيما اشتهرت بعض قرى ولاية الجزيرة بالتكفل بالباصات السفرية الكاملة التي يصادف مرورها وقت الأذان اختياري.

هذه المواثد ليس الغرض منها إطعام المسلمين فقط، حيث يدعى لها كل من يمر في الطريق في لحظة الإفطار، ويصادف منهم المسلمون والمسيحيون وحتى الذين لا يصومون يتم الإصرار عليهم لتناول الطعام أو على الأقل تذوقه. لأن الغرض الرئيسي هو التواصل والكرم وإشاعة المحبة والتشارك.

ومن المغارقات أن المسيحيين في السودان يتكفلون بعدد من مواثد الرحمن وتقيم الطوائف المسيحية حفل إفطار سنوي يشهده رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة يتم ذلك بتسامح ومحبة كبيرة.

وإلى جانب الإفطارات العامة، تكثر في رمضان

إفطارات الجموعات المهنية مثل الحامين، الصيادلة، أساتذة الجامعات، كما درج اتحاد الصحافيين على إقامة إفطاره السنوي في خواتيم الشهر الكريم في داره في القرن.

وانتشرت مؤخرا العديد من المبادرات الشبابية لتجهيز وجبة الإفطار في الشوارع والساحات العامة وتشارك بعض الشركات الكبرى، وعلى رأسها شركات الاتصالات، في توفير وجبة الإفطار في كل الأماكن، إضافة لذلك فإن السودانيين درجا على تناول طعام الإفطار في الحدائق العامة والمتنزهات في شكل جماعات وأسر ويعقب الإفطار برنامج اجتماعي أو ثقافي.

ويشارك ديوان الزكاة في توفير مستلزمات الصيام لمجموعات كبيرة فيما يعرف «بكيس الصائم» الذي يحتوي على مكونات مائدة رمضان الرئيسية مثل البصل والدقيق و«البليلة» والسكر والكركديه وتقوم اتحادات ونقابات الموظفين بتجهيز هذه المستلزمات للعاملين باسقاط شهرية مريحة.

ومن العادات الرمضانية التي كادت تندثر ما يعرف بالبح والذيق أو (الرحمة جاءت). هذا المصطلح يطلق على وجبة دسمة من الرز واللحم والعصائر تقدم للصغار في آخر جمعة من شهر رمضان.

ويتعتد السودانيون أن هذه الصدقة أكثر قبولا بالذات في هذا التوقيت في آخر جمعة من رمضان. ومن التقاليد المصاحبة تقديم هذه العصائر في (قلة) وهي عبارة عن إناء فخاري أكبر قليلا من الكوب العادي، يصنع خصيصا لهذه المناسبة.

ليالي رمضان تعتبر من أكثر أوقات التواصل الاجتماعي حتى بين أفراد الأسرة الواحدة ويبدأ

## أسماك صينية وتمور إسرائيلية تغزو الأسواق المغربية خلال رمضان



صينيون يتناول الإفطار في المغرب

الرباط - «القدس العربي»:  
الطاهر الطويل

مثل ما هو موجود في جل البلدان الإسلامية، يعدّ رمضان في المغرب شهر عبادات وعبادات، حيث تشهد أنماط السلوك الفردية والجماعية تغيرات ملحوظة، تتراوح ما بين ما هو إيجابي وما هو إيجابي. وتتولى الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية مهمة رصد تلك السلوكيات والتعليق على مكامن الخلل فيها.

في مجال العبادات، يلاحظ ارتفاع الناس المساجد بكثرة غير مألوفة خلال رمضان، ولاسيما لأداء صلاة التراويح، ويوجد «مسجد الحسن الثاني» في مدينة الدار البيضاء في مقدمة الفضاءات الدينية التي تغصّ بالمصلين خلال المساءات الرمضانية. وأوردت مصادر إعلامية أن عددهم بلغ هذه السنة مليون مصلى بشكل غير مسبق، ويعزى ذلك إلى الصوت الرخيم للإمام محمد القزابري الذي يبعث على الخشوع. كما تستقطب باقي المساجد المغربية جموعاً غفيرة من المصلين، لدرجة أن قارعة الطرق تمتلئ بهم، وهو ما جعل أحد رواد «فيسبوك» يذكر بـ«حق الطريق» في الإسلام، داعياً المصلين الذين يصلون خارج

المساجد إلى تفادي عرقلة سير الراجلين والسيارات.

وفي مجال العادات، يتضاعف السلوك الغذائي للعديد من الأسر المغربية التي تقبل على اقتناء السلع الاستهلاكية بوفرة، وبسبب ذلك، يطمع بعض التجار الكبار من ضعاف النفوس في الربح المضاعف على حساب القانون والأخلاق وصحة المواطنين. وفي هذا الصدد، أفادت إدارة مراقبة السلامة الصحية للمنتجات الغذائية أنها حجزت وأثلقت خلال الأسبوع الأول من رمضان مواد غذائية فاسدة أو منتهية الصلاحية، تشمل اللحوم والأسماك والبيض والحليب والخضار والفواكه والزيوت الغذائية والتوابل المطحونة وغيرها. وفي السياق نفسه، ذكرت مصادر إعلامية أن السلطات المحلية نجحت في الوصول إلى أضخم مستودع سري للأسماك الفاسدة في مدينة الدار البيضاء، حيث حجزت كميات من السمك ناهزت 20 طناً، وهي مستوردة من الصين وبعض دول أمريكا اللاتينية.

ولاحظ مراقبون أن أثمان المنتجات ذات الصلة بالاستهلاك الرمضاني تضاعفت أكثر من ثلاث أو أربع مرات في زمن قياسي، أمام أعين الحكومة التي عجزت

عن ضبط السوق والتخفيف من المعاناة اليومية لشرائح واسعة من المواطنين. وعلقت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» على ذلك بالقول إن حكومة عبد الإله بن كيران «لم تستطع أن تفي بالوعد الذي قطعته على نفسها، بمراقبة صارمة للأسعار خلال الشهر

الكريم، كما أنها لم تفلح في أن تقنع المغاربة بأن مراقبتها قد تحافظ على مستوى المعيشة اليومي الذي سبق شهر رمضان، بالرغم مما عرفه هو نفسه من زيادات أرهقت السلة اليومية للمواطنين». ومن جهة أخرى، كشفت

ومصدراً للتمر المسروق إلى العالم، وفي مقدمته الصنف المعروف محلياً بـ«الجهول» مغربي الأصل، والذي غيّرت اسمه إلى «مدجول». ودعت «المساء» المغربية إلى مقاطعة التمور «الإسرائيلية» حتى لا تفسد صياهم، ويكون مقبولاً.

صحيفة «المساء» عن غزو التمر «الإسرائيلي» للأسواق المغربية، موضحة أنه يتم تهريبه عبر مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين من طرف إسبانيا، وذكرت الصحيفة أن «إسرائيل» غرست على أرض فلسطين المغتصبة نخلاً مسروقاً من المغرب، فأصبحت بلداً منتجا

## كورنيش الدوحة قبلة الشباب في رمضان واستعراضات للسيارات تستهوي أبناء الخليج

الدوحة - «القدس العربي»:  
سليمان حاج إبراهيم

عادة سنوية تحولت إلى سنة حميدة ابتدعها منذ عشر سنوات خلت شباب قطر، لتنتشر في دول الجوار ليتوافد أبناءها على الدوحة خصيصاً لأجلها ولمارستها، إنها استعراض أصحاب السيارات الكلاسيكية والحديثة والرياضية الفارهة يوماً قبيل موعد الإطار على الكورنيش في أجواء احتفالية تدخل البهجة إلى نفوس المشاركين والضيوف والمشاهدين.

بعد العصر بلحظات يشهد كورنيش الدوحة وقلبها النابض حيوية وحركة دوّبة تنعش مساراته التي تقل انسيابها أيام رمضان بسبب ارتفاع درجات الحرارة وركون الناس إلى مهاجهم طلباً للراحة. تتوافد بخجل سيارات عدة بأحجامها المختلفة ومركبات تصطف على جنباته سرعان ما تزداد في لحظات وتيرة وصولها لتملأ فجأة الفضاء. يشرع

المنظمون وهم متطوعون يعشقون هذا التقليد في تقسيم السيارات وفق أنواعها وموديلاتها وحتى سنوات صنعها لتتابع في صفوف مستوية تمهيداً لانطلاقها في مسيرة واحدة تجوب الشوارع المحيطة.

عشق أصيل للسيارات يعشق شباب قطر استعراض سياراتهم لولعهم بهذا العالم ويتبادلون التعاليق عن التعديلات المستحدثة على كل مركبة وهم خبراء في أدق تفاصيل الموديلات واكسسواراتها وعلى دراية بأجمل أطقم الزينة والإضافات التي تتحملها كل سيارة. قبيل المغرب بنحو 90 دقيقة تنطلق مسيرات السيارات وتجوب الكورنيش من فندق الشيراتون حتى إشارة البريد في تقسيم واضح بين مختلف العلامات مع اعتزاز كل مجموعة بنوع مركباتها. وتنشعب بين هواة هذه العادة نقاشات حول أفضل السيارات الموجودة وهناك دوماً منافسة بين الغريمين عشاق وملاك اللاندكروزز التي تعتبر السيارة الأولى في قطر وبين أصحاب النيسان حيث كثيراً

ما يتجادل الطرفان بشكل جدي لاعتبار كل واحد أن نوع سيارته هو الأفضل. ويستمر موكب السيارات في التوافد انطلاقاً من الرابعية الدفع المنتشرة بكثرة في قطر، والكلاسيكية القديمة التي يحافظ أصحابها عليها وكأنها غادرت الوكالة للتو، وصولاً إلى السيارات الرياضية القوية التي تسمع جلبة محركاتها من أبعد نقطة. ويحرص بعض الأثرياء من ملاك أفخم السيارات وأغلاها على التواجد في هذه الاستعراضات حيث تخطف مركباتهم الأنظار، وينتظر هواة ومحترفو التصوير لحظة توقفهم على جنب لالتقاط عشرات اللقطات لهذه النماذج الفريدة. وتحرص الإدارة العامة للمرور على التواجد في المكان ومحاولة تنظيم حركة السير لتلافي الازدحام المروري الناجم عن هذه العادة وتفادي حدوث أي مخالفة من قبل الشباب حتى لا يخرج الأمر عن نطاق الهواية الهادئة إلى سباقات سرعة. ويقول الملازم أول عادل أحمد ضابط التوعية المرورية الذي تحدثنا معه إلى أن الإدارة

السيارات.  
عادة متوارثة

ويحرص البعض على اصطحاب الأطفال معهم في هذه الجولات المسائية ليشاركوهم ذات الشغف ويتعودوا على عادات أوليائهم وينشأوا عليها لتصبح جزءاً من ثقافتهم. ويستهوي الحدث ومروره الطيب في المواقع الالكترونية العديد من الأجانب الذين اكتسبوا الأمر من أهل البلد وأصبحوا بذاتهم يشاركون في الاستعراضات اليومية بسياراتهم ويتنافسون في عشق الموديلات والماركات المحببة لنفوس الشباب.

وقبيل الإفطار بربع ساعة يبدأ الجمع في التلاشي تدريجياً وتخفي صفوف السيارات قبل أن يلوذ الجميع بالفرار إلى بيوتهم بعد انقضاء ساعات الصيام المرهقة للبعض في انتظار عصر اليوم الموالي وفي ذكراه مشاهد السيارات المصطفة على جانب الشارع في روتين يومي تعود عليه الكثيرون طيلة شهر رمضان في قطر.